

المقطف

الجزء التاسع من السنة الحادية والعشرين

١ سبتمبر (ايلول) سنة ١٨٩٧ الموافق ٤ ربيع الثاني سنة ١٣١٥

فكتوريا

ملكة الانكليز وامبراطورة الهند

تهيد

امران يضيق بهما الكاتب ذرعاً قلة المادّة حتى تقصر عن مراده وكثرتها حتى تزيد عليه . والثاني شأن من يحاول ان يلخص في صحف قليلة سيرة ملكة عظيمة جلست على سرير الملك ستين عاماً وساست نحو اربع مئة مليون من البشر في مشارق الارض ومغارها وشدت ازرها باحكم الوزراء وادهى رجال السياسة فارقت بلادها في عهدها ارتقاء لا مثيل له في عصر من العصور . فان المادّة غزيرة تملأ مجلدات كثيرة ومجال البحث واسع لا يتسنى للمؤرخ اوسع منه . ولكن تلخيصه في صحف قليلة يوقع الكاتب في حيرة فيتردد بين الاقدام والاحجام . غير ان مناقب هذه الملكة العظيمة وتشوّف المشاركة الى استطلاع اخبارها والوقوف على سر السياسة التي ارتقى بها شعبها هذا الارتقاء النادر المثال وخلو اللغة العربية من كتاب سطر فيه تاريخها وانصواء ملايين كثيرة من المتكلمين بها تحت اللواء البريطاني كل ذلك حملنا على استخفاف المشاق والجري في هذه العقبة

الكثود فجمعنا الفصول التالية معتمدين على ما كتبه مترجمو حياتها وعلى ما طالعناه في كثير من المجلات العلمية وسنوجز المقال على قدر الامكان

(١)

اصل العائلة المالكة

العائلة المالكة الآن في بلاد الانكليز من اصل الماني دمه ممتزج بدم ملوك انكلترا وملوك سكتلندا وهي لم تستول على البلاد الانكليزية بالفتح بل بحق وراثي خوّلها اياه الشعب البريطاني نفسه وبجمايتها لمذهب الاصلاح المعروف بالمذهب البروتستانتى فانه لم يكد هذا المذهب ينتشر في المانيا حتى بلغ انكلترا ومال اليه فريق كبير من اهلها . ثم توالى على البلاد حوادث قوّت شأن البروتستانت فيها واتفق ان فرّ ملكها من وجه شعبه فاستدعى الشعب اميراً المانيا ليكون ملكاً عليهم وهو ابن ابنة ملكهم تشارلس الاول وزوج ابنة ملكهم جمس الثانى فملك على البلاد هو وزوجته من سنة ١٦٨٩ الى سنة ١٦٩٤ وتوفيت زوجته فاستقل بالملك ثم توفي سنة ١٧٠٢ خلفته اخت زوجته وتوفيت سنة ١٧١٤ بلا عقب فاستدعى الشعب الانكليزي الامير جورج لويس امير هنوفر وملكه عليهم لانه بروتستانتى المذهب ونسب امه متصل بملكهم جمس الاول فملك على البلاد الانكليزية باسم جورج الاول وتوفي سنة ١٧٢٧ وخلفه ابنه جورج الثانى فملك ٣٣ سنة وتوفي فجأة سنة ١٧٦٠ وخلفه حفيده جورج الثالث جد الملكة فكتوريا وكان صالحاً محباً لشعبه فارثت البلاد في ايامه واتسعت تجارتها ووفرت ثروتها ولكنها خسرت الولايات المتحدة الاميركية — خسرتها لتصير بلاداً جمهورية من اغنى جمهوريات الارض واقواها

وتوفي الملك جورج الثالث سنة ١٨٢٠ وكان ابنه قد ناب عنه في العشر

السنوات الاخيرة من حياته فاستقل بالملك حينئذٍ باسم جورج الرابع وتوفي سنة ١٨٣٠ وكان له ابنة وحيدة بارعة الجمال اسمها تشارلت اقترن بها الامير ليوبولد الالماني اخو الاميرة التي صارت زوجة لامير كنت ووالدة للملكة فكتوريا



(١) الاميرة تشارلت

وكانت الامة الانكليزية معلقة آمالها بالاميرة تشارلت لأدبها وكمالها وحاسبة ان الملك يأول اليها لكنها توفيت سنة ١٨١٧ اي قبل ابائها وجدها فانقلت ولاية العهد الى اعمامها ومنهم دوق كنت ابو الملكة فكتوريا

(٢)

ابو الملكة وامها

ان ابا الملكة فكتوريا ولقبه دوق كنت هو الابن الرابع من ابناء الملك جورج

الثالث . وكان طويل القامة جميل المنظر طلق الحياءَ لِلِّينِ العريكة فصيحاً في الانكليزية والفرنسوية ميّالاً الى حزب الاحرار ولم يكن هذا الحزب مقرباً الى بلاط ابيه فاختر ان يكون جندياً وهو في الثامنة عشرة من عمره فأرسل الى هنوفر حيث درس الفنون الحربية . وكان المال المقطوع له قليلاً جداً لا يقوم بنفقاته فاضطر ان يستدين وعاد الى انكلترا من غير امر ابيه فسخط عليه واقصاه وبعث به الى جبل طارق قائداً لحاميته وكانت الحامية على غاية من فساد الآداب فلما رأت منه اللين والتؤدة تمردت عليه فأرسلت الى كندا باميركا وأرسل معها الى تلك البلاد فاقام فيها الى سنة ١٧٩٤ وحضر بعض المعارك في جزائر الهند الغربية وعاد الى بلاد الانكليز سنة ١٨٠٠ وجعل حاكماً على جبل طارق وكانت حاميته قد شقت عصا الطاعة فرأى ان سبب ذلك السكر فاخذ ثورتها وقاص زعماءها ومنع باعة المسكرات من بيعها فاخذت الحامية الى السكينة

وكان كريماً بذلاً فاشترك في اكثر الجمعيات الخيرية التي كانت في عصره ورأس في سنة واحدة اثنتين وسبعين جلسة من جلساتها . وكان محباً للعلم والتعليم وهو اول من انشأ مدرسة لتعليم الجنود ولكرمه وبذله وسعيه في مصالح الناس كان يقصد من كل فح فلا يخيب طالباً . قيل انه كان عائداً مرة من المانيا الى انكلترا فاصابه الدوار واشتد عليه وراه احد المسافرين على تلك الحالة فقال لاحد خدمه قل لمولاي ان معي دواء يريحه من الم الدوار فلما قال له ذلك قال من هذا الرجل الذي همم امرى واراد تخفيف كربى فقيل له هو رجل ذاهب الى انكلترا في طلب الرزق فقال قولوا له ان يوافيني الى قصر الملك بعد وصوله . فوافاه الى هناك فسعى له في منصب يليق به

هذا من قبيل دوق كنت ابي الملكة فكتوريا اماها فاسمها فكتوريا ايضاً

وهي ابنة دوق الماني واخت البرنس ليوبولد زوج الاميرة تشارلت الذي صار ملكاً لبلاد البلجيك سنة ١٨٣١ . ولدت سنة ١٧٨٦ واقتربت بامير الماني فمات عنها سنة ١٨١٤ ولها منه ولدان صبي اسمه تشارلس وابنة اسمها فيودورا



(٢) ام الملكة فكتوريا

ورآها دوق كنت وهو يفش عن زوجة فاعجبه حسنهما ورائع ادبهما فاقتن بها في الخامس عشر من شهر يوليو (تموز) سنة ١٨١٨ وهو موقن ان الملك يصل اليه وينتقل الى نسله لانه كان اقوى من اخوته بنية واجود منهم صحة . ولما علم انها حامل اسرع بها الى البلاد الانكليزية لكي تلد فيها ويكون المولود انكليزيا

مولداً فولدت لهُ الملكة فكتوريا في الرابع والعشرين من شهر مايو (ايار) سنة ١٨١٩ . وفرح بولادتها فرحاً عظيماً وكان ينظر اليها معجباً ويقول اعتنوا بها فانها ستكون ملكة انكلترا يوماً ما . ولما جاء الشتاء انتقل بها الى سواحل ديفونشير لانها اقل برداً من مدينة لندن فقضى البرد عليه وذلك انه ذهب يوماً في طريق كثير الثلج وعاد وحذاؤه مبلى وفيما هو ذاهب الى غرفته رأى ابنته مع الموضع فوقف يلعب مع الابنة الى ان اصابته قشعريرة من تبلل حذاءه وبرد رجله وتبع القشعريرة التهاب في رئتيه قضى عليه في عشرة ايام . فخرنت عليه زوجته والبلاد الانكليزية كلها حزناً شديداً . واوصى قبل وفاته ان تكون زوجته وصيةً على ابنته فقامت بحق الوصاية احسن قيام كما سيجي . وتركت بلادها واهلها لكي تربي ابنتها في البلاد الانكليزية على الاخلاق الانكليزية وقد ربته حتى يكون غرضها الاول ان تسلك مع شعبها سلوكاً يجعله اميناً لها مقيماً على ولائها ونجحت في ما توخته النجاح التام فشكرتها الامة الانكليزية واحبتها العائلة المالكة ورأت بعينها نجاح عملها وتوفيق الله له وهذا هو السرور الاكبر

(٣)

حادثة الملكة

ولدت الملكة فكتوريا في قصر كنسنتون بمدينة لندن في الرابع والعشرين من شهر مايو (ايار) سنة ١٨١٩ كما تقدم وعُمِّدَتْ (نُصِّرَتْ) في الشهر التالي وحضر عمادها عمها الاكبر وكان نائباً عن الملك وعمها الثاني دوق يورك نائباً عن قيصر الروس اسكندر الاول واقترح ان تسمى الكسندرينا جيورجينا نسبة الى قيصر الروس وملك الانكليز فاعترض عمها الاكبر على ذلك وقال لا اريد ان يجعل اسم الملك تالياً لاسم آخر فليُدْعَ اسمها الكسندرينا فكتوريا باسم القيصر واسم

امها فسميت كذلك وغلب عليها اسم فكتوريا وحدهُ وسندعوها باسم الاميرة فكتوريا في ما يلي الى ان تعطى لقب ملكة

وكانت قوية البنية من صغرها فمرت الايام والاعوام وهي تنمو وتثوى وتزيد جمالاً واعندالاً على رزانه ودعة ووقار كما شهد الذين رأوها في صغرها . ومرت عليها مخاطر كثيرة فحفظتها العناية منها . كان ولدٌ يرمي العصافير بجانب غرفتها وهي في الشهر السادس من عمرها فمرَّ الخردق (الرش) بجانب رأسها تماماً ولكنه اخطأها . ولما كان لها اربع سنوات من العمر كانت سائرة في مركبة يجرها فرس من الافراس الصغيرة القد فقلبت المركبة بها وكان احد الجنود ماراً فاسرع اليها واخرجها من المركبة قبل ان تصل الى الارض فنجها من الموت وهو لا يعلم من هي فجوزي في الحال بجانب من المال

واحسنت امها ومعلمتها تعليمها وتهذيبها عالمت انها ستكون يوماً ما ملكة على المملكة الانكليزية فقرأت مبادئ العلوم والفنون وتعلمت الالمانية والفرنسوية والاطالية واللاتينية مع آداب اللغة الانكليزية والرسم والموسيقى

وتوفي عمها الاول الملك جورج الرابع سنة ١٨٣٠ وخلفه عمها الثالث وسي وليم الرابع لان عمها الثاني دوق يورك توفي سنة ١٨٢٧ قبل عمها الاول وكان لعمها وليم الرابع ابتنان فتوفيتا قبله وصارت الاميرة فكتوريا ولية عهده ولم تكن تعلم ذلك لكن معلمتها البارونة لهنر وضعت لها شجرة العائلة المالكة في كتاب تاريخي كانت تدرسه فلما رأتها قالت ما هذه الورقة فاني لم ارها قبلاً فقالت لها المعلمة لم نر انه يحسن بك ان تريها الا الآن . ثم امعنت نظرها فيها ففهمت مغزاها وقالت اذا انا اقرب الى الملك مما كنت اظن فقالت معلمتها نعم . فصمتت ثم قالت ان كثيرين يفتخرون اذا كانوا في مقامي لانهم لا يعلمون مصاعبه ففيه مجد كثير وفيه تعب اكثر . ثم

رفعت يدها وقالت اما انا فأسير السير الحسن . وقد اتضح لي الآن لماذا تحبيني
على الدرس حتى على درس اللغة اللاتينية التي هي اساس اللغة الانكليزية كما قلت
لي واصل كل التعبيرات البديعة فيها وقد درستها كما طلبت مني اما الآن فصرت
اعلم سبب ذلك . ثم كررت قولها الاول وهو اني سأسير السير الحسن



(٢) الاميرة فكتوريا في السادسة من عمرها

فقلت لها معلمتها ربما يولد اولاد ايضاً لامرأة عمك الملك فيكون الملك
لهم لا لك . فقلت ان ذلك لا يغيظني بل يسرني لاني اعلم انها تحب الاولاد
من محبتها لي

ولما توفيت ابنتا عمها كتبت امهما الى دوقة كنت ام الاميرة فكتوريا نقول
ماتت ابتاي ولكن ابنتك حية وهي ابنتي . الا ان عمها الملك لم يكن وديعاً مثل
زوجته ولا كان بلاطه لائقاً باميرة مثل الاميرة فكتوريا فابعدتها امها عنه
وذكر كثيرون من الكتاب الاميرة فكتوريا في ذلك الحين ووصفوها

بالنباهة والدعة . قال السر ولترسكوت الشاعر الشهير في يوميته بتاريخ ١٩
مايو سنة ١٨٢٨ "تغديت اليوم مع دوقة كنت فرحب بي البرنس ليوبولد
(اخوها) وقابلت فكتوريا الصغيرة ولية العهد وقد احسنوا تهذيبها ولم يدعوا
احداً من الخدم يهمس في اذنيها قائلاً انك ولية العهد ولكنني اظن اننا اذا
دخلنا الى اعماق قلبها وجدنا ان حمامة او طائرًا آخر من طيور السماء نقل هذا
الخبر اليه". وجاء في سيرة لورد كبل انه زار قصر كنسنتون وشاهد الاميرة
فكتوريا فوجدتها انيسة المحضر على غاية الحشمة والتأدب

وكل الذين ذكروها في حداثتها اطنبوا في مدحها واكثرهم لا يحسبون ان ما
كتبوه يشيع ويطلع عليه احد لانهم كتبوه في يومياتهم او في مكاتيب خصوصية.
وقد ظهرت ثمرة تعليمها وتهذيبها في ما ابدته من حسن السياسة وفي تحملها الرزايا
التي حلت بها بالصبر الجميل كما سيجي

وسنة ١٨٣٦ زارها خالها دوق سكس كوبرج مع ولديه ارنست والبرت
وكأن الغاية من ذلك ان ترى هذين الاميرين لعلها تطلب الاقتران باحدهما
ويقال انها احبت البرنس البرت من ذلك الحين وكتبت الى خالها تقول اتوسل
اليك يا خالاه ان تهتم بصحة من هو عزيز الي وتعتني به اعتناء خاصاً واني اتق
ان كل شيء يجري طبق المرام في هذا الامر الذي صار عندي كبير الاهمية
ولم يخبر البرنس البرت بهذا الكتاب ولكن غيرت دروسه في المدرسة لكي
تناسب البلاد الدستورية التي كانت الآمال معقودة بمجيئه اليها

وفي الرابع والعشرين من شهر مايو (ايار) سنة ١٨٣٧ بلغت الاميرة
فكتوريا سن الرشد حسب شرائع الانكليز وهو الثامنة عشرة لاولياء العهد فاحتفل
بذلك احتفالاً عظيماً وجاءت تهادية نفيسة من عمها الملك وكان قد علم انها ستخلفه على

سرير الملك وودَّ ان تبلغ سن الرشد قبل وفاته . وبعد ايام قليلة وفد البارون
ستكار من قبل خالها البرنس ليوبولد للغرض الآتي ذكره في فصل تال

(٤)

جالوس الملكة فكتوريا

مرض الملك وليم الرابع بضعة اسابيع وقضى نحبهُ في قصر وندسور في
العشرين من شهر يونيو (حزيران) سنة ١٨٣٧ الساعة الثانية بعد نصف الليل .
وكان رئيس اساقفة كنتربري عندهُ فقام هو ومركز كوننهام وطبيب من الاطباء
الذين شاهدوا وفاتهُ واسرعوا الى قصر كنسنتون حيث الاميرة فكتوريا فبلغوهُ
الساعة الخامسة صباحاً . وجعلوا يقرعون الباب مدة الى ان استيقظ الحاجب وفتح
لهم فطلبوا ان يروا الاميرة فكتوريا ليخبروها بامر هام فقال لهم الخدم انها نائمة
فقالوا اتنا جئناها بامر متعلق بمملكته فيجب ان تستيقظ لاجله . فنهضت حالا
وطرحت رداءً على كتفها وقابلتهم على تلك الحالة والدموع ملء عينيها ويقال
انه لما اخبرها رئيس الاساقفة بوفاة عمها قالت له التمس منك ان تصلي لاجلي
فركعوا كلهم وطلبوا العون الالهي

وانتشر نعي الملك في البلاد حالا واول شيء فعلته الملكة فكتوريا انها
كتبت تعزي امرأة عمها وعنونت الكتاب الى جلاله الملكة في قصر وندسور
واطلع بعض الحضور على العنوان قبل ارسال الكتاب فقالوا لها انت هي الملكة
فقلت نعم ولكنني لا اريد ان اكون السابقة الى تذكير امرأة عمي بذلك .
وعرضت على امرأة عمها ان تبقى في قصر وندسور فلم تر مسوغاً لذلك

وبعد بضع ساعات اقبل لورد ملبن رئيس الوزراء الى قصر كنسنتون لكي
يقابل الملكة ويتلقى اوامرها وكان شيخاً واسع الاخبار لين العريكة عارفاً باطوار

الناس عرك الدهر اعواماً كثيرة وخبر ضروب السياسة ولما وقع نظرها عليه عرفت بالزكاة التي يمتاز بها نوع النساء انه موضع ثقته ومعتمد سياستها وكانت امها قد علمتها كل ما يتعلق بتاريخ بلادها واحوالها السياسية على ما يوجد في كتب التاريخ والسياسة وارتها واجبات الحاكم الدستوري وكيف يجب ان يتصرف مع شعبه ووزرائه الا ان هذا التعليم كان نظرياً ولم يبتدى ان يكون عملياً الا حينئذ حينما اخذت تشارك وزراءها في سياسة بلادها ولاسيما وزيرها اللورد ملبن فانه كان يحترمها احتراماً يفوق الوصف ويخلص لها النصيح ويشرح لها كل المسائل شرحاً واضحاً لا هو بالطويل الممل ولا بالقصير المخل وكان يقيم معها اربع ساعات كل يوم ويخرج معها راكباً ساعنين وهو يخاطبها في شؤون الملك ويشرح لها مشاكله ويفسر غوامضه حتى غار منه كثيرون من رجال الدولة ولاسيما الذين يعدون مقامهم ارفع من مقامه وعجب اصدقائه من صبره ونشاطه مع انه كان محباً للراحة كارهاً للتعب ولم يكن له غرض من اهتمامه بشؤون الملكة الى هذا الحد الا القيام بما شعر انه واجب عليه نحو وطنه وامته

وجاء ايضاً عماها دوق كبرلند ودوق سسكس ورئيسا الاساقفة وغيرهم من رجال الدولة ولما كان عددهم كثيراً ارتأى احدثهم ان تدخل لجنة منهم فتخبر الملكة بما تم فكان كذلك واجتمع المجلس الخاص وخرجت اللجنة من حضرة الملكة ومعها المنشور التالي منها فتلى على الحضور وهو

ان الخسارة الفادحة التي اصاب الامة بوفاة جلالة عمي المحبوب قيدتي بواجبات الاهتمام بحكومة هذه السلطنة . وقد أقيمت علي هذه الواجبات فجأة على صغر سني ولولا اعتقادي ان العناية الالهية التي دعني الى هذا المنصب تؤيدني في القيام بما يطلب مني ولولا اني اجد من نبالة مقاصدي وغيرتي على

خير شعبي العصد الذي يرافق الشيخوخة وطول الخبرة لرزحت تحت هذا العبء .
 واني التي اتكالي على حكمة العناية الالهية وعلى ولاء شعبي وحبه لي . ولقد كان
 من نصيبي ان اخلف ملكاً احبه شعبه واحترمه لانه كان محافظاً دائماً على
 ما لشعبه من الحقوق والحرية ولان اقصى مرامه كان ترقية البلاد واصلاح
 قوانينها . واني ربيت في البلاد الانكليزية ربتي امي بما يعهد فيها من الحنو والذكاء
 وهي اشد الامهات حبا وتعلمت من حادثتي ان احترم قوانين بلادتي واحبها .
 وسيكون غرضي الدائم ان احفظ الاحفاظ التام بالديانة المصلحة التي قررتها
 الشرائع مذهبا لهذه البلاد . مبيحة لكل احد الحرية الدينية . واحمي حقوق كل
 رعائي وازيد راحتهم ورفاهتهم بكل جهدي

وقد مرت سبعون سنة منذ نطقت بهذه الوعود والعهود وكل سنة منها
 تشهد بانها اقامت بعهودها ولم تخلف وعداً من وعودها والسماء والارض
 وامم المشرق والمغرب تزي هذه الشهادة . ومن لا يزكيها وهو يرى بلاد الانكلير
 ملجأ لكل مضطهد لسبب ديني او سياسي ورايات النجى والفلاح تخفق في البلاد
 الانكليزية في كل القارات والجزائر في مشارق الارض ومغارها

وفيما كان الجرس الكبير في كنيسة مار بولس يدق دقة الحزن على الملك
 كان رجال السلطنة ومشيرو الدولة يقدون الى قصر كنسنتون لمبايعة الملكة ولما
 انتظم عقدهم دخلت عليهم الملكة بثياب الحداد فاستقبلها عمامها وركها امامها
 وبايعاها الملك واقسم لها يمين الطاعة فاحمر وجهها بخلا كأنها استغربت الفرق
 الشاسع بين علائق الناس النسبية والسياسية ثم دنا بقية رجال الدولة وركعوا
 امامها بحسب طبقاتهم وقبلوا يدها فقابلتهم وهي على تمام الرصانة والهدوء كأنها
 ألقت ذلك منذ حدثتها . قال السر روبرت بيل الوزير الشهير انه كانت تلوح

على وجهها امارات من يعرف ثقل مهام الملك فيها بها ولكنه لا يجزع منها
وهذه ترجمة البيعة التي تليت حينئذ

لقد شاءت العزة الالهية ان نتوفى الى رحمتها ملكنا وسيدنا ومولانا الملك
وليم الرابع السعيد الذكر الذي بوفاته آل تاج الممالك المتحدة بمالك بريطانيا العظمى
وارلندا الى الاميرة العظيمة السامية الكسندرينا فكتوريا مع حفظ حق من يولد
ملكنا وليم الرابع المتوفى بعد وفاته فنحن امراء هذه المملكة الروحانيين والزمنيين
المجتمعين في هذا المكان مع الذين من مجلس ملكنا المتوفى الخاص وغيرهم من
السادة وذوي المقامات ومحافظ لندن وسكانها نعترف ونعلن بصوت واحد واتفاق
اللسان والقلب ان الاميرة السامية القديرة الكسندرينا فكتوريا قد صارت الآن
بموت ملكنا السعيد الذكر ملكتنا الوحيدة الشرعية بنعمة الله ملكة الممالك المتحدة
بريطانيا العظمى وارلندا حامية الايمان التي لها نعرف بالولاء التام والطاعة الدائمة
بالحب والخضوع ونسأل الله الذي منه الملوك والملكات ينالون الملك ان يبارك
الاميرة فكتوريا لئلا تملك علينا سنين كثيرة سعيدة

وكان دوق ولنتون القائد الشهير والسر روبرت بيل الوزير الكبير بين
الحضور الذين بايعوها واقسموا بيمين الطاعة فخرجوا مدهوشين مما شاهداه من عزة
نفسها ووقار مجلسها . وقال اللورد كبل " لقد ابهجني سلوك هذه الملكة الفتيّة
فانني لم اشاهد شيئاً اوقع في النفوس مما شاهدته منها — حشمة ودعة وحزن وحذر
ومهابة ووقار وشم وعزة نفس "

ونودي بها ملكة في اليوم التالي وهو الحادي والعشرون من شهر يونيو (حزيران)
في قصر سنت جيمس باحتفال عظيم وسر شعبيها بذلك وحيوها بالغناء والتهليل ولما
رأت شدة حبههم وولائهم ملأت عينها العبرات. وقد اشارت الى ذلك اليصابات

برون الشاعرة الانكليزية حيث قالت ما معناه

سلام الله يا من قد تولتُ ودمع العين هطال هتونُ
سلام الله يملأُ منك قلباً وديعاً لا تخامره الظنونُ
وحين تغادرين العرش طوعاً لمن في امره كافٌ ونونُ
نتوجك الملائكُ تاج مجدٍ ولا دمعٌ هناك ولا شجونُ

ودهش رجال السياسة المحنكون مما كان يبدو على الملكة من دلائل الذكاء
والحزم مع الوفاق والدعة فقالوا ان في نفسها جوهرًا مكنونًا تظاهره الايام وتجلوه التجارب.
ومرّت الايام وهي تلتفت الى كل امر من الامور ونقوم الساعة الثامنة صباحاً
وتأكل الغداء في غرفتها ثم تقرأ المراسلات السياسية وتنتظر في مهام المملكة المعروضة
عليها الى الساعة الحادية عشرة فيأتيها الوزير ملبرن حينئذٍ وينظر معها في الاشغال
الى الساعة الثانية بعد الظهر فتترك جوادها وتخرج بموكب كبير والوزير ملبرن
معا وتبقى في النزهة ساعتين وتعود الساعة الرابعة وتقيم الى الساعة السابعة تتسلى
بالموسيقى والغناء والرياضة وتجلس للعشاء الساعة الثامنة فيتقدمها رجال بلاطها
وتتلوها امها والسيدات اللواتي عندها وتأخذ بيد اعلی الحضور مقاماً وتدخل غرفة
المائدة وتجلس في صدرها ولورد ملبرن عن يسارها ثم تقابل الحضور بعد
العشاء في غرفة الاستقبال وتكلم كلًا منهم وتقيم معهم الى الساعة الحادية عشرة
وتنام بين الساعة الحادية عشرة والثانية عشرة وجرت على ذلك اكثر ايام حياتها
وبعد ستة ايام من المناداة بها ملكة على المملكة الانكليزية جاءها كتاب
من ابن خالها البرنس البرت يقول فيه "الآن انت ملكة على أقوى مملكة في اوربا
وفي يديك سعادة ملايين من الناس . اسأل الله ان يعضدك ويقويك بقوته
لكي تقومي بمهام الملك . وارجوان تكون سنو ملكك طويلة سعيدة مجيدة وان

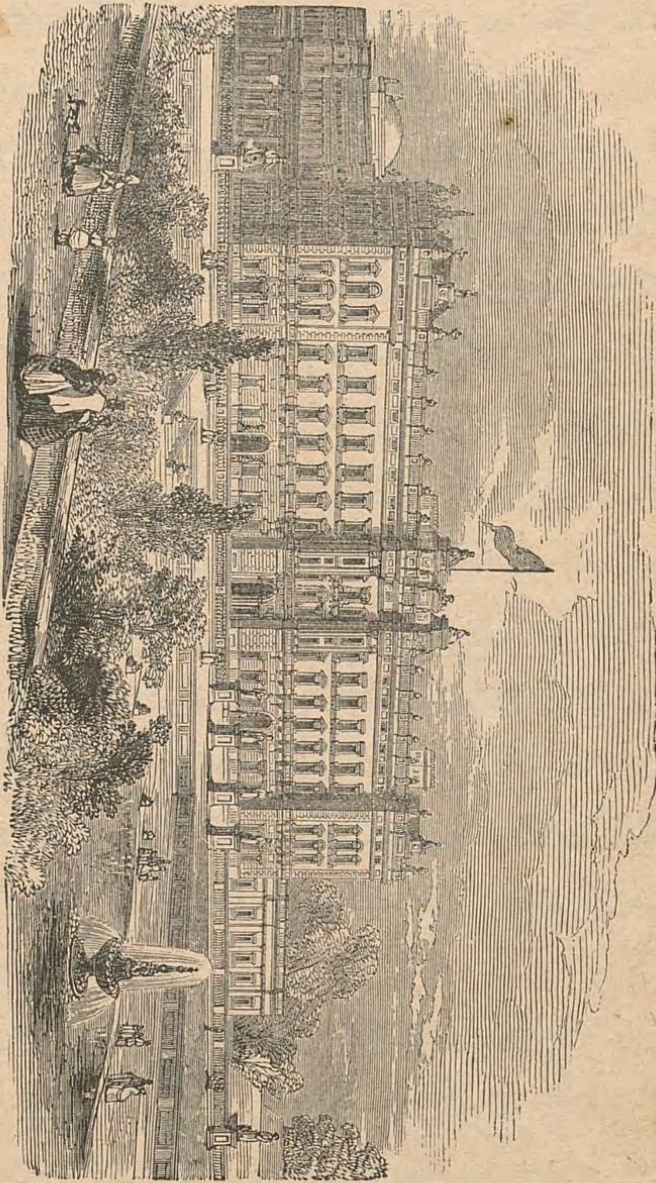
تجاري على سعيك بشكر شعبك وحبهم لك

وكان مجلس الوزراء قد رفع اليها ختم مناصبه بعد اجتماع المجلس الخاص على جاري العادة فردتها اليه اي انها ثبتت الوزراء في مناصبهم

وبقيت في قصر كنسنتون مع امها ولكنها اقامت في قسم خاص منه لكي لا يقال ان امها تتعرض لشؤون الملك . وبقيت البارونة لهن معها دائماً لا تفارقها الا حينما يأتي الوزراء ليعرضوا عليها مهام المملكة . وكانت تنظر في كل المسائل بالتروي ولا تبث حكماً قبل اعمال النظر فيه . وكان اللورد ملبرن كبير الوزراء حينئذ قد اخثار لها النساء اللواتي يقمن على خدمتها فلم تعارضه في ذلك ولكنها اخثارت ايضاً مريبتها البارونة لهن لتكون كاتمة لاسرارها ومعلمتها مس دافس لتكون من خادمت الشرف وجعلت اباهما الدكتور دافس مطراناً على بتربرو . وكانت تحكم في بيتها بسلطة ووداعة . قيل ان خادمة من خادمت الشرف تأخرت عن الحضور ثلاث مرات . وفي المرة الثالثة رأت الملكة قائمة في انتظارها وساعتها في يدها فانتهبت لذلك وقالت لعلي تأخرت عن جلالتك . فقالت الملكة نعم عشر دقائق . فاحمررت هذه خجلاً وجعلت يداها ترجفان جزءاً ورأت الملكة منها ذلك فرأفت عليها وساعدتها في اصلاح ردائها وهي تقول سنصطليح كلنا ان شاء الله ونقوم بواجباتنا

وفي الثالث عشر من يوليو (تموز) انتقلت بحاشيتها الى قصر بكنهام المرسوم على الصفحة التالية وهو في مدينة لندن يحيط به جنات يانعة مساحتها خمسون فدانا فيها بحيرة مساحتها عشرة افدنة وجعلت بلاطها فيه . وفي السابع عشر من الشهر ذهبت بنفسها الى البرلمان وحلته وجرت الانتخابات العمومية لمجلس النواب في شهر اغسطس (اب) وكانت ميالة الى حزب الاحرار لان اباهما كان ميالاً اليه

وفتحت البارلمنت الاول في ٢٠ نوفمبر (ت ٢) فجعل راتبها ٣٨٥٠٠٠ جنيه



قصر بكتام

في السنة وراتب امها ٣٠٠٠٠ جنيه . واخذت البلاد تستعد للاحتفال بتوحيها
على ما سيجيء في الفصل التالي

آثار تغلث فلاسر

بقلم حضرة المؤرخ المحقق جرجي افندي في

- ٢٨ - تغلث فلاسر الملك القوي ٢٩ - ملك الجيوش الذي لا نظير له
ملك المناطق الاربع ٣٠ - ملك كل الممالك سيد السادة الامير الراعي ملك
الملوك ٣١ - النبي السامي الذي له باعلان ساماس ٣٢ - أُعطي الصولجان
المجيد مقدمة حتى ان الرجال ٣٣ - الخاضعين لبعل تولى عليهم ٣٤ - باسرهم -
الراعي الامين ٣٥ - المنادى به (سيّداً) على الممالك ٣٦ - الحاكم الاعلى الذي
سلاحه اسور ٣٧ - قد سبق فقدّر نصيبه ولحكومة المناطق الاربع ٣٨ - قد
نادى باسمه الى الابد الفاتح ٣٩ - الاقطار البعيدة عن التخوم ٤٠ - من فوق
ومن تحت الامير الخطير ٤١ - الذي نغاره غلب الاقطار ٤٢ - المهلك القدير
الذي كحمة ٤٣ - السيل شديد على ارض الاعداء ٤٤ - وباعلان بعل
لا مثيل له ٤٥ - وقد اهلك اعداء اسور ٤٦ - فعسى اسور والارباب
العظام التي عظمت مملكتي ٤٧ - والتي اعطت اغلالي نمواً وحولاً ٤٨ - والتي
امرت تخوم بلادها ٤٩ - ان تتسع وصيرت يدي قابضة ٥٠ - على سلاحها
الفادر حتى سيل الممعة (كذا) ٥١ - بلاداً وجبالاً ٥٢ - قلاعاً وممالك
اعداء اسور ٥٣ - غلبت وبلادهم ٥٤ - اخضعت وستين ملكاً ٥٥ - حاربت
بشدة ٥٦ - والقوة والمناظرة عليهم ٥٧ - اظهرت فشيل في القتال ٥٨ -
ومنازل في الوغى ليس لي ٥٩ - واضفت لارض اسور ارضاً ولرجالها ٦٠ -
(اضفت) رجلاً وتخوم بلادي ٦١ - وسعت وفتحت كل بلادهم ٦٢ - فني

ابتداء تملكي عشرون ألفاً من رجال ٦٣ - الموسكيا ^(١) وملوكهم الخمسة ٦٤ -
الذين على مدى خمسين سنة من ارض الزبي ^(٢) ٦٥ - وبورو كوزي ^(٣) اخذوا
الجزية ٦٦ - والهدايا الخاصة بر بي اسور ٦٧ - وما من ملك في الحرب ٦٨ -
كان قد غلبهم على المخالفة ولقوتهم ٦٩ - استسلموا وانحدروا وارض كموخ ^(٤)
٧٠ - امتلكوها فاتكلاً على اسور ربي ٧١ - جمعت مركباتي ^(٥) وجيوشي ^(٦)

(١) الموسكيا هم بنو ماشك المذكورون في التوراة وقد سماهم كُتَّاب اليونان والرومان
موشي وكانوا في زمن الاشور بين نازلين الى شمالي ملاطيه وفي اخريات ذلك الزمن ذكروا
مع بني توبال وهم قبيلة توباريني

(٢) بلاد الزبي واقعة على الضفة الجنوبية من الفرات بين بالووخيني ومنها انزبت التي
ذكرها جغرافيو اليونان والرومان باسم انزيتني وذلك عند ينبوع نهر سبنه سعر وهي اي بلاد
الزبي القطر الذي اكتسحهُ منواس ملك فأن وكتب على اثره انه قسم من بلاد خات
اي حث

اما قول تغلث فلاسر "على مدى خمسين سنة" فتدل على ان الاشور بين كانوا قبل
الخمسين سنة قد استولوا على تلك البلاد وانهم بعد استيلائهم ضعفت سطوتهم وكان هذا
الضعف سابقاً لعصر تغلث فلاسر بخمسين سنة فهو اذا واقع في زمن اشورديان وابنه اسور
متاكيل نبو والاول ارج

(٣) لم نجد لبورو كوزي موضعاً في الجغرافية القديمة التي بين ايدينا على ان ذكرهم مع
قبيلة الزبي يحدو بنا الى الظن بسكنائهم في جوارهم على مقربة من الفرات حيث كانوا يدفعون
الجزية لاشور اسوة برفاقهم الالزيين وانما لما اجتاح الموسكيا بلادهم سلبوهم الضريبة والاناوة
المعدة لاشور ومن ثم انحدروا على بلاد كموخ

(٤) وهي التي سماها كُتَّاب اليونان والرومان باسم كوماجن وكانت في ابام الاشور بين
فائمة على جانبي ضفاف الفرات من حد ملاطيه شمالاً الى بره جيک جنوباً ويظن ايضاً ان
مرعش كانت من مدائنهما وانها اي كموخ امتدت حتى دجلة على مقربة من اميدي اي ديار بكر
(٥) كان الاشوريون يستعملون المركبات اسوة بكثير من الامم السابقين كالمصريين واليونان
والكنعانيين والسور بين واليهود والفرس والحثيين والفلسطينيين والعماليين والليديين وناهيك

بالغالة والبريتون وبعض الهنود — وكان من شأن ملوك اشوران يركبونها الى الوغى فير يشون منها سهامهم ويمثل بهم امراء المملكة وعظماؤها وكلهم يحاربون من على المركبة الا في الحصار فانهم كانوا يترجلون وكانت مركبات الاشوريين قصيرة نقرم على دولابين خلفيين وهي مفتوحة من وراء وقد تعلقت بترس ويشد اليها جوادان وقد يتخذ الثالث جنبياً (اي لحين الحاجة اليه) وهي اي المركبات كانت تسع الشخصين والثلاثة وقد يبالغون الاربعة نادراً وذلك لان الملك او السري المحارب في مركبته يحتاج الى حوذي يدبر الخيل والى حارس او حارسين يصونان المحارب باتراسهما وتعداد المركبات دليل على حول الدولة وقدرتها لانها للعظماء والزعماء وكلما كثر عديد هؤلاء كثر الجند التابعون لهم

وكانت الاشوريين كانوا قد اربعوا الناس بصولة مركباتهم فاصبحت رهبتها تتقدم جيوشهم وبنوا يحسبونهم من مفاخرهم التي يهددون بها الاعداء وفوق هذا فان انبياء بني اسرائيل اراعوا بوصفها قومهم اعبر ذلك بما ورد في سفر اشعيا وناحوم من التوراة المقدسة (٦) كانت جيوش الاشوريين مؤلفة من الفرسان والرجالة الا ان من رأي بعض الباحثين ان الملوك الاولين لم يكونوا يكثر من الفرسان بخلاف المتأخرين فان الفرسان عندهم كانوا في المنزلة الاولى حتى ان عددهم صار كبيراً والانتفاع بخدمهم وافراً وعلى هذا المبدأ يحسب ان الفوارس لم يكونوا كثيراً في جيش تغلث فلاسر بدليل انه لم يخصصهم بالذكر في شيء من كتاباته

وكان فوارس الاشوريين يمتطون الخيول من غير سروج ولا ركاب ويندججون بالقوس والسيف والمجن ولكل فارس تابع من الرجالة للعناية بجواده حين يصل في المعركة وهو اي التابع قد يكون مسلحاً بالقسي او يبق اعزل

ثم صار فوارسهم يعقلون الرماح والسيوف ولا يهملون القسي ويديرون خيولهم بانفسهم فيستغنون عن الرجالة لخدمتهم وماعثم ايضاً ان استعمال السروج والاحزمة وتفقتوا في تطريزها وتزيينها جرياً على عوائدهم

اما المشاة فكانوا عند الاشوريين عديداً كبيراً وكان سلاحهم السيوف القصير والمجن والقوس والرمح ولهم في ضروب السلاح والاتراس تفنن غريب

وكان بعضهم يحملون المزرية وهي عصية من معدن او خشب مدملكة الرأس وقد دلت الآثار ان الاشوريين كانوا يستعملونها على قلة في بدء امرهم ولكنهم اكلثروا منها بعد ذلك وكان ملوكهم يحملونها لتباعتهم في زمن السلم كانت من شارات الدولة عندهم وكافي استشف

٧٢ - ولذلك ما تمهلت . وجبل كاسيارا ^(٧) ٧٣ - صقع حزن . اجتزة
 ٧٤ - فلعشرين الفاً محارباً منهم ٧٥ - وملوكهم الخمسة في ارض كموخ ٧٦ -
 حاربت وهلاكهم ٧٧ - فعلت . وجثت كراتهم ٧٨ - في المعمة المهلكة
 كالطاغي (ريمون) ٧٩ - بددت وبعثت الاشلاء ٨٠ - وفي الوديان وعلى
 ذروات الجبال ٨١ - قطعت رؤوسهم وعند جوانب ٨٢ - مدنهم كومت
 (الرؤوس) ركاماً ٨٣ - غنيمتهم وقنيتهم وعروضهم ٨٤ - استحضرتها عديداً
 لا يحصى . ستة آلاف (رجل) ٨٥ - بقية جيوشهم الذين من امام ٨٦ -
 سلاحي هربوا فاخذوا ٨٧ - قديمي ققبضت عليهم ٨٨ - واحصيتهم بين
 رجال بلادي ٨٩ - في تلك الايام ضد كموخ العاصية ٩٠ - التي امسكت
 عن الجزى والاتاة لربي اسور ٩١ - زحفت وارض كموخ ٩٢ - غابت على
 دائرتها ٩٣ - واسلابها وقنيتها وعروضها ٩٤ - استجلبت ومدنها بالنار

العبود الثاني

١ - احرقت ودككت واحنفت وبقية ٢ - (رجال) كموخ الذين من امام
 سلاحي ٣ - هربوا الى مدينة سيريس ^(٨) ٤ - على اقصى عدوة دجلة ٥ - عبروا

من ذلك منشأ العادة المألوفة حتى اليوم في بعض الممالك المتمدنة من ابراز قضيب الملك وقضب
 بعض المناصب الخطيرة رمزاً الى شأنها في الامارة . اما الفؤوس فلم تكن موجودة عند
 الاشوريين الاولين ولكنها دخلت بين اسلحتهم في اخريات زمن الدولة - ولم يكن للاشوريين
 اعلام ورايات كالمصريين ومع ذلك فقد شوهد على الاثر بعض المركبات ترتفع منها سارية
 وعليها رسم مستدير في ضمنه شعائر بعض المعبودات

(٧) جبل كاسيارا عرف بعد ذلك الزمن بجبل ماسوس واسمه الآن طور عبدن

(٨) مدينة سيريس على ما ذكرها البطل المؤرخ واقعة على عدوة دجلة وراء جبل
 ماسوس فهي اذاً بجوار اميدي اي ديار بكر وقد آثر العلامة سايس ان منواس ملك فان
 ذكر مدينة صغيرة بجوار الذي اسمها سور يسيدس

وحصناً لهم ٦ - اتخذوها فركباتي وكاتي ٧ - اخذت والجبال الصعبة والوعر
٨ - من طرقها بمعاول من صفر^(٩) ٩ - فتحت وجسراً نقلاً لمرو^(١٠) ١٠ -

(٩) ليس خفياً ان الادوات التي ظهرت من بين الانقاض الكلدية كان معظمها من بقايا العصر الظري على انه ظهر شيء من المعدن كالذهب اذ وجدوا منه اقراطاً وعصائب وامثالها وكذلك وجدوا النحاس صرفاً والقصدير وشيئاً من الحديد والرصاص اما الفضة والتوتيا والبلاتين فما وجدوا منها اثرًا ومعالم ان الصفر مزيج من النحاس والقصدير وان الادوات كانت تصاغ منها عقيب الزمن الظري اما الحديد فلم يكن عندهم الا نادراً ولذلك اتخذوا منه بعض الحلى فلما دالت الدولة الكلدية وقامت الاشورية على اثرها بقيت الادوات المستعملة صفرًا على مدى القرون الاولى

الا ان الدولة الكلدية تختلف شيئاً عن الاشورية ذاك ان بلاد الكلدان لم تكن معدنية بخلاف بلاد اشور فانها غنية بالمعادن اعثر ذلك بما قال السار لا يارد من ان جبال تيارى القائمة بجوار نينوى مملوءة بالحديد والنحاس والرصاص وروى شستاي ان بجوار ديار بكر كثيراً من الرصاص والنحاس وزعم ريتش ان الحديد موجود في اماكن شتى من بلاد اشور ناهيك بالمعادن الاخرى كالفضة والذهب وغيرها مما يحملنا على القول بقدم العصر الحديدي عند الاشوريين بمعنى انهم اخذوا عن سلفائهم الكلدان استخدام الصفر في ادواتهم ولكنهم ما لبثوا ان استعملوا المعادن الاخرى والصفر مزيج من النحاس والقصدير وقد حلل المستر برسي قطعاً من الاشوري منه فوجد القصدير فيه عشرًا او سبعة على الاكثر وبحت القوم في القصدير فلم يجدوا منه صرفاً في الاطلال الاشورية ولقنله رأوا انه كان مستجلباً من فينيقية ونحن نعلم ان تجارها كانوا يأتون به من الجزر البريطانية ومن اسبانيا على قول الاول ارجح بدليل انها دُعيت بومئذ كاسينريد اي جزر القصدير

ومما يدل على استخدام الصفر والحديد معاً ان الناقبين بين الاطلال الدارسة وجدوا الادوات المختلفة من آثاريهم تارة من الصفر وتارة من الحديد واذا نظرنا الى اسماء بعض المعادن عند الكلدان نجد انها مشتقة من الطبيعة تارة مثال ذلك ان الذهب سمي بلغتهم غوسكي وهي عندهم دابة على احمرار المساء كأنها من مادة غسق العريية وكذلك الفضة يدعونها بابار ومعناها البياض والصباح اما الصفر فسموه عندهم زابار ويقولون للحديد هورود بالهاء او بالحاء وارى مادة هرد العريية تدل على التزريق والخرق وهرد الشيء اذا قدر عليه وشقه وهرض

مركباتي وعساكري اتخذت ١١ - فاجتزت دجلة ومدينة سیريس ١٢ - بلدتهم
المنبعة فتحت ١٣ - كما تم في وسط الجبال ١٤ - القيمتهم على الارض كحجارة
المقلع^(١١) ١٥ - وجشتم فوق دجلة وذروات الجبال ١٦ - بعثت وفي
تلك الايام جيوش ١٧ - بلاد كورخه^(١٢) الذين لبقاء ١٨ - ونصرة ارض

بالضاد لا تخلو من معنى التزيق واما حرد ففيها معنى الخرق الا ترى ان حرد الخشب بمعنى ثقبه
(١٠) الجسر النقال عبارة عن مواد خفيفة الحمل كالفلين او القماش او اشباهها يحملها
الجيش فيركبها فوق الانهار اطوافاً ليمر عليها وقد كانت عادة الاشوريين في مغازيهم انهم
اذا بلغوا نهراً كبيراً كالفرات او دجلة وتعذر عليهم عبوره مشاةً وركباناً وعلى الجاريات
نصبوا الجسور النقالة او اجنازوه سباحةً يستعين بعضهم بالزقاق المنفوخة وتغني الاخرين
معرفتهم بالسباحة اما الجاريات فانهم كانوا يجعلونها كالاطواف فيسيرون بها في عرض النهر
رابطين الخيول اليها وهي اي الخيل تسبح سباحةً اما الكراع ومحمولها فكانت تنقل على القوارب
ان وجدت والأفعلى الجسور النقالة

(١١) المقلع آلة لرمي الحجارة يكثر استعمالها بين رعاة الانعام الا انها امتدت في
القديم كثيراً حتى اتخذها بعضهم سلاحاً للجيش اعني ذلك بما ورد من خبر جليات الفلسطيني
وكيف برز له داود بن يسي من مصاف اسرائيل وقتله بالمقلع اما الاشوريون فكان بين
جنودهم رجال يسلحون بالمقاليع الا ان هؤلاء لم يدخلوا بين الاشوريين الا في زمن سنحاريب
(من سنة ٧٠٥ الى سنة ٦٨١) بعد ان رأى عسكر المصربين ومن معهم من رماة المقاليع
وعلى هذا تكون معرفة الاشوريين بهم بعد زمن تغلت فلاسر بازمنة متطاولة فلا تكون
ترجمة السطر الرابع عشر سديدة وكان العلامة سايس نفسه لم يكن على بيته من سداها
فاورد الكلمة الاصلية سوتامسي وظنها قرينة من ساساماسي التي ترجمت القاذف بالمقلع او
انها من سمسو ومعناها مقذاف المقلع (واني لارى هذه الكلمة سمسو قرينة من شمص العربية
فان فيها معنى الضرب ولا تخلو مادتها من الالماع إلى السرعة) ومع ذلك فقد يمكن ان يكون
المقلع معروفاً أيام تغلت فلاسر ولكنه لم يكن مستعملاً عند الاشوريين

(١٢) بلاد كورخه او كورخي كانت تمتد من شرقي ديار بكر على الضفة الشمالية من دجلة
والكرخ لم يزل اسماً يدل على الاصل وهي انقاض على عشرين ميلاً من الجنوب الغربي من

- كموخه ١٩ - قد اتوا مع عساكر ٢٠ - كموخه فاسقطتهم كججارة القمر ٢١ -
 وجثت كراتهم كوماً ٢٢ - ملأت بها اخاديد الجبال ٢٣ - واجساد عساكرهم
 نهر نام^(١٣) ٢٤ - حملها الى دجلة ٢٥ - كيلى انترو ابن كالى انترو ٢٦ -
 (سايلى) سارو بن سيوسوفى ٢٧ - ملكهم فى وسط المعمعة يدي ٢٨ - اسرت
 وامراته واولاده ٢٩ - نتاج قلبه وعسكره ١٨٠ ٣٠ - اناء من صفر وخمس
 جامات من نحاس ٣١ - مع اربابهم والذهب والفضة ٣٢ - واطايب قنيتهم
 نقلت ٣٣ - واخذت سلبهم وعروضهم ٣٤ - والمدينة ذاتها وقصرها بالنار
 ٣٥ - احرقت ودككت واحفرت ٣٦ - اما مدينة اورا خيناس حصنهم
 ٣٧ - التي كانت قائمة على جبل باناري^(١٤) ٣٨ - فالخوف الذي تجنب مجد
 اسور ربي ٣٩ - قد سطا عليها واكي ينجو ٤٠ - بحياتهم نقلوا اربابهم ٤١ -
 الى كهوف الجبال الشاخنة ٤٢ - وهربوا كالصفر فركباتي ٤٣ - وجيوشي
 اخذت وعبرت دجلة ٤٤ - فسادى انترو ابن اخا توخي ملك ٤٥ -
 اورا خيناس لكي لا يغلب ٤٦ - اخذ رجلى في تلك البلاد ٤٧ - فالاولاد
 نتاج قلبه وعائلته ٤٨ - اخذت رهائن ٤٩ - وستين اناء من صفر وجاماً من
 نحاس ٥٠ - وطبقاً من النحاس الثقيل ٥١ - مع مئة وعشرين رجلاً وثوراً
 ٥٢ - وغنماً كجزية واتاوة ٥٣ - مما جاء به اقتبلت واشفقت عليه ٥٤ -
 فالنعمت عليه بالحياة والنير الثقيل ٥٥ - وضعت عليه لمستقبل الايام ٥٦ -

ديار بكر وقد وجد بين هاتيك الاطلال اثر لملك شلمنصر الثاني الاشوري

(١٣) الظاهر انه من الانهار الصغيرة التي تصب في دجلة

(١٤) كان اهل كموخة لم يدعوا بعد الضربة الاولى فاستغاثوا بالكرخين فما اجدتهم
 نصرتهم فقام لمعونتهم فريق الحثيين القائمين على جبل باناري اما كونهم من الحثيين فظاهر
 من اسم ملكهم خاتوخي لان خي عندهم كياء النسبة في العربية وخاتي اسم الحثي

- وارض كموخ الواسعة على مداها ٥٧ --- فتحت واخضعت تحت قدمي ٥٨ -
 وفي تلك الايام طبق من نحاس وجام ٥٩ - من نحاس من غنمية وجزية ٦٠ -
 كموخ وقفتها على اسور ربي ٦١ - والستون ابناء من صفر مع اربابهم ٦٢ -
 اهديت الى ريمون الذي يحبني ٦٣ - ولقسوة سلاحي القاهر الذي ربي اسور
 ٦٤ - اعطى للمقدرة والبسالة ٦٥ - ثلاثين من مركباتي السائرة بجاني ٦٦ -
 وجياد خيولي وعساكري ٦٧ - الاشداء في القتال المهلك ٦٨ - اخذت ضد
 بلاد اميليس القوية ٦٩ - العاصية زحفت جبال منية ٧٠ - قطر صعب
 المنال ٧١ - (خيثما) كان صالحاً فعلى مركباتي (وحيثما) كان رديئاً فعلى رجلي
 ٧٢ - قطعت - وعند جبل اروما ٧٣ - صقع صعب لمرور مركباتي ٧٤ -
 لم يكن موافقاً فتركت المركبات ٧٥ - واخذت قيادة عسكري ٧٦ - كاسد
 فالموافق في اخايد الجبال الصعبة المرتقى ٧٧ - اجتزتها منتصراً ٧٨ - وارض
 ميليس غلبتها (كاني) سيل الطوفان ٧٩ - وكماهم في وسط المعمة ٨٠ - القيمهم
 كحجارة القمر وغنائمهم ٨١ - وعروضهم وقتيتهم اخذت ٨٢ - وكل مدنهم
 احرق بالنار ٨٣ - رهائن وضريبة واتاوة ٨٤ - فرضت عليهم ٨٥ - تغاث
 فلاسر البطل الكمي ٨٦ - فاتح طريق الجبال ٨٧ - خفض العاصي والطارد
 ٨٨ - كل المغرورين ٨٩ - ارض سوباري^(١٥) القوية العاصية ٩٠ - اخضعت
 اما بلاد الزري ٩١ - وبورو كوزي اللذان امسكتا ٩٢ - عما عليهما من الجزية
 والاتاوة ٩٣ - فخير سيادتي الثقيل عليهما ٩٤ - وضعت (فائلاً) كل سنة الجزية
 والاتاوة ٩٥ - الى مدينتي اشور الى حضرتي ٩٦ - فليأتوا بها وبجسب بساتي

(١٥) مدينة سوباري او سوبارقي واقعة على مقربة من بلاد الزري وبوركوزي وقد ذكر

العلامة سايس ان الملك ريمون نيراري الاول اكتسح بلادها سنة ١٣٣٠ ق م

٩٧ - ولان اسور الرب جعل يدي ان تقبض ٩٨ - على السلاح القاهر الذي يخضع العاصي

تاريخ المسكرات

تاريخها عند العرب

لخصنا في الجزء الماضي تاريخ المسكرات عند الامم القديمة الى ان دالت دولة الرومان بهافت رجالها على السكر والخلاعة . وسنستطرد الكلام في هذا الجزء الى تاريخ المسكرات عند العرب فنقول

من تصفح كتب متن العربية رآها اغنى اللغات باسماء الخمر ووصافها واستدل من ذلك على ان العرب كانوا من اشد الناس معاقرة للخمر ومن امهرهم تفنناً في استخراجها وتعليقها فانهم كانوا يستخرجونها من العنب والشعير والذرة والقمح والزبيب والتمر والبسر والكشوث والاثار على انواعها اي من كل ما يخمر كأنهم كانوا يستخرجون السوائل من هذه المواد ويغلونها ويقونها الى حين الحاجة اليها فاذا حفظت من الاختار شربوها شراباً حلواً والآخر شربوها خمرًا وكانوا يطيبون الخمر بالاوايه ويعتقونها ويبردونها ويغلونها حتى يذهب نصفها او ثلثها . والادلة فاطعة على ذلك كله في كلمات اللغة وهي اثبت تاريخ وادل دليل فمنها قولهم الصهباء وتفسيرهم اياها " بالخمر المعصورة من العنب الابيض " وقولهم ابنة الكرم وابنة العنب ونحو ذلك مما يدل دلالة واضحة على انهم كانوا يعصرونها من العنب ولعله كان كثيراً في البلاد التي احلواها من العراق الى البتراء وهي الآن قفار جرداء

ومنها قولهم الغبيراء وتفسيرهم اياها بخمر الشعير والذرة ومنه قول الحريري وزارعا ذرة حتى اذا حصدت صارت غبيراء يهواها اخو الطرب وقولهم الكسيس وتفسيرهم اياه بنبذ التمر وفي ذلك يقول العباس ابن مرداس فان نسق من اعناب وج فانا لنا العين تجري من كسيس ومن خمر وقال ابو حنيفة الكسيس شراب يتخذ من الذرة والشعير

وقولهم البتع وتفسيرهم اياه بنبذ العسل . وفي الحديث سئل النبي عن البتع فقال كل شراب اسكر فهو حرام . وعن ابي موسى الاشعري انه خطب فقال خمر المدينة من البسر

والتمر. وخمر اهل فارس من العنب. وخمر اهل اليمن البتع وهو من العسل. وخمر الحبش السكرية
وقولهم السكر وتفسيرهم اياه بالشراب المتخذ من التمر والكشوث. قال ابو حنيفة السكر
يتخذ من التمر والكشوث يطرحان ساقاً ساقاً ويصب عليه الماء
ونقل صاحب التاج ان عمر فسر الانبذة فقال البتع نبذ العسل والجمة نبذ الشعير
والمز من الدرة والسكر من التمر والخمر من العنب
ويسمون الشراب المطيب بالافاوية مطيباً او مفوهاً والذي ذهب ثلثاه مثلاً والذي
ذهب نصفه نصفاً

وكانوا يصفون الخمر بالمروقة والصافية ومنه قول ابي نواس
قامت بابرقتها والليل معتكر فلاح من وجهها في البيت لألاء
وارسلت من فم الابريق صافية كأنما اخذها للعقل اغفاء
رقت عن الماء حتى ما يلائمها لطافة وخفي عن شكلها الماء
ويجلبونها من بابل وقرطبل وغيرها من شاسع الاقطار قال ابن سنا الملك
شهدت بان الشهد والمسك ريقه وما كنت لو لم اخبره لاشهدا
وان السلاف البابلية لحظة والآن سلوا انسانه كيف عربدا
وقال المتنبي

سقتني بها القرطبي مليحة على كاذب من وعدها ضوء صادق
ويديونها في دنائها حتى تصفو وتعتق ومن ذلك سميت بالمدام قال ابن المعتز
اهلاً بفطر قد انار هلاله فالآن فاغد الى المدام وبكر
والمدامة قال عنتره العبسي

ولقد شربت من المدامة بعد ما ركد الهواجر بالمشوف المعلم
بزجاجة صفراء ذات اسرة قرئت بازهر في الشمال مقدم
وبالمعنة وهي التي عتقت دهرًا طويلاً ومنه قول ابي نواس
معتقة صاغ المزاج لرأسها اكاليل در ما لناظمها سلمك
جرت حركات الدهر فوق سكونها فذابت كدوب التبر اصلحه السبك
ويروى قونها حتى تصفو ويزول عكرها ومنه قول العمري

بدير حياه على كل ناظر باقداح احداق مداماً مروفاً
ولا نطيل الكلام في هذا المعنى لان ما ذكرناه منه كافٍ للدلالة على ما قدمناه وهو

ان العرب كانوا يعرفون انواعاً مختلفة من الانبذة وكانوا يعلونها ويشربونها قبل الاسلام وبعده
ولما جاء الشرع الاسلامي حرّم الخمر مطلقاً وقال انها والا زلام والميسر رجس من عمل
الشيطان لكن العلماء اختلفوا في اطلاق تحريمها وقد اشار الى ذلك ابن الرومي حيث قال
اباح العراقي النبيذ وشربه وقال حرامان المدامة والسكر
وقال الحجازي الشرابان واحد فحلّ لنا من بين قوليهما الخمر
ساخذ من قوليهما طرفيهما واشربها لافارق الوازر الوزر

وجاء في كتاب المحاضرات للراغب الاصبهاني ان الحسين بن موسى استخضر ابن عياش وابن
ادريس فسألها عن النبيذ فقال ابن عياش حلال وقال ابن ادريس حرام فقال ابن عياش
ادركنا ابناء الصحابة والتابعين بهذه المدة يشربونها في الولايم حلالاً كانت او حراماً وبكاؤنا
على اصل الدين اشدّ من بكائنا على النبيذ

وليس من غرضنا الخوض في هذا الموضوع وانما نقول ان تاريخ الخلفاء من بني امية وبني
العباس واكثر الذين جاؤوا بعدهم يدل على ان الناس عامتهم وخاصتهم لم يرتدعوا عن
المسكر. فقد جاء في المحاضرات ان الوليد كان يشرب يوماً ويدع يوماً وسليمان يشرب في كل
ليلة وهشاماً يسكر في كل جمعة ويزيد بن الوليد يدمن الشرب فكان دهره بين سكر وخمار.
وكان المنصور يشرب عشية الثلاثاءات والمأمون يشرب الثلاثاء والمعتصم لا يشرب الخميس
ولا الجمعة. وكان ابن المعتز لا يشرب الا ليلاً ويقول الليل امتع لا يطرقك فيه خبر فاطع
ولا سبب مانع والنهار ابرص لا يتم فيه سرور. وفي هذا المعنى يقول بشار

مانام واش وغاب ذو حسد
فاشرب هنيئاً خلا لك الجو
واكثر ابن المعتز من ذكر الشراب في اشعاره ومن قوله فيه

اشرب عقاراً كانها قيس
قد سبك الدهر تبرها فصفا
بيدي لثام الابريق من دمها
كأنه راعف وما رعا

ومنه

أيا عاذلي هلاًّ اشتغلتُ بسامع
كما انا مشغول بكاسٍ عن العذل
وكان العلماء والفضلاء ينهون عنها ويشددون الملامة على شاربيها وذلك يدل على تهافت
الناس عليها والا لم يكن الى اللوم سبيل. قيل حضر نصيب عند عبد الملك ابن مروان فدعاه
الى الشراب فقال اني لم اصل اليك بنفسي ولا بحسن صورتي وانما قرّبتُ منك بعقلي فان
رأى الامير ان لا يحول بيني وبينه فعل. وقيل للعباس ابن مرداس لو شربت النبيذ لازددت

جراً فقال ما كنت لاصبح سيد قومي وامسي سفههم وادخل جوفي ما يحول بيني وبين عقلي
وقال الوليد للحجاج هل لك في الشراب فقال "لا يا امير المؤمنين وليس بحرام ما احل الله
ولكني امنع اهل عملي منه واخاف ان اخالف قول العبد الصالح وما اريد ان اخالفكم في ما
انهاكم عنه". وسأل الخليفة المنصور ابا بكر الهذلي عن النبيذ فقال تمادت فيه السفهاء حتى
كرهته العلماء . وقال الخليفة المأمون اشرب النبيذ ما استبشعته فاذا استطيت فدعه . ولا
وقع الخلاف بين الامين والمأمون كان المأمون يحطّب بخراسان بمساويء الامين ويقول
في مساوئه وما ظنكم بخليفة يقتني شاعراً ينشد بحضرته جهازاً نهاراً في مجلسه هذا القول
ألا فاسقني خمرًا وقل لي هي الخمر ولا تسقني سرًا اذا امكن الجهر

وقد فتحنا كتاب حلبة الكعبت لشمس الدين محمد بن الحسن النواجي عند كتابة هذه السطور فاذا هو
مشحون بما تحمّر منه وجنة الادب ويندى له جبين الفضل من ذلك ما روي عن حماد الراوية قال
"كنت محباً للوليد بن عبد الملك فلما تولى اخوه يزيد اخلافة هربت الى الكوفة فبينما انا في
المسجد الاعظم اذ اتاني رسول محمد بن يوسف الثقي وقال اجب الامير فدخلت عليه فقال
ورد كتاب امير المؤمنين بجمالك اليه وبالباب نجيبان فاركب احدها ودفع اليّ كيساً فيه الف
دينار وقال هذه نفقة لمنزلك فدخلت دمشق في اليوم الثامن ودخلت عليه فاذا هو جالس في
دار مبلمطة بالرخام الاحمر وفيها سرادق خزامر في وسطه قبة حمراء من خز وفرشها وكلما
فيها من خز احمر وعلى رأسه جاريثان عليهما ثياب حمراء بيد كل واحدة ابريق وفي يد واحدة
نبيذ احمر والاخرى نبيذ ابيض فلما واجهته سلمت عليه بالخلافة فرد عليّ وقال ادن يا حماد
اتدري فيم بعثت اليك قلت لا قال في بيت شعر ذهب عني اوله فقلت من اي عروض وقافية
قال لا ادري الا انه بيت فيه ابريق فقلت في نفسي ان نفعتني الراوية يوماً فالان وفكرت
ساعة ثم قلت نعم يا امير المؤمنين لعله في قول تبع الياني

بكر العاذلون في وضع الصبح يقولون لي الا تستنق

يلومون فيك يا ابنة عبد الله والقلب عندكم موثوق

لست ادري اذا اكثر العذل فيها اعدو يلومني ام صديق

ثم نادوا الى الصبح فقامت قينة في يمينها ابريق

فصاح يزيد وقال هو والله الشعر بعينه وشرب وقال يا جارية اسقيه فسقتني كساء اذهب
ثلث عقلي ثم استعاد الشعر وشرب وقال اسقيه فسقتني الكأس الثاني ولما شربت ذهب ثلث
عقلي الثاني ثم استعاد مني الشعر وشرب وقال يا جارية اسقيه فقلت قد ذهب ثلثا عقلي

يا امير المؤمنين فقال سل حاجتك قبل ان يذهب الثلث الاخر فقلت احدى الجاريتين قال
ها لك وما عليهما ومائة الف درهم يحسن بها سيرك ثم ناولتني الجارية كاساً فشربتها ونهضت
وقد ذهب عقلي فعدت إلى دار الضيافة فانتبهت آخر الليل واذا بشمع يوقد والجاريتان ترصان
الامتعة والبغال تحمل مالهما من اثاث وغيره واصبحت وقد قبضت المال وانصرفت وانا ايسر
اهل الكوفة

ومثل ذلك ما حكى ابو العباس محمد بن يزيد المبرد قال "كان ابو عثمانى المازني قد جاءه
يهودي وسأله ان يقره كتاب سيديويه وبذل له مائة دينار فامتنع ابو عثمان من ذلك قال
المبرد فقلت له سبحان الله ترد مائة دينار مع فافتك وحاجتك الى درهم واحد فقال نعم يا ابا
العباس اعلم ان كتاب سيديويه يشتمل على ثلثمائة آية من كتاب الله ولا ارى ان امكن
منها كافراً فسكت قال المبرد فما مضى الا ايام قليلة حتى جالس الواصل يوماً للشرب وحضر
ندماؤه فغنت جارية في المجلس هذا الشعر وهو

أظلم ان مصابكم رجلاً اهدى السلام تحية ظلم

فنصبت رجلاً فلحنها بعض الندماء وقال الصواب الرفع لانه خبر ان فقالت الجارية ما
حفظته من معلمي الا هكذا . ثم وقع النزاع بين الجماعة فمن قائل الصواب معه ومن قال
الصواب معها فقال الواصل من بالعراق من اهل العربية من يرجع اليه قالوا بالبصرة ابو عثمان
المازني وهو اليوم واحد عصره في هذا العلم فقال الواصل بالله اكتبوا الى والينا بالبصرة يسيره
الينا معظماً مبيحاً فما كان الا ايام حتى وصل الكتاب الى البصرة فامر الوالي ابا عثمان بالتوجه
وسيره على بغال البريد فلما دخل على الواصل رفع مجلسه وزاد في اكرامه وعرض عليه البيت
فقال الصواب مع الجارية ولا يجوز في رجلاً غير النصب لان مصاب مصدر بمعنى الاصابة
ورجلاً منصوب به والمعنى ان اصابتم رجلاً اهدى السلام تحية ظلم فظلم خبر ان ولا يتم
الكلام الا به ففهم الواصل كلام ابي عثمان وعلم ان الحق ما قاله واعجب به وانقطع الرجل الذي
كان انكر على الجارية ثم امر الواصل لابي عثمان المازني بالف دينار واتخذه بقية وهدايا كثيرة
لاهل ووهبت له الجارية جملة اخرى من المال ثم سيره الى بلده مكرماً فلما وصل جاءه
المبرد بهنئته بالقدوم فقال له ابو عثمان كيف رأيت يا ابا العباس تركت لله مائة فعوضني
الفا فقال المبرد من ترك لله شيئاً عوضه خيراً منه . ورأيت هذه الحكاية في ادب النديم
لكشاجم منسوبة الى المتكلم لا الى الواصل وان الراد على الجارية يعقوب بن السكيت والله اعلم
بارك الله لمولانا المازني فان اموال الملوك المبتزة من دماء الرعية احل في شرعه من

مئة دينار بنقده اياها طالب علم رزقاً حلالاً بدل عمل حلال ربما اهتدى به ذلك الطالب ومنه ان الخليفة هرون الرشيد قال للفضل بن يحيى بلغني انه قدم اسمعيل بن صالح وانا اريد ان اراه قال يا سيدي اخوه عبد الملك في حبسك وقد نهاه ان يمضي الى احد قال فاني اتعال حتى يأتي عائدًا فقال الفضل لاسمعيل الا تعود امير المؤمنين قال بلى فمضى به اليه وكان اخوه قد وجه اليه انهم انما يريدونك لتشرب معهم وتغني لهم فان فعلت فما انت اخي فلما دخل على الرشيد رفعه واكرمه وقال اني وجدت بك راحة واشتهيت الطعام فقدمت المائدة فاكلوا ووصف الطبيب اقداح الشرب فقال الرشيد والله ما شربنا حتى يشرب اسمعيل فقال له اثنى الله يا سيدي فان عليّ يميناً ان لا افعل شيئاً من ذلك فقال لا بد من الشرب فشرب ثلاثة اقداح وسقاه مثلها ثم مدت ستارة وخرج بعض الجواري يضربن وبعض يغنين فطرب الرشيد واسمعيل وتناول الرشيد عوداً ووضع السجبة في يد اسمعيل وكان في يد الرشيد سجبة فيها عشر قطع اشتراها بثلاثين الف دينار فوضع السجبة في عنق العود وقال غنّ وكفر عن يمينك بثمان هذه السجبة فاندفع اسمعيل يغني ويقول

اهمرك ما اهويت كفي يريّة ولا حملتني نحو فاحشة رجلي

ولا قادني سمعي ولا بصري لها ولا داني رأي عليها ولا عقلي

واعلم اني لم تصبني مصيبة من الدهر الا قد اصابني فتى قبلي

فطرب الرشيد وقال الرمح يا غلام فعقد له لواءً على مصر قال اسمعيل فوليتها سنتين واوسقتها عدلاً وانصرفت منها بخمسمائة الف دينار

وفي ذلك كله ادلة قاطعة على ان الامراء والعظماء كانوا يشربون الخمر ولا ينتهون بنهي الشرع وتواريخ العرب مشحونة بوصف الشرب ومجالسة وندمانه ودواوينهم مملوءة بالاشعار الخمرية مما ابدع فيه الشعراء بوصف الخمر وانيتها الى ما ارتكبوا فيه ما لا تقدم عليه امة مؤدبة باداب شرع شريف كالامة العربية ولا يختص ذلك بالمتكئين من الشعراء كابي نواس بل هو شامل لسراة القوم كعبد الله بن جعدان وحسان بن ثابت (قبل الاسلام) وامير المؤمنين ابن المعتز وصفي الدين الحلي وابن السماك وغيرهم

ولم تكن معاقرة الخمر قاصرة على اهل المشرق بل شاعت عند اهل المغرب ايضاً ويظهر لنا ان هؤلاء اقبلوا عليها اكثر من اقبال اهل المشرق

اخذنا كتاب فتح الطيب لنذكر منه بعض الشواهد على ما تقدم فوقع في يدنا الجزء الثاني منه ففتحناه فانفتح عند الصفحة ١٦٥ وفيها ابيات يقول ناظمها

افدي اسماء من نديم ملازم للكووس راتب
قد عجبوا في السهاد معها وهي لعمري من العجائب
قالوا تجافى الرقاد عنها فقلت لا ترقد الكواكب

وقصة هذه الابيات على ما في فتح الطيبان ابا عامر ابن شهيد حضر ليلة عند الحاجب
ابي عامر بن المظفر بقرطبة فقامت تسقيهم وصيفة صغيرة ولم تنزل نسهر في خدمتهم الى ان
هم جند الليل بالانهزام وكانت تسمى اسماء فحجب الحاضرون من مكابدها السهر طول ليلتها
على صغر سنها فسأله المظفر وصفها فصنع هذه الابيات ارتجالاً. ويتضح من ذلك انهم كانوا
يشربون الراح من المساء الى الصباح . غفر الله لهم

وفي الصفحة التالية ان الوزير ابا العلاء دخل على الامير عبد الملك بن رزين في مجلس
انس وبين يديه ساق يسقي خمريين من كاسه ولحظه ويدي درين من حبابه ولفظه
وفي الصفحة التالية ان عبد الله بن عاصم صاحب الشرطة بقرطبة دخل على الامير محمد
بن عبد الرحمن الاموي ملك الاندلس وبين يديه غلام حسن المحاسن فقال الامير يا ابن
عاصم ما يصلح في يومنا هذا فقال عقار ينفذ الدنان ويؤنس الغزلان فاستضحك الامير ثم امر
بمراتب الغناء وآلات الصهباء

فقلبتنا صفحات قليلة فاذا نحن بتونية ذي الوزارتين ابن ز يدون في ولادة بنت المستكفي
الاموي وقد ابدى فيها من الوجد والحنين ما يعذر عليه الشعراء الى ان قال
أُسى عليك اذا حثت مشعشة فينا الشمولُ وغنانا مغنينا
لا آكوس الراح تبدي من شمائلنا سجا ارتياح ولا الاوتار تلهينا
فوقفنا عند هذا الحد ولم نزد خوف الاطالة على غير طائل ورجعنا عن كتب اللغة والادب
واقفين ان الذين كانت بيوتهم عامرة بالجواري والوصائف لم يكونوا يمتنعون عن الراح وان
ذوي السعة منهم كانوا يشربونها ويقولون فيها ما قاله عبدالله بن جعدان

شربت الخمر حتى قال صبحي الست عن السفاه بمستفيق
وحتي ما اوسد في مبيت انام به سوى الترب السحيق
وحتي أغلق الخانوت دوني وآنت الموان من الصديق

ويصفونها لآخوانهم كما وصفها الصفي الحلي بقوله

خذ فرحة اللذات قبل فواتها واذا دعتك الى المدام فواتها
واذا ذكرت الثائبين عن الطلا لا تنس حسرتهم على اوقاتها

لكن جمهور العمال والمستزقين لم يكونوا على دين ملوكهم من هذا القبيل وبقيننا ان العلماء الفضلاء كانوا يتجنبونها ولذلك لم يبلغ الناس من معاقرة الخمر في ممالك العرب ما بلغوه في ممالك الروم ولا في ممالك الافرنج على ما سيجي في الجزء التالي



النقود والثروة

قدّرت ادارة ضرب النقود الاميركية قيمة النقود التي كانت في الولايات المتحدة الاميركية وبريطانيا وفرنسا والمانيا وروسيا وايطاليا وبلجيكا وهولندا والنمسا والمجر واستراليا والدنمرك واسوج ونروج سنة ١٨٧٣ والتي كانت فيها في العام الماضي اي سنة ١٨٩٦ فاذا هي على ما ترى في هذا الجدول وهي محسوبة بالجنهيات المصرية

نوع النقود	١٨٧٣	١٨٩٦
النقود الذهبية	٢٤٢٠٠٠٠٠٠	٧٣٩٨٠٠٠٠٠
النقود الفضية	٢١٠٨٠٠٠٠٠	٣٤٦٤٠٠٠٠٠
نقود الورق غير المغطاة	٤٦٤٤٠٠٠٠٠	٣٤٢٨٠٠٠٠٠
وعدد السكان	٣١٥٠٠٠٠٠٠	٤٢٥٠٠٠٠٠٠
فيخص النفس من الذهب	٧٦ غرشاً	١٧٤ غرشاً
" " ومن الفضة	٦٧ "	٨١ "
" " ومن الورق	١٤٧ "	٨٠ "
وجملة ما يخص النفس من النقود كلها	٢٩٠ "	٣٣٦ "

و يستفاد من ذلك ان النقود الذهبية قد تضاعفت ثلاثة اضعاف في ٢٣ سنة مع ان السكان زادوا نحو ثلاثين في المئة فقط والنقود الفضية زادت النصف والنقود الورقية قلت الربع وذلك كله من دلائل ازدياد الثروة ورواج الاعمال . ولو كان المال موزعاً على الناس بالسواء او بما يقرب من السواء لغبطننا نوع الانسان وقلنا انه بلغ مناه من الراحة والرفاهة ولكن الامر على غير ما يمتناه اخو الانسانية والمرّة فان الجانب الاكبر من هذه النقود محفوظ في خزائن البنوك خاصّاً بالاغنياء والجانب الاصغر منها موزع على الجمهور وقد قاّلت ادارة الضرب بين النقود التي كانت في الولايات المتحدة الاميركية والنقود

أَلَّتِي فِي اغْنَى مَمَالِكِ أَوْرُبَايَا أَنْكَاتْرَا وَفَرَنْسَا وَالْمَانِيَا بِالنَّسْبَةِ إِلَى عِدَدِ سَكَّانِهَا وَذَلِكَ سَنَةَ ١٨٧٣ وَسَنَةَ ١٨٩٦ فَإِذَا النَّتِيجَةُ عَلَى مَا تَرَى فِي هَذَيْنِ الْجَدُولَيْنِ وَالْقِيَمَةُ بِالْفَرُوشِ الْمَصْرِيَّةِ

سنة ١٨٧٣

من الذهب	من الفضة	من الورق	والجملة
٦٥	٠٣	٣٥٩	٤٢٧
١٠٠	٦٠	٣٨	١٩٨
٢٤٩	٢٧٧	٢١٣	٧٣٩
٧٨	١٤٩	٤٤	٢٧١

سنة ١٨٩٦

١٦٨	١٧٥	١٠٧	٤٥٠
٢٩٨	٠٥٩	٠٥٨	٤١٥
٤٤٣	٢٥٩	٠١٦	٧١٨
٢٤٤	٠٨٤	٠٢٣	٣٥١

فَمَنْدَ كُلِّ نَفْسٍ مِنَ الْفَرَنْسَوِيِّينَ مِنَ النُّقُودِ الْآنَ مَا يَسَاوِي ٧١٨ غَرَشًا وَقَدْ كَانَ عِنْدَهُ مِنْهَا سَنَةَ ١٨٧٢ مَا يَسَاوِي ٧٣٩ غَرَشًا فَهُوَ اغْنَى فِي النُّقُودِ مِنَ الْأَمِيرِكِيِّ وَالْأَلْمَانِيِّ وَالْأَنْكَلِيزِيِّ وَلِذَلِكَ سَهَّلَ عَلَيْهِ دَفْعُ الْغَرَامَةِ الْحَرْبِيَّةِ لِأَلْمَانِيَا كَمَا لَا يَخْفَى وَلَكِنَّ غِنَاهُ غَيْرُ مَتَزَايِدٍ مِثْلَ غِنَاهُمْ كَمَا تَرَى مِنَ الْجَدُولَيْنِ السَّابِقَيْنِ

وَالظَّاهِرُ مِنْ هَذَيْنِ الْجَدُولَيْنِ أَيْضًا أَنَّ الْفَرَنْسَوِيَّ اغْنَى مِنَ الْأَنْكَلِيزِيِّ مَعَ أَنَّهَا ابْتَدَأَتْ مُرَارًا أَنَّ الْأَنْكَلِيزِيَّ اغْنَى أَهْلَ الْأَرْضِ . وَالْحَقِيقَةُ أَنَّ الْغِنَى لَا يَخْتَصِرُ فِي النُّقُودِ بَلْ هُوَ شَامِلٌ لِكُلِّ الْمُقْتَنِيَّاتِ وَأَكْثَرُ ثَرَوَةِ الْأَنْكَلِيزِيِّ فِي مَعَامِلِهِمْ وَمَنْشَأَاتِهِمْ الْخُتْلَفَةُ وَلَمْ تَرَوْهُ وَاسِعَةً فِي غَيْرِ بِلَادِهِمْ وَلَا سِيَّامًا فِي بِلَادِ الْهِنْدِ وَسَائِرِ الْمُسْتَعْمَرَاتِ الْوَسِيعَةِ . وَقَدْ قُدِّرَتْ الثَّرْوَةُ الَّتِي يَمْلِكُهَا كُلُّ نَفْسٍ فِي بَرِيطَانِيَا وَغَيْرِهَا مِنَ الْمَمَالِكِ فَكَانَتْ عَلَى مَا فِي هَذَا الْجَدُولِ

ثَرْوَةُ النَّفْسِ مِنْ أَهَالِي بَرِيطَانِيَا ٢٥٢ جَنْيَمًا مَصْرِيًّا

" " " " ٢٢٦ فَرَنْسَا

" " " " ٢١٦ هَوْلَنْدَا

" " " " ١٦٨ بِلْجِيكَا

" " " " ١٤٦ أَلْمَانِيَا

ثروة النفس من اهالي اسوج	١٢٦	جنيتها مصرياً
" " " " "	٠٩٦	" " ايطاليا
" " " " "	٠٩٥	" " النمسا

اما الولايات المتحدة الاميركية وثروتها اعظم ثروات الامم فلا يصيب النفس من سكانها سوى ٢٠٨ جنميات لكثرة عددهم

السِّبُولُوجِيَا اِي عِلْمِ الْاِجْتِمَاعِ الْاِنْسَانِي

ملخصة من كتب الفيلسوف هيرت سينسر بقلم نسيم افندي برباري
(تابع ما قبله)

نقدم القول ان اول الاسباب التي تجعل درس هذا العلم صعباً هي قلة التواريخ الصادقة التي يعتمد عليها في البحث عن احوال الشعوب الغابرة والحاضرة ايضاً . وبيان المراد من ذلك نقول ان خطأ التاريخ ناتج إما عن اهل المؤرخ او عن شدة غيظه او عن اعتقاد راسخ في ذهنه او عن اهتمامه بمصلحته الشخصية او عن عدم تمييزه بين الحقائق او عن تشتت مواد التاريخ في امكنتها وازمنتها بحيث لا يتيسر عليه جمعها فيكون حكمه فيها ناقصاً
اما التواريخ التي تحملها الخطأ بسبب اهل الرواة فكثيرة جداً حتى ان جميع التواريخ القديمة وجانباً كبيراً من التواريخ الحديثة داخل في هذا الحد . وكل من تصفح تاريخ هيرودوتس وغيره من التواريخ القديمة راها مشحونة بالخرافات التي كان المؤرخون ينقلونها من غير تمحيص . ولا عجب اذا حدث ذلك في الايام الغابرة حينما كانت قوة الاعتقاد شديدة وقوة النقد والتمحيص مفقودة تماماً ولكن العجب من حدوث ما يشبه في هذه الايام ايام البحث والتدقيق . مثال ذلك ان السياح جابوا بلاد زيلاندا الجديدة حديثاً فقال بعضهم ان اهلها " اذكياء وقساء وذوو شجاعة " وقال غيرهم انهم " ضعفاء ولطفاء وجبناء " وقد اتى كل من الفريقين بادلة تثبت رأيه وتركوا القراء حيارى بين هذين القولين مع ان البخار والكهربائية قد قربا تلك البلاد من اوربا والناس تتردد عليها دوماً . فاذا كان وصف المؤرخين للمسائل المادية البسيطة عرضة للخطأ فكيف بالحري اذا ارادوا وصف الامور الاجتماعية والتاريخية الكثيرة التعقيد

واذا تأثر الانسان من امرٍ واهتم به اهتماماً شديداً رأى ذلك الامر كبيراً جداً .

فاذا أصيب بالعرج ظن أكثر الناس عرجاً واذا بلي بعسر الهضم حسب هذا الداء شائعاً بين الناس واذا شب ولده وفتش عن عمل له استعظم الصعوبات التي تحول دون ذلك وظن انها اعظم كثيراً مما كانت في حداثته عند ما اخنار ابوه له عملاً وان المزاحمة والضيقة تزيدان عاماً عاماً

وهذا التأثير الذي يطرأ على الناس في احوالهم الشخصية يطرأ عليهم ايضاً في المسائل الاجتماعية ووضح مثال لذلك ما نراه في جمعيات الامتناع عن المسكرات في انكلترا فقد ملأ صراخها الخافقين حتى خيل للناس ان المسكر قد استنحل امره وتفاقم شره وانه اذا دام الحال على هذا المتوال انقرض السكان في بضعة اعوام . والحقيقة التي لا ريب فيها ان السكر كان عاملاً بين جميع طبقات الناس في انكلترا قبل هذه الجمعيات وكان الصحو نادراً فيها فكان الناس في الاعياد والاحتفالات يفرطون في الشراب حتى يتوسدوا التراب فتحملهم الخدم الى اسرهم وكانت اقداح المسكرات مصنوعة بحيث لا يمكن وضعها على المائدة وفيها شيء ما لم يهرق ما فيها فكان الشارب يضطر ان يشربها كلها . ثم حدث انقلاب عظيم وقل السكر بين الطبقتين العليا والوسطى وانتبه الجمهور لاضراره فانشأوا جمعيات الاعتدال ثم تطرفوا فانشأوا جمعيات الامتناع وات مساعيهم بنتائج حسنة جداً ولكنهم ما برحوا يقولون بازدياد هذه الآفة ويطلبون من الحكومة منعها بقوانين ولوائح صارمة . ومثل ذلك مسألة التعليم العمومي في انكلترا مثلاً فقد كانت معرفة القراءة قليلاً محصورة في افراد قليلين ثم انتشرت المدارس وساعدتها الحكومة وبعد ان كانت ميزانية المعارف ٢٠ الف جنيه فقط صارت اليوم نحو ثلاثة ملايين جنيه ومع ذلك لا يزال كثيرون يعتقدون ان الشعب يبلغ ادنى درجات الجهل اذا لم تزدد مساعدة الحكومة له من هذا القبيل . وبديهي ان ما نراه من التغيير في هذه المسائل ناتج عن تغير في قوانا العقلية كالشباب الذي يعود الى مسقط رأسه فيرى حقيراً ما كان يتوهمه قبلاً عظيماً جداً حينما كان غصاً سريع النأثر مع ان كل شيء باق على حاله

واعقاد الانسان وآراؤه التي نملك منه تجعله ينظر الى الامور بمنظاره الخاص فيختلف لونها بحسب لون المنظار فهو كناس كثيرين ينظر كل منهم الى القمر فيرى فيه وجه محبوبه والقمر واحد لا يتغير

واهتم الانكليز مرة بسن اللوائح الصحية فخطب فيهم احد الاطباء الصحيين عن اهمية اتخاذ الاحتياطات الصحية الواقية واستشهد على صحة رأيه بمجدول وضعه للمقابلة بين كثرة

الوفيات في لندن وقتلتها في بلدة اخرى في رسائيق انكلترا الفسيحة ونسب قلة الوفيات في البلدة الثانية الى التدابير الصحية التي اتخذت فيها وهو زعم فاسد وقد سبها عن ذلك الخطيب ان الحامض الكر بونيك الخارج من رئات الملايين الساكنين في مدينة لندن ومن نيرانهم المستعرة نهارة وليلاً يفسد هواءها عدا عن ان معظم اهاليها يشتغلون اشغالا عقلية تستلزم الجلوس بخلاف اهالي مدن الجبال الذين يتمتعون بالهواء النقي واشغالهم كلها جسدية تستلزم الحركة خارج المنازل فتجود صحتهم ونقل وفياتهم

وللصالح الشخصية فعل عظيم في قلب الحقائق وهذه حقيقة ثابتة نراها كل يوم ونشعر بها كل ساعة . فاذا قرأنا كتابات حزب من الاحزاب السياسية رأيناها كلها ذمًا وقدحًا في الحزب الآخر حتى قد لا نترك له حسنة واحدة مع ان حسناته ربما فاقت على سيئاته وما ذلك الا لان مصلحة ذلك الحزب تقتضي اسقاط نفوذ الحزب الآخر . فاذا اراد مؤرخ ان يكتب تاريخ بلاد مما كتبت احزابها السياسية تعذر عليه تقرير حقيقة واحدة . وقس على ذلك المنشورات التي ينشرها البعض قصد تأليف الشركات التجارية فيتوهم القارئ لأول وهلة ان الغرض فيها يصير عشرة في برهة وجيزة

ومن المصاعب في تقرير المسائل الاجتماعية ان الانسان يستنتج بعض النتائج من امور مشاهدة ثم يحسب تلك النتائج امورا مقررّة . مثال ذلك ان بعضهم نشر جدولاً قابل فيه بين عدد الوفيات من المتزوجين وعدد من العزب في بلدان مختلفة وخلاصته ان عدد المتوفين بين الخامسة والعشرين والثلاثين هو ٤ في الالف من المتزوجين و ١٠/١ من العزب و ٢٢ من الارامل .

واستنتج من ذلك ان الزواج يقلل الوفيات في جميع درجات الحياة وخصوصاً في الرجال واذا قدرنا الاحوال التي تسهل الزواج او تعيقه رأينا ان هذا الاستدلال فاسد فان الزواج يتوقف في اغلب الاحيان على توفر وسائل المعيشة والذين تتوفر لهم هذه الوسائل هم غالباً اصحاء العقول والاجسام ومن ذوي الآراء الصائبة . لان قوي البنية يشتغل نهارة وليلاً بجهد ونشاط وهذا ما لا طاقة للسقيم عليه . واقوياء العقول يرقون اعلى المناصب واما البلداء فيسعون وراء القوت الضروري وقلما ينالونه . وذوو الآراء الصائبة يضحون اللذة الحاضرة لاجل الخير المقبل اما الجهلاء فيتمتعون بهلاذ اليوم ولا يتذكرون شيئاً للغد . وبديهي ان الذين تتوفر لهم وسائل المعيشة يعمرن طويلاً سواء تزوجوا او لم يتزوجوا وان الاسباب التي تمنع غيرهم عن الزواج هي نفس الاسباب التي تقصر اعمارهم وتؤدي بهم الى الموت الباكر وعدا عما تقدم فان الرجل لا يميل الى الزواج واخلاف النسل اذا لم تتوفر فيه القوى

الحيوية . والمرأة لا ترضى الافتراض ببعلٍ عليل او غير تام النمو عقلاً وجسداً . فسواء اعتبرنا الاحوال التي تسهل الزواج او ميل الرجل والمرأة اليه رأينا ان الزواج لا يتم الا متى وجدت الشروط اللازمة لاطالة العمر

ونشئت مواد التاريخ في المكان مما يزيد الصعوبات في تدوينها صحيحة . فاذا كان يستحيل عمل خريطة لبلاد ما تنضج فيها جميع جبالها ووديتها وانهارها وينابيعها وتركيب طبقاتها وصخورها ومدنها الخ رغماً عن كثرة الخرائط التي رسمتها البعثات العلمية والسياسية فكم بالحري يصعب علينا وصف اخلاق امة كبيرة وعلومها وادابها وتجارها ولا علم لنا عنها سوى ما نقرأه في التواريخ والكتب المشحونة بالاغاليط

وتشتت مواد التاريخ في الزمان يزيد درسها صعوبة . فالذين يرون ان الانسان هو ابن العصر الحاضر وقوانينه وشرائعه بنت ساعتها لا يرون صعوبة في درس الحوادث الجارية والحكم عليها . اما الذين يعتمدون ان ما نراه اليوم هو نتيجة فواعل عملت تدريجاً منذ مئات من السنين يرون كل حكم لم يُعتبر فيه هذه الفواعل ناقصاً لا يعول عليه

وافضل مثال لذلك ما نراه في حالة الفرد من بني البشر . فكثير من الامهات يعطين اولادهن ما يطلبنه خوفاً من بكائهم غير عالئات ان ذلك يقوي فيهم العناد حتى اذا شبوا استحال نزعه منهم فيكونون مصيبة على والديهم والذين حولهم . وهذا شأن كثيرين من المشرعين الذين يسنون القوانين لتلافي شرّ حاضر فتكون نتيجه شرّاً آخر مستقبلاً اعظم واطول عمراً من الاول

والسبب الثاني الذي يجعل علم الاجتماع الانساني صعب المنال قائم في المؤرخ نفسه وهو اما ناتج عن قواه العقلية او عن انفعالاته النفسانية . والاول منهما مسبب عن العجز في ادراك افكار الغير كما هي فيقيس المرء غيره بنفسه فاذا رأى آراء غيره مثل آرائه استحسنها والآ استجبها . ولذا يضحك المتمدن على المتوحشين الذين يعتقدون انهم ولدوا من الاوز وان المطر بصاق الآلهة على الارض وان الجزيرة التي يقطنونها كانت قبلاً في قعر البحر فرفعها احد الآلهة بصنارته . ولا يدري هذا الضاحك انه لو جرّد عن القوى العقلية التي ورثها عن اسلافه ونزعت منه معرفة تاريخ الامم الماضية وحصر اخباره في جزيرة صغيرة بعيدة عن العالم المتمدن لما كانت افكاره وآراؤه اقرب الى المعقول من آراء اولئك المتوحشين

ثم ان درس الاجتماع الانساني يقتضي النظر الى الامور من جهاتها كلها واعتبار كل الفواعل والمؤثرات التي طرأت عليها والذين خصهم الله بهذا النظر قليلون جداً . فلو أريت

ولداً صورة منظر طبيعي لاستظرف منه صورة حيوان يرى او ولدأ يلعب وسها عنه ان جمال تلك الصورة يتوقف على جمال مناظرها الطبيعية كالجبال والادوية والمياه وامتزاجها معاً بحيث ان الذي يؤثر منها في ذهن الرائي ليس صورة الجبل او البقرة وحدها بل صورة المناظر كلها مجتمعة بعضها مع بعض . واغلب الناس لا ينظرون في المسائل الاجتماعية الا من جهة واحدة كما يتضح من المثال الآتي

اذا رأى ميكانيكي احدى مطابع الجرائد الكبيرة في اميركا عجب من بناءها ودقة صنعها واثنى على صانعها بما هو اهل له وعاد مسروراً ظاناً انه ادرك سرها . والواقع انه ادرك شيئاً وغابت عنه اشياء فان لكل جزء من تلك الآلة تاريخاً طويلاً ينتهي الى اختراع آلة الطبع في القرون الوسطى . ودقة تركيبها يتوقف على اتقان المعامل التي صنعت فيها ولكل من الآلات التي في المعامل تاريخ طويل ايضاً . ثم انه لم يكن يتيسر وجود المعامل لولا وجود معادن الحديد والفحم في اميركا وعدا ذلك فان علم الميكانيكيات والكيمياء والفلسفة الطبيعية والهندسة اشتركت كلها معاً في صهر المعادن وصب الآلات ولولا امانة الصانع ومهارة رؤسائهم ما امكن الوصول الى عمل آلة متقنة والامانة والمهارة ليستا غريزتين في الانسان بل هما نتيجة تعاونه مع بني نوعه مدة الوف من السنين . واذا تعمقنا قليلاً في بحثنا رأينا ان عمل هذه الآلة لم يكن بلا داع بل ان له سبباً مهماً جداً وهو اقبال القراء على شراء الجرائد حتى اضطر اصحابها ان يطلبوا من المعامل عمل مطبعة تطبع عدة آلاف نسخة في الساعة . وبين هؤلاء القراء رجال السياسة الذين ينتظرون بفروخ صبر اخبار جلسات مجلس الشورى والتجار الذين يهمهم الوقوف على اسعار بورصات العالم والسيدات اللواتي يهتمن بعرفة الازياء الجديدة . واشغاف هؤلاء القراء كلهم بتلقي الاخبار مسبب عن درجة التمدن العالية التي وصل اليها بعد ان مضت عليهم الوف من السنين وهم سائرون نحوها سيراً حثيثاً . وهكذا نرى ان اسباباً لا تعد ولا تحصى قد اشتغلت معاً آلافاً من السنين حتى انتجت آلة الطبع هذه التي قد يظنها الانسان اختراعاً بسيطاً لا علاقة له بما حوله من الموجودات

اما تأثير الانفعالات النفسانية في قلب الحقائق فواضح لا يحتاج الى برهان . فالخوف قد يحدو بنا الى اليأس ولو كان النجاح ميسوراً والآمال قد تزين لنا المستحيل فنبني القصور والعالي في الهواء . والحب والبغض فاعلان كبيران وفعالها يظهر كل يوم في معاملاتنا واقوالنا وخصوصاً عندما نحكم على اعمال غيرنا . وافضل شاهد على ذلك آراء الناس في الثورة الفرنسية ونايليون الاول . فقد كان اهالي فرنسا قبل الثورة في اقصى دركات الذل

يسامون الخسف من الحكم والاشراف والاكبروس . ويضيق بنا المقام لو اردنا وصف المظالم والمغارم الَّتِي قاساها الفرنسيون في تلك الايام حتى قام الشعب كله معاً وخلع نير الملك والاشراف وقتل من قتل منهم ونفي الباقيين خوفاً من اعادة المظالم الاولى . نعم ان الشعب قد افراط في اقتصاصه من اعدائه ولكن الطبيعة البشرية تحمل الانسان على ارتكاب الفظائع دفاعاً عن نفسه . ثم ظهر مدة الثورة رجل ارقى اعظم المناصب باهليته واستحلاله كل شيء في سبيل تقدمه ومع ذلك اعطاه الناس لقب الكبير . فقتل عشرة الاف من الاشراف مدة الثورة لظلمهم واستبدادهم جعل فرائض العالم المتمدن نقشور وترتعد مع اننا نقرأ اخبار حروب نابليون الَّتِي اهلك فيها اكثر من مليوني نفس من رجال فرنسا بسروكاننا نقرأ فكاهة او رواية . وفي حكمنا الجائر ان لا عذر لروساء الثورة في قتلهم الاشراف دفاعاً عن انفسهم ولكننا نجد كل العذر لنابليون في حروبه الَّتِي قصد بها اشباع طمعه الاشعي ومنفعة اقاريه

وهذه الانفعالات النفسانية الَّتِي تضلُّ بصائرنا قد تولدت عن شعور قديم جداً في نفس الانسان هو اعتبار القوة واحترامها ولذا ينظر الشعب الى حكومته كأنها قادرة على كل شيء ومعصومة من الغلط ويطلب منها اصلاح احواله المادية والادبية رغماً عن الاخبار المتواصلة الذي حقق له ان الحكومة ليست ارقى كثيراً من الشعب وان لا تقدم للامة الا باعتمادها على نفسها . ويظن الانسان ان حاكمه مثال العدل والانصاف والحكمة ولو كان يبرون الطاغية . وكم من ملك لقبه المؤرخون بالعزيز او الكبير لا عجبهم بانتصاراته ولو انصفوا لذكروا مساوئه ليرى العالم حقيقة امره

واهم نتائج هذه الانفعالات انها ملأت التواريخ باخبار الملوك ولم تذكر شيئاً عن احوال الشعوب ونظاماتها وكيفية ارتقائها ونحو ذلك من الامور التي تلزم معرفتها لدرس علم العمران . وسبق الاعجاب بالسلطات وهيبتها مستولين على العقل البشري طويلاً قبل ان ينتبه الناس لبقية الفواعل ويدركوا شأنها

وسياتي الكلام في الجزء القادم على الاهواء السياسية والدينية والوطنية الَّتِي تمنع الانسان عن النظر الى الامور نظراً مجرداً عن الميل والهوى

السمك الكهر بائي

اصبحت الكهر بائية من الاسماء المألوفة لدى الخاصة والعامة ولا سيما بعد ان شمل نفعها كل طبقات الناس بواسطة التاخراف الكهر بائي، ولكن الاكثر من يجهلون حقيقةها وكيفيتها تولدها. وليس من غرضنا ان نبحث في ذلك اذ قد بحثنا فيه مراراً قبل الآن ولكننا كنا نقاب كتاب عجائب المخلوقات للقرنوني فرأينا فيه وصف الرعاد قال "هو ممكة صغيرة مخدرة جداً اذا وقعت في الشبكة والصيد ماسك حبل الشبكة يرتعد من برودة هذه السمكة والصيدون يعرفون



ذلك فاذا احسوا بالرعاد شدوا حبل الشبكة في وتد او شجرة حتى يموت فاذا مات بطلت خاصيته. واطباء الهند يستعملونه في الامراض الشديدة الحر واما في غير بلاد الهند فلا يمكن استعماله. وقال ابن سينا الرعاد اذا قرب من رأس المصروع وهو حي اخدره عن الحسن. وقد خلص ذلك الدميري في حياة الحيوان الكبرى واورد بيتين للشيع شرف الدين البوصيري صاحب البردة ذكر فيها الرعاد وهما قوله

لقد عاب شعري في البرية شاعرٌ ومن عاب اشعاري فلا بدَّ ان يُهَجَى
فشعريَ بحر لا يَؤى فيه ضفدع ولا يقطع الرعَاد يوماً لهُ جُجًا
وخلاصة ذلك ان علماء العرب كانوا يعرفون السمك الكهر بائي ولو لم يعرفوا حقيقة القوة
التي يحدِّرها الحيوان بل زعموا انها البرد ولا غرابة في معرفتهم لهُ فانه كثير في النيل ويرى
فيه الى يومنا هذا على ما اخبرنا بعض الثقاة

وانواع السمك الكهر بائي قليلة منها الرعاد المسمى عند الافرنج بالتريدو وهو المرسوم في
الشكل السابق واذا كان طوله قدمين او ثلاثاً صرع الانسان بقوته الكهر بائية وهو كثير في
بحر الروم والاقيانوس الهندي والالتنيكي وقد يكون عين الرعاد الذي ذكره كتاب العرب
ومنها الانكليس الكهر بائي او الجموتس وهو اقوى الاسماك الكهر بائية و يبلغ طوله ست اقدام
ولكنه غليظ جداً بالنسبة الى طوله لا كالانكليس المعروف ويكثر في بلاد برازيل وغينيا
ويقتل الاسماك والحيوانات الصغيرة بكهر بائته . واما ما رواه العلامة هميلت من انه يصاد
باطلاق الخيل عليه في البرك التي هو فيها حتى تضعف كهر بائته بما ينتقل منه اليها فغير
صحيح على الأرجح ولو تناقلته عنه كتب العلوم الطبيعية . اما هو فنقل الخبر نقلاً ولعل الناقل
له وضع الخبر او بناءه على حادثة نادرة

ومنها سمك القط الكهر بائي وهو الموجود في النيل ولعله الرعاد الذي ذكره كتاب العرب
وهو طويل يبلغ طوله اربع اقدام ورأسه عريض مفلطح ويكثر في بحيرات افريقية
واكهر بائية المتولدة من السمك الكهر بائي حقيقة ولها خواص الكهر بائية فتصير الحديد
مغناطيساً وتحمل المركبات الكيماوية وتظهر منها الشرارة الكهر بائية . اما الاعضاء التي تنوِّد
منها هذه الكهر بائية فصفاً عضلية موشورية الشكل كأنها خلايا الخمل او اقلام الرصاص
المسدسة الاضلاع مضمومة بعضها إلى بعض بينها نسيج ليفي موصل واوعية دموية واعصاب
ثخينة الغلاف ولكنها كثيرة التفرع وفروعها تمزج بالصفائح الكهر بائية وتضع فيها وقد يكون
في هذه الصفائح سائل او مادة غروية

وموقع هذه الصفائح في الانكليس الكهر بائي مكان العضلات السفلى على جوانب الذنب
وقد تقدّم ان طول هذا الانكليس ست اقدام ولذلك فقوته الكهر بائية شديدة جداً . ولصفائح
مثنى عصب وفي كل ما طوله عقدة منها مثنى صفيحة او حلقة كهر بائية

اما سمك القط الموجود في النيل وبحيرات افريقية فالصفائح الكهر بائية تغطي بدنه كله تقريباً
وليس كذلك الرعاد فان الصفائح الكهر بائية في رأسه فقط بقرب خياشيمه وهي مئاة على كل جانب

ولا يعلم كيف تتكوّن الكهر بائية في هذه الاسماك ولكن يعلم انها متصلة بالاعصاب فاذا قطعت الاعصاب بطلت الكهر بائية . ولا بدّ من ان تلس السمكة الكهر بائية في مكانين حتى تتولد الكهر بائية او تكون في مادة موصلة لها . والسمك الكهر بائي اول آلة كهر بائية استعملت في صناعة العلاج وهو صقيل الجلد لا حراشف له

عبادة الرُّجْم

كثر وقوع النيازك في اوائل هذا الشهر وكان بعضها يسير سيراً بطيئاً ويمجر وراءه ذنباً من نور ثم ينفجر او يزبد اشراقاً ثم يخفي عن الابصار . سألنا سائل وقد رأى ثلاثة تنقض الواحد بعد الآخر " ألا يصل شيء منها إلى الارض " فقلنا يصل وهو الرجم . فخلق فينا والثفت يمنة ويسرة وهو يفكر في ما يكون شكلها لو وصلت الى الارض . ثم قال " نجوم تسقط من السماء وتبلغ الارض فكيف ينظر اليها الناس لو كانوا على البساطة الفطرية " . قلنا لعلمهم يعبدونها كما عبدوا رجماً كثيرة قبلها . فقال زيدوني بياناً فقصصنا عليه بعض ما سنقصه على القراء الكرام في هذه المقالة وأكثره مأخوذة من خطبة للاستاذ نيونن الفليكي الاميركي قال ابن بطوطة الرحالة الشهير " سألتني سلطان بركي محمد بن آيدى فقال هل رأيت قط حجراً نزل من السماء فقلت ما رأيت ذلك ولا سمعت به فقال لي انه قد نزل بخارج بلدنا هذا حجر من السماء ثم دعا رجلاً وامرهم ان يأتوا بالحجر فأتوا بحجر اسود اصم شديد الصلابة له بريق قدّرت ان زنته تبلغ قنطاراً وامر السلطان باحضار القطّاعين فحضر اربعة منهم فامرهم ان يضربوه فضربوا عليه ضربة رجل واحد اربع مرّات بمطارق الحديد فلم تؤثر فيه شيئاً "

ومنذ اربع واربعين سنة سقط حجر صغير من السماء شمالي زنجبار فراه ولد راعي والنقطه ودرى به المرسلون الالمانيون المقيمون في تلك البلاد فطلبوه منه بثمن فاني لان قبيلة من القبائل النازلة هناك حسبته الهاً فمسخنه بالزيت والبسته الحلل الفاخرة ونظمت فلائد الدر عليه وبنت له هيكلًا وعبدته كاله . وبذل المرسلون الجهد لاقناعها ببيعته فلم يفلحوا . وبعد ثلاث سنوات غزتها قبيلة اخرى وحرق متازلها وقتلت كثيرين من رجالها فضعف اعتقادها بهذا المعبود فباعه شيوخها من المرسلين فبعثوا به إلى مدينة مونغ قصبه بافاريا وهو الآن في

مقننها وثقله نحو رطل . ولو صفا الزمان للقبيلة التي عبدته وعاهدتها الايام على السراء وقام فيها اناس وسعوا سلطتها وايدوا صولاتها لبقيت على عبادته الى يومنا هذا وسقط حجر في بلاد الهند سنة ١٨٧٠ فحمله الهنود الى هيكلهم وعبدوه . وقد تكرر ذلك مراراً في بلاد الهند هذا القرن وعامة الهنود على حالهم من السذاجة والجهل يعبدون حجارة السماء الى هذا اليوم

وكان عند عائلة بيلاد يابان حجران من حجارة السماء يتوارثهما رؤساؤها خلفاً عن سلف ثم قدماهما الى معبودتهم الالهة سكوجو لانهم حسبوا انهما كانا في نولها في السماء فسقطا منه . ثم لما استنارت بلاد يابان بنور العلم الحديث اهدت احدهما الى دار التحف البريطانية ليحفظ فيها مع الآثار الجوية

واذا التفطنا الى العصور الغابرة عصور الجهالة والهمجية لم نجد من اكبار الناس امر الحجارة الواقعة من السماء واتخاذهم اياها آلهة تعبد ولا سيما بعد ان عظم شأن خدمة الدين وفويت سطوتهم على النفوس . ولا نتكلم عما وقع من ذلك قبل عصر التاريخ المكتتب لان الحفوظ منه في اشعار الاقدمين ممزوج بكثير من الاوهام والخرافات والرموز حتى يعسر استخلاص الحقائق التاريخية منه لكننا ننظر الى ما وقع منه في عصر التاريخ فقد جاء في كتب الرومان ان الالهة سبيلا ام المشتري والمريخ كانت تعبد في الكهوف التي بين جبال فريجية وغلاطية ببر الاناطول وحدث ان وقع حجر من السماء في تلك الانحاء فنقل الى معبدها وعبد كانه تمثال لها واشتهر امره في المشارق والمغرب

وقبل المسيح بمئتين وخمس سنوات كان هنيبال القائد القرطاجني الشهير نازلاً في ايطاليا بعد ان دوخها واقام فيها اثنتي عشرة سنة . ويزعم الرومانيون ان حكامهم فتشوا في كتب سبيلا حينئذ فوجدوا فيها انه اذا دخل العدو بلاد ايطاليا سهل طرده منها بواسطة تمثال سبيلا فاخبروا مجلس الشيوخ بذلك وقرّ قرارهم على جلب هذا التمثال من هيكله الى رومية

وكان الملك اتالس حاكماً في بر الاناطول حينئذ وكان صديقاً للرومانيين لقيام فيلبس الثاني المقدوني عدواً للامتين . فاختر مجلس الشيوخ وفداً من اشراف الرومانيين واوفده الى هذا الملك فرّ في طريقه على هيكل دلفي في بلاد اليونان واستشار معبوده عما اذا كان ينجح في ما هو ذاهب فيه فكان الجواب انه ينجح بواسطة الملك اتالس وحينما يصل تمثال الالهة سبيلا الى رومية يجب ان يستقبله افضل رجل فيها

ورحب أتالس بالوفد ولكنه ابى ان يعطيه التمثال فزلزلت الارض على ما يقولون وتكلمت الالهة سبيلا نفسها وقالت انها تود المضي الى رومية . فاجابها الملك الى طلبها واعطى التمثال للوفد الروماني وبنى له سفينة كبيرة فجاءت به الى رومية وبلغتها في فصل الربيع وافر مجلس الشيوخ بعد ان اعمل نظره طويلاً على واحد من اولاد شبوي لاستقبال التمثال حاسباً اياه افضل رجال رومية . وخرجت المدينة كلها لملاقاته كباراً وصغاراً سوقاً واعياناً وكان الماء في نهر التيبر قليلاً فارتطمت السفينة في قاعه ووقفت لا تحرك واخذ الرجال يشدون بها بالحبال فعجزوا عن تحريكها . وللحال خرجت امرأة من بين الجمع وكانت متهمه بجريمة ونزلت في الماء وغطست يديها فيه ثلاثاً ورفعتهما الى السماء ثلاثاً وطلبت من الالهة سبيلا ان تعلن براءتها ان كانت بريئة ثم امسكت بالحبل المربوط الى السفينة وجذبت فسارت السفينة في النهر على اسمهل ما يكون . ونزل ابن شبوي في الماء لملاقاتها واخذ الحجر من الكهنة وعاد به الى البر وسلمه الى افضل سيدات المدينة وكن بانتظاره فحملته الى ابواب المدينة ومنها الى هيكل النصر وكانت المباخر موضوعة على كل الابواب في طريقه ودخان البخور ينتشر منها . ونقاطرت الجموع بالهدايا الكثيرة الى الهيكل وقرّ القرار على اقامة عيد سنوي مدة ثمانية ايام في اوائل شهر ابريل تذكراً لوصول تمثال سبيلا الى مدينة رومية

ولم تمر سنة من ذلك الحين حتى اضطر هنيبال ان يخرج من ايطاليا ويعود الى افريقية . وفرح الشعب الروماني بنجاحهم منه ونسبوا ذلك الى حجر الالهة سبيلا فبنوا لها هيكلًا آخرًا سموه هيكل ام الالهة ونقل الحجر اليه من هيكل النصر وسبك الصناعات تمثالاً للالهة من الفضة ووضعوا الحجر المشار اليه في رأسه . وبقي معبوداً في رومية خمس مئة سنة على الاقل . وقد ذكره كثيرون من الكتاب ووصفوه وصفاً مدققاً ويظهر من وصفهم له انه مخروطي الشكل دقيق الرأس ولذا كان يسمى مسلة سبيلا لونه اسمر كأنه من الحجارة البركانية

قال ارنوبيوس الكاتب المسيحي في اوائل القرن الرابع للمسيح ما ترجمته " اذا صدق المؤرخون ولم يكذبوا فالذي ارسله الملك اتالس من فريجية ليس الأحجر من الحجارة حجراً غير كبير يقدر الانسان ان يحمله بيديه من غير عناء كثير لونه اسمر واسود له رأس حاد غير منتظم نراه اليوم وفيه حفرة غير منتظمة مكان الفم ولا يظهر فيه شيء يدل مع الوجه "

ولا يعلم ماذا جرى لهذا الحجر بعد ذلك . لكن احد الباحثين كان يبحث سنة ١٧٣٠ في الائمة التي كان الهيكل مبنياً عليها فوجد فيها حجراً مخروطي الشكل طوله نحو ثلاث اقدام لونه اسمر فاتم كأنه قطعة من الحميم البركانية . ولم يلتفت اليه احد حينئذ ولا يعلم ما جرى

له بعدئذٍ . وقد رجح الاستاذ نيوتن انه حجر سبيلا نفسه معبود الرومانيين ونحو اوائل القرن الثالث للميلاد كان في مدينة حمص هيكل فاخر للشمس يُعبد فيه حجر سقط من السماء . قال هيروديان المؤرخ اليوناني " انه مخروطي الشكل واسع القاعدة اسود اللون والاحاديث الدينية متفقة على انه وقع من السماء وفيه مرتفعات ومنخفضات قليلة والذين يرونه يحسبون انهم يرون فيه صورة الشمس "

وقد سمي هذا الحجر او المعبود هليوغابالوس ووُضع على مذبح وكان كاهنه ولدًا عمره تسع سنوات ثم صار امبراطورًا على المملكة الرومانية بدسائس جدته وسمي انطونيوس هاليوغابالوس ولما جاء رومية جلب معه معبوده اله الشمس وبني له هيكلًا عظيمًا في رومية وبني حوله مذابح كثيرة وكان يأتيه كل صباح ويضحي له مئات من الثيران وما لا يحصى من الضان ويقدم على مذبحه افضل الطيوب ويسكب اطيب الخمر وكان يغني له مع النساء المتعبدات ويرقص معهن حول مذبحه . ثم اتى بتمثال القمر من قرطاجنة ليزوجه بتمثال الشمس واتى معه بكل الجواهر والتحف التي كانت في هيكله وفرض على الناس اموالًا طائلة للاحتفال بزواجهما . وبني لتمثال الشمس هيكلًا آخر في ضواحي رومية وجعل يزفه بموكب عظيم كل سنة من الهيكل الواحد الى الآخر

ووصف هيروديان المؤرخ الاحتفال بموكب هذا المعبود فقال " يوضع المعبود في مركبة ثنلاً بالذهب والحجارة الكريمة تجرّها ستة افراس بيضاء سيورها ولجمها وكل ما عليها مغطى بالذهب ومصنوع حتى ثنألق منه الوان كثيرة ويمسك انطونيوس زمام الخيل بيديه ويمشي الى الوراء وهو ناظر الى المركبة لكي لا يدير ظهره الى الهه . وتفرش الطريق كلها رمالاً ذهبياً حتى اذا عثر في سيره وقع على الرمل ويمشي حرسه معه على جانبيه بحرسونه ويسندونه وتمشي الجماهير الكثيرة على جانبي الطريق بالشموع والمشاعيل وهي ترمي الازهار والاكاليل . وكل التماثيل الفاخرة التي في سائر الهياكل وكل ما فيها من الخلى والتحف وكل اعلام السلطنة وشعارها وكل آنية القصر الفاخرة كل ذلك يحمل ويسار به في هذا الموكب . وكل الفرسان والمشاة تسير امام الموكب ووراءه "

ولم يطل حكم هذا الولد لان الجنود قتلوه وعمره ثماني عشرة سنة وجرّوا جثته في الاسواق وابطلوا عبادة الشمس ورموا الحجر الذي كانت تعبد به . واما حجر سبيلا فبقوا على اكرامه وعبادته كما يظهر من شهادة ارنوبيوس المذكورة قبلاً الى ان تغلبت الديانة المسيحية وانتقضت العبادة الوثنية

وقد اوردنا في المجلد الثاني عشر من المقتطف كلاماً مسهباً عن هيكل ارطاميس في افسس المعداد من عجائب الدنيا السبع وهو هيكل عظيم كان داراً لاهيج الحفلات الدينية ومجاً لكل خائف ومتحفاً لابدع النقوش والتماثيل وحرزاً حريزاً لاموال التجار والاغنياء ترسل اليه من كل الاقطار فتحفظ فيه لاصحابها. وقال الافسسيون ان تمثال الالهة ارطاميس المعبود في ذلك الهيكل هبط من السماء ولا يبعد انه كان حجراً من الحجارة النيزكية ثم ابدله الصناع بتمثال يشبه التماثيل البشرية ووضعوا في صدره نوائاً كالاندي او كالتوائى التي تكون في الحجارة النيزكية ولهذا كان الافسسيون يقولون ان تماثيلهم سقطت من زفس (المشتري) وكان لهم تجارة واسعة بالتماثيل التي يصنعونها على مثاله.

وقد يظن لاول وهلة ان اكرام الرجم اكراماً دينياً خاص بالام الوثنية وان الديانة المسيحية تمكنت من نزع الاوهام من نفوس اتباعها كلهم حالاً. لكن تواريخ العصور الوسطى لا تبرئ مسيحي اوربا من النظر الى الرجم بعين الرهبة كأنها هبطت من السماء لغرض ديني. ذكر المؤرخون انه سقط حجر من السماء في ولاية الالزاس سنة ١٤٩٢ وزنه ثلاثة قناطر مصرية وكان الامبراطور مكسيميليان في مدينة بازل فامر ان يؤتى به الى قصر مجاور وجمع مجلساً من رجال مملكته يستشيرهم في امره وما عسى ان يكون قد جاءه به من السماء فقررهم على ان له شأنًا في الحوادث الجارية حينئذ في فرنسا وفي هجوم الاتراك على اوربا فعلقوه في الكنيسة واوصوا ان لا ينزعه احد من مكانه.

قابل ذلك بما ذكره الرحالة ابن بطوطة في اواسط القرن الرابع عشر واثبتناه في صدر هذه المقالة تجد ان ملوك المسلمين كانوا يلتقطون حجراً مثل هذا فيعدونه شيئاً غريباً لا غير ويعاملونه كسائر الحجارة الطبيعية ولا يعلقون عليه شأنًا دينياً. والآن قد عرفت ام اوربا واميركا واكثر ام المشرق ان الرجم حجارة معدنية من الحجارة الكثيرة المنتشرة في هذا الكون او من كوكب صدمه آخر فتكسر ولم تنزل كسره منتشرة في الجو تجذبها الارض كلما دنت منها فتقع عليها وتحمو من سرعة السير والاحتكاك في هواء الارض فيحترق بعضها ويستحيل غازاً وهو الشهب ويتفرقع بعضها ويتكسر وهو التيازك ويصل بعضها الى الارض سالماً وهو الرجم. كل ذلك ثبت بالمشاهدات العلمية وحلت الرجم تحليلاً كيمياوياً فعرفت المواد الداخلة في تركيبها واذا هي كالمواد الارضية ولا شيء فيها يستحق الاكرام الديني اكثر مما تستحقه سائر الحجارة المعدنية.

الحروف الافرنجية للخط العربي

واسلوب جديد

لم تكد المطابع تنتشر في هذا القطر والقطر الشامي حتى شعر ابناء العربية والاوربيون الذين درسوا لغتنا بحاجة شديدة الى اصلاح حروف الطبع العربية اصلاً يقلل اشكالها فيسهل تعلمها على الصغار ونقل تفقات طبع الكتب بها. والذين سعوا في هذا السبيل انقسموا الى فريقين وطرفاه من جهتين مختلفتين الفريق الواحد حاول تقليل اشكال الحروف العربية نفسها باعتماده على صورة واحدة للباء مثلاً سواء كانت في صدر الكلمة او في وسطها او في آخرها او على صورتين فقط صورة للباء المنفصلة وصورة للباء المتصلة. وهذا الاسلوب يقلل اشكال الحروف العربية ويجعلها نحو خمسين شكلاً فقط وهي الآن نحو الف شكل ولا بأس به لو شاع فان العين تالفه سريعاً اقربيه من المألوف ولكنه بقي اللغة العربية منفصلة عن اللغات الاوربية وبقينا في مشكل لا ندري كيف نتخلص منه وهو نقل الاعلام الاوربية الى اللغة العربية فانه يتعذر علينا نقلها حسب لفظها ويتعذر ايضاً نقلها حسب صور حروفها وكيفما نقلناها اضعنا في نقلها صورتها الاصلية مثال ذلك اسم Gravy فاننا اذا كتبناه غرافي ظن ان اصله الافرنجي Grafy او Grafi او Graphy او Graphi واذا كتبناه جرافي لفظه اهالي الشام بالجيم التي تقابل الحرف ز الفرنسي

هذه هي المشكلة الاولى. والثانية ان انواع الحروف العربية التي تفنن في عملها صانعو الحروف لا تزيد على ستة او سبعة ولقد لقوا في عملها من المشاق ما لا يعلمه الا الذين عانوا هذه الصناعة. وحتى الآن لم يحكموا ائقانها كما يجب. وهذا العدد القليل من انواع الحروف العربية لا يكفي لترويج الاعمال الصناعية والتجارية التي تنشر اعلاناتها بانواع مختلفة من الحروف توجيهاً للانظار فان حروف الطبع العادية عند الانكليز والفرنسيين تزيد على سبعين نوعاً والحروف الكبيرة والمزوقة تزيد على الف نوع فاذا اردنا ان نجاري الاوربيين وجب ان لا نبقى لهم مزية علينا بوجه من الوجود. ولا يخفى على اصحاب المطابع والعاملين في سبك الحروف ان ايجاد هذا العدد العديد من الحروف العربية ضرب من المحال من باب تجاري مها اخنصرنا في اشكالها. فاخنصار الاشكال يقلل الشكوى التي نشكو منها ولكنه لا يزيلها بل يبق للاوربيين مزية كبيرة علينا

والفريق الثاني حاول ابدال الحروف العربية بحروف افرنجية ولكن اعترضته مشكلة كبيرة وهي ان اثني عشر حرفاً من الحروف العربية لا مثيل لها في الفرنسية والانكليزية ولا في اكثر اللغات الاوربية وهي الناء والحاء والخاء والذال والشين والصاد والضاد والطاء والظاء والعين والغين والقاف . واول خاطر خطر لهم ان يضيفوا الى بعض الحروف الافرنجية خطوطاً ونقطاً لتدل على هذه الحروف العربية فعبروا عن الحاء بالحرف *h* ووضعوا تحته نقطة هكذا *h* وعن الحرف غ بالحرف *g* ووضعوا فوقه نقطة هكذا *g* وعن الحرف خ بالحرفين *kh* او بالحرف *h* ووضعوا تحته قوساً هكذا *h* وهلم جراً وظنوا انهم حلوا المشكل ووفوا بالغرض المطلوب

ويظهر لنا ان الذين اشاروا بهذه الطرق لم يشغلوا قط بصناعة الطباعة فقد طبعنا كتباً مختلفة في مطبعة المقتطف نُستخدَم فيها صور الحروف الافرنجية للدلالة على الحروف العربية ولاصحابها اساليب مختلفة في الدلالة على الحروف التي لا وجود لها في الافرنجية وكنّا نجد في عملها من المشقة ما لا يحيط على بال الذين اشاروا بها ونفق عليها نفقات طائلة ثم تذهب سدًى . وهب ان اصحابها اتفقوا على اسلوب واحد فهل يمكن اضافة هذه النقط والخطوط والافواس الى كل انواع الحروف الاوربية وهي تعدُّ بالآلاف كما تقدم . واذا لم يمكن ذلك من باب مالي تجاري فما الفائدة من اسلوب يحصرنا في دائرة ضيقة ويبقى للاوربيين مزية كبيرة علينا

ثم ان اصحاب هذه الاساليب اعتمدوا في كتابة العربية بحروف افرنجية على اللفظ لا على صورة الكتابة العربية فكتبوا اسم بيروت هكذا *Beirut* او هكذا *Beyrut* او هكذا *Beyrout* او هكذا *Beyouth* باربع صور مختلفة . ومعلوم ان بعض الحروف يختلف لفظه بحسب مواقعه فالضمة تلفظ احياناً كالواو والواو تلفظ احياناً كالضمة وقس عليه الالف والياء ولذلك تزول منها مزية الخط العربي التي تدل احياناً على اعراب الكلمة . والاعتماد على اللفظ يضطر الكاتب الى رسم الحركات الملفوظة وخطنا في غنى عن رسمها وذلك مزية كبيرة له يحسدنا الاوربيون عليها فلا يحسن بنا ان نضيعها

وسواء نظرنا الى هذه الاساليب من وجه عملي او تجاري او علي رأينا انها لا تفي بالغرض المطلوب

وعندنا ان الطريقة التي تفي بالغرض اذا اريد ابدال الحروف العربية بحروف افرنجية يجب ان تتضمن هذه الشروط الثلاثة
الاول ان تستعمل فيها الحروف الافرنجية بعينها من غير ان يزداد عليها حرف او نقطة

او ما اشبه حتى اذا جلبنا حروفاً افرنجية من فرنسا او انكلترا او ايطاليا او بلجيكا امكننا ان نستعملها في مطابعتها كما هي وحينئذ نستطيع ان نستعمل كل انواع الحروف الافرنجية على اختلاف اشكالها وافقارها ولا نبقى للاوربيين مزية علينا من هذا القبيل

الثاني ان نستغني عن الحروف الافرنجية التي لا مثيل لها في العربية بحرف v وحرف p وحرف w وحرف x حتى اذا وردت في علم افرنجي لا تلبس علينا بالحروف العربية الثالث ان نبدل الحروف العربية بحروف افرنجية ابدالاً فالصوت الذي نكتبه الآن بحرف عربي نكتبه بحرف افرنجي والذي لا نكتبه بحرف عربي لا نكتبه بحرف افرنجي ولو لفظناه

N	n	ن	W	w	ش	A	a	ا
H	h	هـ	S	s	ص	B	b	ب
U	u	و	H	J	ض	T	t	ت
Y	y	ي	L	l	ط	C	c	ث
	!	ى	T	l	ظ	G	g	ج
	v	ء	A	^	ع	E	e	ح
	o	و	H	J	غ	K	k	خ
	e	ـ	F	f	ف	D	d	د
	i	ـ	Q	q	ق	G	g	ذ
	!	تنوين !	K	k	ك	R	r	ر
			L	l	ل	Z	z	ز
			M	m	م	S	s	س

والذي نكتبه ولا نلفظه كاللام المدغمة نكتبه ايضاً ولا نلفظه اي يجب ان تبقى الكلمات العربية على حالها تماماً من كل وجه لان لصور ابنيتهما دلالة معنوية تزول اذا تغيرت تلك الصور ومعلوم ان الحروف العربية ٢٨ حرفاً تضاف اليها الالف المقصورة بصورة الياء والهمزة والضممة والفتحة والكسرة والتنوين فيصير عددها ٣٤ اما السكون فلا داعي له وكذلك التاء المربوطة وشمزة الوصل والشددة يستعاض عنها بتكرير الحرف والمدة بتكرير الالف والحروف الفرنسية ٢٥ حرفاً والانكليزية ٢٦ يترك منها اربعة احرف كما تقدم فيبقى ٢٢ حرفاً وهي لا تكفي للدلالة على ٣٤ حرفاً وعلامة وقد حللنا هذا المشكل منذ ثمان سنوات باضافة علامات الوقف

المختلفة الى بعض الحروف الافرنجية لتدل على الحروف العربية التي لا مثيل لها في اللغات الافرنجية فكتبنا حرف التاء هكذا 't' وحرف الحاء هكذا 'h' وحرف الخاء هكذا 'k' (انظر الجزء الرابع من المجلد الثالث عشر) لكننا وجدنا بعد الاختبار الطويل اسلوباً آخر اصح منه واخصر وهو ان نقلب بعض الحروف الافرنجية لتدل على الحروف العربية التي لا مثيل لها في اللغات الاوربية ونترك الحروف الاخرى على وضعها كما ترى في الصفحة السابقة

وقد راعينا في اختيار هذه الحروف الشروط المتقدمة حتى يستطيع الكاتب ان يكتب بها كل كلمة عربية ويدخل فيها الاعلام الافرنجية بتمجئتها الاصلية حتى لا يضيع اصلها ولا يلتبس لفظها على احد وذلك من غير ان يزيد حرفاً على الحروف التي توجد عادة في الطاقم الفرنسي او الطلياني او الانكليزي مثال ذلك قولنا "رقيت الملكة فكتوريا الى سرير الملك بعد وفاة عمها الملك وليم الرابع سنة ١٨٣٧" فتكتب هكذا

Rqyt almlkt Victoria alʃ sryr almlk bad ufat amha almlk
William IV snt 1837.

ويسهل حينئذ ان تستعمل كل المصطلحات الاوربية كالحروف الكبيرة في اول الاعلام والجل والحروف المائلة وقت الاقتباس او في ما يراد الانتباه اليه فتكتب العبارة السابقة بحروف مائلة او بحروف الكتابة هكذا

Rqyt almlkt Victoria alʃ sryr almlk bad ufat amha almlk William IV snt 1837.

Rqyt almlkt Victoria alʃ sryr almlk bad ufat amha almlk
William IV snt 1837.

واذا اريد ضبط كلمة بالشكل لمنع الالتباس او لظهار الاعراب كتبت الحركات بعد الحروف كقولنا

حُدْ مَا تَرَاهُ وَدَعْ شَيْئًا سَمِعْتَ بِهِ فِي طَلْعَةِ الْبَدْرِ مَا يُغْنِيكَ عَنْ زُحَلٍ
فتكتب هكذا

ħoð ma teraho udeɫ weyweɪ semiɫte bihi

Fy telæti albedri ma yomnyke æen zoæeli.

ونعيد ارقامنا العربية فان الافرنج انفسهم يعترفون لنا بها وقد تركناها واستعصنا عنها بالارقام الهندية. ونستعمل الارقام اللاتينية كما يستعملها الافرنج للاختصار كما في كلمة الرابع الواردة فوق وهم جرّاء

وقد نظرنا في هذا الاسلوب من كل الوجوه ولا نراه عرضة للانتقاد الا في غرابة منظر الحروف المقلوبة وفي ان بعضها لا يدل من نفسه على ما وضعناه له من الحروف العربية. واذا اريد كتابة الهمزة بحرف حركتها فذلك ممكن ايضا وكذا اذا اريد زيادة الف في تنوين النصب

هَذَا في الطبع اما في الكتابة فيصلح ان يعتمد على الاسلوب المتقدم وهو قلب بعض الحروف ويصلح ايضا ان تكتب تلك الحروف مستقيمة ويوضع تحتها او فوقها خط بالقلم ليعلم انها مقلوبة ولكننا نفضل اعنياد الحروف المقلوبة طباعة وكتابة. ولا ندعي ان ذلك خال من كل صعوبة ولكننا نلذه اقل صعوبة من كل الاساليب التي اشير بها حتى الآن ولا يخفى انه متى شاعت هذه الطريقة سهل استعمال آلات الكتابة وتكون الحروف فيها قليلة فلا يبقى لانباء اللغات الاوربية مزية علينا وبقى لنا مزية عليهم في اجتزائنا عن الحركات ونعيد ما قلناه في صدر هذه المقالة وكررناه مراراً قبل الان وهو اننا لسنا ممن يحث على ابدال الحروف العربية بغيرها ولكن اذا كان لا بد من ابدالها فالاصح والاربع ان تبدل بالحروف الافرنجية ولا تتم الفائدة من هذا الابدال ما لم نكتف بالحروف الافرنجية الموجودة عادة في المطابع الفرنسية والانكليزية والايطالية ولا نزيد عليها غيرها

المناظرة والمراسلة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترغيباً في المعارف وانهاضاً للهمم وتحييداً للاذهان. ولكن العهدة في ما يدرج فيه على اصحابه فغنى براهمة كل. ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقطف ونراعي في الادراج وعدمه ما يأتي: (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فهناظر نظيرك (٢) اما الغرض من المناظرة التوصل الى المحقائق. فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيمها كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قل ودل. فالملفات النافية مع الانجاز تستغنى عن المطولة

محبة الاعداء

حضرة مصنفي المقطف الهميج
اطلعت في الجزء الثامن من المجلد الحادي والعشرين على مقالة مسهبية تحت عنوان الواجبات للقرىب فألفيت محبرها اجاد في التعريف بحقوق الانسانية وما يعطيه مقتضى الجنسية من

العطف والمساعدة لافرادها على طبقاتهم ومذاهبهم لاشترآكهم في حقيقتها . ولا ريب في ان هذا تجزؤه الفطرة السليمة بيد ان قوله واذا كان الدين يفرض على ان ابغض الانسان اخي فلا احسبه الا اخلاقاً من الناس وكذباً ونفاقاً على الله وقوله نعم قد يكون اخي على غير معتقدي وقد يكون في خطأ وضلال بين ولكن هل يكون ذلك باعثاً لبغضه واحتقاره وكرهه او لحبه وارشاده والشفقة عليه والاخذ بيده الخ . كلام مجمل لم يجد الافصاح عنه ناسجته ولعله لم يعد النظر اليه ثانية اذ لا يخفى ان الدين لم يفرض البغض لبغض الاناسي الا في مراتب مخصوصة تخالف ناموس الشرائع المقدسة فكل من حاد عن حقوقها ولم يراع آدابها وكافها بالمخالفة والعصيان وجب بغضه شرعاً . واي متدين لا يهجر من خرج عن دائرة ما دعت اليه الحكم المشروعة وبقليه ويمقته وقوفاً مع رضا الحق في بغضه عصائه وسخطه عليهم ولعنه ابام على السنة الرسل والكتب السماوية اجمع . وهل المتدين الا العمل بالمشروع وتجنب ما خالفه وهل تجيز لك شرعك ان تنبسط الى عصاة مذهبي وطغائيه وتهش اليهم وتكرهمهم كما تفعل بصالحى دينك واحبارهم تعللاً بان مقتضى الانسانية ذلك . ما اخال روية مستقيمة تقبله ومعاذ الحق ان يصح هذا نعم لورأى هذا الفكر من لا يتدين ولا يتمذهب لكان نهجاً آخر واما من اعد نفسه للتهذيب فكيف لا يتروى في الافصاح عن مكرمة مرفية للمصلحة الانسانية . واما استشهاده في مدعاه بانقاذ الغرقى وعلاج المرضى وانه عمل للانسانية باسم الانسانية فقياسه مع ما فرغ عليه قياس مع الفارق فان ذلك مما توجهه الجيلة فضلاً عن كون النواميس المقدسة نذبت اليه احياءً للنفوس وسعيًا في دفع ما يؤلمها فالمساعدة المدعاة في مثل ذلك لا تنتج المدعى واما اذا كان للمرء اخ على غير معتقده وهو في خطاء وضلال مبين فيقال اما المعتقدات فلا تؤثر في المساعدات الانسانية والمجاملة وحسن المعاملة واما من كان في مهواة من الضلال والخطاء المبين وسلوك غير الجادة المستقيمة والانهاك في المخالقات فكيف لا يقلى ولا يمقت . وليتأمل العاقل لو كان له ولدان احدهما باراً به والاخر عاق له لا يدع شاردة من المساوىء الا ويرتكبها فمن الذي يسوغ لابيه ان يساعده على حاله وان يمدّه ببره ولطفه كما يعامل البار به تعللاً بان العمل للانسانية بقطع النظر عن خطائيه وضلاله . ايرتضي هذا ذو شيمة زكية . وهل يقال ان ذلك لا يكون باعثاً لبغضه واحتقاره بل لحبه والشفقة عليه . عجباً عجباً نعم هناك فنون لارشاده والاخذ بيده لا يتسع المقام اسوقها وهي لا تستلزم حبه والرضا عنه . وبالجملة فلا ريب ان الشرائع فرضت بنض الطاغى واحتقاره وكرهته حتى يفيء ثم تكون مساعدته في امور مشتركة قياماً بالحقوق العامة كانصافه من ظالم وانقاذه من غرق وعلاجه

من مرض ودلالته على خير ونحو ذلك . واما بغضه والافقة من حاله ونقريعه وترك الملاينة معه وتبني فعله كل ذلك مما يتقرب به الى المولى اذهداً مما امر به في منزل كتبه فكيف يصح دعوى الاخلاق من الناس على المولى في ذلك حاشا ثم حاشا فليتامل الكاتب في مقالته فلعل فكره اراد امرًا اججم عنه قلمه والله الموفق

دمشق الشام

م . ق

قدّم الانسان

اعتراض وايضاح

حضرة الدكتورين منشئي المقتطف الاخر

فلتم في ما ذكرتموه في الجزء الماضي عن الآثار البابلية الجديدة اب الدكتور بيترس والمستر هينس وجدا في خرائب نقر بين الفرات ودجلة جنوبي الحلة خرائب هيكل قديم بناه اورغور سنة ٢٨٠٠ قبل المسيح وتحتنه رصيف بناه الملك سرجون الاول الذي كان قبل المسيح بثلاثة آلاف وثمانمئة سنة وتحت ذلك آثار اخرى يستدل من الرواسب التي عليها وحولها انها اقدم من سرجون باكثر من ثلاثة آلاف سنة وعليه فتاريخ هذه الآثار الاخيرة يمتد الى ما قبل المسيح باكثر من ستة آلاف وثمانمئة سنة اي انها قبل سيدنا آدم بنحو الف سنة فكيف يصح ذلك و آدم جد الجنس البشري كله كما في التوراة

مصر

محمد يحيى

[المقتطف] قال الامام حجة الاسلام الغزالي في كتاب تهافت الفلاسفة ان تأويل ما في الكتب المنزلة "اهون من مكابرة امور قطعية" فاذا صح ان التوراة نصت على ان آدم وجد قبل المسيح باربعة آلاف او بخمسة آلاف سنة ووجدنا ادلة قطعية على ان نسله وجد قبل ذلك بقرون كثيرة وجب علينا ان نوول السنين التي في التوراة حتى تنطبق على المقرر . ولكن التوراة لم تنص على ان آدم وجد قبل المسيح بكذا وكذا من السنين والعلوم الاثرية لم تثبت ان تلك الآثار البشرية وجدت منذ كذا وكذا من السنين . فالمرء في حل من الجهتين . ولكن الادلة العلمية كثيرة على قدّم الانسان وعلى انه وجد منذ اكثر من عشرة آلاف سنة ولذلك نجد علماء التفسير قد عدلوا الآن عما كانوا يقولونه في تاريخ آدم وقالوا ان سلسلة الآباء المذكورة في سفر التكوين لا يقتضي ان تكون متصلة بل يحتمل ان يكون كاتب

ذلك السفر قد ذكر مشاهير الآباء وترك من بينهم وسوان صح هذا الاحتمال او لم يصح فلقضاي
العلمية التاريخية ليست كلقضاي العلمية الرياضية غير قابلة النقض ولا التحويل بل هي مما يمكن
تحويله ونقضه ايضا . مثال ذلك الرواسب المشار اليه آنفا فقد قدر المقدرين انها رسبت في
مدة ٣٠٠٠ سنة بناء على ما يمكن ان يرسم منها الآن في العام او في القرن ولكن ما ادرانا
انه لم يحدث هناك حوادث غير عادية فرسبت بها تلك الرواسب في ثلاثين عاما فقط لا في
ثلاثة آلاف عام . وقيسوا على ذلك زمن سرجون فانه مبني ان الملك نبونيدوس الذي كان
قبل المسيح بنحو ٥٥٤ سنة بحث عن آثار هيكل قديم وقال في الكلام عنه ما ترجمته " حفرت
عن ذلك الهيكل وبحثت عن اساسه فقيت عن اساس الملك نارام سن بن سرجون الذي
لم يره ملك من اسلافي منذ ثلاثة آلاف وثمان مئة سنة " . ولذلك فنارام سن كان قبل
المسيح بثلاثة آلاف وسبع مئة واربع وخمسين سنة على الاقل وابوه كان قبل المسيح بنحو
ثلاثة آلاف وثمان مئة سنة . ولكن اذا فرضنا ان نبونيدوس اخطأ في ذكر التاريخ
سهوا او عمدا فكل ما بني على قوله من العاللي والقصور يسقط حتما
وعند علماء هذه العلوم قاعدة يجرون عليها وهي انهم يسلون اليوم بكل ما تظهر لهم صحنه
ولا يجدون دليلا ينقضه فاذا بدا لهم غدا ما ينقضه نقضوه . واذا تضارب قولان او ديلان
سلموا باقواها إقناعا . وهذا شأن الناس في كل اعمالهم ومعاملاتهم

باب الزراعة

السماد في مصر

للاستاذ مكينزي ناظر المدرسة الزراعية والمسترفودن مدرس الكيمياء فيها

قصب السكر

قصب السكر يخالف البرسيم مخالفة تامة لانه يُنزع كله تقريبا من الارض فيفقرها
كثيرا . وفي المدة التي يقيم فيها في الارض وهي عشرة اشهر الى اثني عشر شهرا يبلغ ما ينمو
فيه من الورق والساق أكثر مما ينمو في البرسيم . وهو يزرع في شهر مارس (اذار) ويكون نموه
على اشده في شهور الصيف واما الشهور الثلاثة او الاربعة الاخيرة من حياته فلا يأخذ

فيها شيئاً من مواد الارض الجمادية او لا يأخذ شيئاً كثيراً لكنه يحتاج الى هواء حار جاف لتكون السكر فيه

وقد قلنا في الكلام على شعر القطن انه لا يأخذ شيئاً من الارض لانه مركب من السلولوس وعناصره مأخوذة كلها من الهواء . وهذا شأن السكر فانه لا يؤخذ من الارض بل يركب في الاوراق وهي تأخذه من الهواء

وقد حللنا قصب السكر واوراقه في المدرسة الزراعية فوجدنا فيها المواد الآتية

الورق والرووس

القصب النظيف

١٩٠	٩٨٠	أكسيد الحديد
٢١٥٠	٣٤٣٠	بوتاسا
٢٤٠	١٩٠	صودا
٧٢٥	٤٨٠	جير (كلس)
٣٨٠	٢٩٠	مغنيسيا
٣٣٥	٤٨٠	حامض فسفوريك
٦٣٠	٦٥٠	حامض كبريتيك
٨٢٠	٨١٠	كلور
٤٤٨٠	٢٦٩٠	حامض سليسيك

والرماد كثير في الاوراق وهو ٢,٢٧٥ في المئة منها وقليل في السوق فهو ٠,٤٧٥ في المئة منها هذا اذا اغطينا عن الرمل والحامض الكبريتيك . والاوراق اغني بالمواد الجمادية من سائر اجزاء القصب

واذا بلغت غلة الفدان ٨٨٠ قنطاراً من القصب المنزوعة اوراقه بلغت غلته من الاوراق والرووس ٣٠٠ قنطار نقيراً وذلك يختلف باختلاف الفصل والارض والري . وعليه فالقصب يأخذ من الارض ٤٢٥ رطلاً من الرماد ويكون فيها

٢٠ رطلاً	حامض فسفوريك
١٤٥ "	بوتاسا
٢٠ "	جير (كلس)

والنتروجين في القصب يساوي ٠,٦٥٦ في المئة ففي غلة الفدان ٥٨ رطلاً منه والرماد في الاوراق ٧١٣ رطلاً وفيها

٢٤ رطلاً

حامض فصفوريك

" ١٥٣

بوتاسا

٥١

جير

ونثروجينها كثير كما تقدم أكثر من نثروجين العيدان نفسها وزناً ولوزن وهو ٧٠ رطلاً في غلة الفدان

وهاك جدولاً ذكرنا فيه مقدار ما تأخذه غلة الفدان الواحد من المواد الجمادية

الجملة	الورق والراس	عيدان القصب	من النيتروجين
١٢٧ رطلاً	٠٦٩ رطلاً	٠٥٨ رطلاً	"
" ٠٤٤	" ٠٢٤	" ٠٢٠	" الحامض الفصفوريك
" ٢٩٨	" ١٣٥	" ١٤٥	" البوتاسا
" ٠٧١	" ٠٥١	" ٠٢٠	" جير (كلس)

ويتضح من ذلك ان زراعة القصب تفقر الارض ولا سيما من جهة النيتروجين والبوتاسا فتأخذ من النيتروجين أكثر من مضاعف ما تأخذه زراعة القطن ومن البوتاسا اثني عشر ضعف ما تأخذه زراعة القطن وكذلك الجير الذي تأخذه زراعة القصب أكثر من الجير الذي تأخذه زراعة القطن إلا ان الحامض الفصفوريك الذي يأخذه القطن أكثر قليلاً من الذي يأخذه القصب لكثرة ما يدخل منه بزور القطن

اما النيتروجين الذي في القصب فتحسره الارض كله . وقد جرت العادة ان تفرش اوراق القصب فوق الارض وقايةً لكهو به من البرد في فصل الشتاء ثم تحرق هذه الاوراق في الربيع قبل الري فتسترد الارض منها بعض ما خسرتها من الحامض الفصفوريك والبوتاسا والجير الخ ولا يعلم مقدار ذلك بالنسبة الى الزراعة كلها لان رؤوس العيدان تكون قد اطعمت للمواشي ولان بعض الورق يستعمل فرشاً للمواشي . وغني عن البيان ايضاً ان النيتروجين يفقد كله بواسطة حرق الاوراق

ويتضح من الجدول السابق لماذا تضعف الارض كثيراً اذا تكررت زراعة القصب فيها ولا سيما من جهة النيتروجين . ومن المعلوم ان الاسمدة النيتروجينية تستعمل بكثرة لتسميد القصب مع غيرها من الاسمدة . وقد وجد ان الغوانو من اجود انواع السماد لذلك لاحتوائه على النيتروجين والحامض الفصفوريك

ولا بد من تسميد ارض القصب ولو زرع بعد البرسيم ما لم تكن الارض فائقة في جودتها .

ويزرع البرسيم الفحل قبل القصب ويحش حينئذ مرتين او ثلاثاً على الاكثر . ولذلك يرتاب في كون الارض تكتسب من زراعتها نيتروجيناً كافياً لزراع القصب . واذا زرعت بالفول اولاً ثم بالذرة وسيخت جيداً بالسباخ البلدي ثم زرع القصب لنجح كثيراً واما اذا سبخت الارض بالسباخ الكفري لم تستفد الا قليلاً

واذا اريد تسبيخ الذرة جيداً لزم لكل فدان منها ٨٥ حملاً من السباخ البلدي الا ان هذا المقدار يختلف باختلاف حالة الارض وحالة الزراعة التي كانت قبل زراعة القصب والسماد الذي اضيف اليها حينئذ مثال ذلك ان الارض التي كانت مزروعة برسياً لا تحتاج الى المقدار المذكور من السماد واما الارض التي كانت مزروعة قصباً فتحتاج الى اكثر منه . والخمسة والثمانون حملاً المذكورة تحتوي من النيتروجين قدر ما تحتاج اليه زراعة القصب ولكنها تحتوي اكثر مما تحتاج اليه من البوتاسا والحامض الفسفوريك فيضاف بها الى الفدان ١٣٠ رطلاً من النيتروجين و ٥٠٠ رطل من البوتاسا و ٩٠ رطلاً من الحامض الفسفوريك

موسم القمح وثمنه

ذكرنا في الجزء الماضي ان موسم القمح في اوربا سينقص عما كان عليه في العام الماضي وقد اطلعنا بعد ذلك على الجرائد الزراعية الاميركية واذا طالع موسم القمح فيها جيد وكان المنتظر ان تبلغ الغلة هذا العام من قمح الشتاء وقمح الربيع ٥٧٥ مليون بشل اذا سلمت من الآفات ولكن القمح الموجود لدى التجار كان في اول يوليو ثلاثين مليون بشل فقط والموجود في مخازن الفلاحين ثلاثين مليوناً ايضاً اما في العام الماضي فكان الموجود لدى التجار ٦٤ مليوناً والموجود في مخازن الفلاحين ٤٢ مليوناً . والقمح المخزون في اوربا والمرسل اليها كان حينئذ اقل مما كان عليه في كل عام من الاعوام الخمسة الماضية بعشرين مليون بشل ولم ينته الشهر حتى صار الموجود في الولايات المتحدة وكندا اقل من ١٨ مليون بشل وكان في العام الماضي نحو ٤٧ مليون بشل . وهذا سر ما جاء تنبيه التلغرافات في اواخر الشهر (اغسطس) من ارتفاع ثمن القمح حتى بلغ ثمن البشل منه في الولايات المتحدة عشرين غرشاً وكان في اوائل يوليو نحو ٤٨ غرشاً . والبشل نحو خمس الارب

صادرات القمح

ومن اسباب غلاء القمح ايضاً قلة الوارد منه الى اوربا في العام الماضي فقد كان الوارد

سنة ١٨٩٥ من الولايات المتحدة الاميركية ١٤٥ مليون بشل ومن روسيا ١٣٥ مليون بشل ومن جمهورية ارجنتين ٣٧ مليون بشل وبلغ الوارد في العام الماضي من الولايات المتحدة ١٢٦ مليون بشل ومن روسيا ١٢٤ مليون بشل ومن جمهورية ارجنتين ٢٠ مليون بشل

الفاكهة في القطر المصري

لا شبهة في ان الفاكهة قد زادت في القطر المصري عما كانت عليه منذ بضع سنوات . ولا عذر لارباب الزراعة اذا لم يكثروا من زرعها فان دخلها اكثر من دخل اجود المزروعات وهي تغني الفلاح وعائلته عن اكثر الطعام . ولقد كان الناس في قديم عهدهم يكتفون باكل الاثمار وهي الآن تغنيهم عن اكثر الطعام ولا تضر بهم اذا كانت ناضجة . قال احد الاطباء ” ان التفاح يغذي وينجي لا يضر احداً ويستطيع الانسان ان يغذي به كما يغذي بالخبز واللحم ولم اسمع قط ان احداً اصاب بعسر الهضم من اكله التفاح مهما اكثر من اكله بل هو مساعد للهضم فضلاً عما فيه من الغذاء . والعنب كالابن والعسل طيب نافع مغذي يقوي النخيف والضعيف ويغذي المريض والسقيم . والاثمار كلها خير طعام يأكله الانسان وتجود صحته بالاكثر منه . وقد شاهدت المرضى يسهل شفاؤهم اذا اكلوا الاثمار الناضجة كالتفاح والخواخ والكرز . وكل من اتي ببرئقاله ناضجة وهو مريض او بعنقود من العنب الجيد لا ينسى ما يجده فيهما من الراحة والانتعاش وكفى بذلك فائدة تقوي الجسم على مغالبة المرض واذا كان نظام الدخولية السائع في مدن القطر المصري يضعف عزائم ارباب الزراعة عن زرع الفاكهة ويقلل ربحهم منها وجب ان يعدل او تلغى الدخولية تماماً تنشيطاً لزراعة رابحة نافعة

اللحم من الحبوب

يزرع اهالي الولايات المتحدة الاميركية ذرة صفراء في ارض مساحتها مضاعف مساحة تركيا في اوربا ولكنهم لا يستعملون منها طعاماً الا الخمس وما بقي تغلف به المواشي اي ان الفلاحين يبيعون خمس الذرة حباً واربعة اخماسها لحماً ولبناً وسمناً وجبناً فيحولون الجرم الكبير الثقيل الرخيص الثمن الى جرم صغير خفيف غالي الثمن وهذا سبب كبير من اسباب غناهم . ومساحة الارض المزروعة ذرة هذا العام اكثر من ٨٣ مليون فدان

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما مهم أهل البيت معرفته من تربية الأولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

الام والطفل

الدكتور أبي الاميركي من مقالة له في السجل الطبي

ليس بين الآلام المعروض لها نوع الانسان ما هو اشد من ألم الحاملة المقرحة . فكم من مرة ترى الوالدة البكرية تحاول ان ترضع طفلها والدموع تهطل من عينيها فان شرف الامهات وتاج فخرهن وهو ارضاع ثمرة احشائهن من ثديهن يكون بعض الاحيان عذاباً مبرحاً لا اشد منه . وسبب ذلك واضح لا تعسر معرفته فان لبس النساء يضغط على ثديهن ويصغرها ويدخل حلمتها فيها او يمنع نموها او يجعلها تنمو على غير وضعها وشكلها الطبيعيين وهذا يضيق الاقنية اللبنية ويجرفها عن سيرها الطبيعي حتى اذا ولد الطفل واراد ان يرضع ثدي امه تعذر عليه ان يسك حلمته بفيه واذا مسكها جذب طيات الجلد فتغير وضع حو يصلاته وزاد تهيجها وتشقق من شدة الضغط . وتزيد الشقوق غوراً رويداً رويداً ويزيد الالم شدة ثم تتكون الخراريج والصديد

والعلاج سهل بسيط ولكن لا بد منه قبل النفاس وذلك ولا يمكن استعماله بعد الولادة وبداءة الرضاعة . فقبل النفاس بشهرين ينظر الى الحاملة فتوى صغيرة منكشحة على غير ما يراد . لان الحاملة الوافية بالفرض يجب ان تكون طويلة كبيرة بارزة ثخينة الجلد . لكن الحاملة الصغيرة يمكن ان تصير كبيرة . والقصيرة يمكن ان تصير طويلة والغائرة يمكن ان تصير بارزة والرفيقة الجلد يمكن ان تصير سميكته وذلك بالفرك والمط والدلك . ففي نهاية الشهر السابع من اشهر الحمل يؤخذ في ذلك الحاملة وجذبها وفركها ويكرر ذلك مراراً كل يوم واذا تكرّر كل ساعة لم يكن منه ضرر وكما زيد استعمال الحاملة على هذه الصورة زالت صلاحيتها للرضاعة وصارت الرضاعة خالية من كل تعب وألم ولم يخش من تشقق ولا من التهاب ولا من شيء من مثل ذلك وبصير ارضاع الطفل سبباً للذة لا الالم

وقد ثبت لي ذلك كله بعد اخبار عشرين سنة

اما الطفل فيجب ان يقابل في مكان دافئ ويلبس ثياباً تدفئه الى ان يقوى واذا كان قوياً من ولادته يغسل جيداً ثم يعتنى بنظافته واما اذا كان ضعيفاً نحيفاً فلا يحسن ان يغسل بالماء والصابون يومياً . ولا تترك الثياب والخرق المبللة عليه بل تنزع وتبدل بخرق وثياب لينة ناعمة دائمة . وتغسل عيناه يومياً بخزقة نظيفة وماء نقي من غير صابون . ويرضع في اوقات معينة مرة كل ساعتين لان معدته تحتاج الى الراحة فلا يحسن ان يدخلها الاكل اكثر من مرة كل ساعتين . ويعلم الطفل شرب الماء صغيراً ويغسل فمه جيداً . واذا كانت امه ضعيفة او مريضة او نحيفة او كانت الرضاعة تنحفها واذا لم يسمن الطفل على لبنها او كان لبنها قليلاً فلا بد من فطمه عن لبنها وارضاعه من لبن بقرة سليمة فانه يكون انفع له من لبن امه . وانا لم اقرأ ذلك في كتاب ولا سمعته في نوادي الخطابة بل عرفته بالاخبار الطويل . ولا بد من ان تكون البقرة خالية من كل الامراض ولا سيما من مرض التدرن ولا يعرف ذلك الا بامتحان الطبيب البيطري . ويجب ان تحفظ في مكان نظيف وتعلف علفاً جيداً من الرضة (النخالة) والدريس ويسخن الماء الذي تشربه في فصل الشتاء . واذا تهيجت اسبب من الاسباب فلا يحسن ان يسقى الطفل من لبنها حينئذ بل تترك حتى يسكن تهيجها وتعود الى حالتها الطبيعية الصحية . ويوضع اللبن في زجاجة وتوضع حمة على فمها يرضع الطفل منها ثم تغسل جيداً . ويعلم الطفل شرب اللبن بالمعلقة حتى يستغني عن الرضاعة باسرع ما يمكن وفي السنة الاولى من حياة الطفل يجب ان لا يلبس على بدنه الا المنسوجات الصوفية الناعمة . وكم من والدة دفنت طفلها لانها ارادت ان يظهر اجمل من طفل جارتها فالبسته ثياباً رقيقة لا تدفئه ثم وضعته في سريره ليلاً من غير ان تلبسه بقميص صوفي فبرد ومرض ومات . ولا بد من تغطية معدة الطفل بغطاء صوفي مهما كان الليل حاراً

غسل ما يزول لونه

اذا اردت ان تغسل شيئاً مطرّزاً بالوان يخشى زوالها او دانتلاً ملونة فقشر خمسة رؤوس من البطاطس ودقها حتى تنعم وضعها في افة من الماء واتركه ١٢ ساعة في مكان بارد ثم صفه بخزقة خشنة واغسل ما تريد غسله به من غير صابون ثم اشطفه بماء نقي جيداً وعلقه في الظل حتى ينشف

المریات وحفظ الاثمار

ذكرنا في الجزء الماضي كيفية عمل مربى الخوخ ونزيد على ذلك الآن ان بزور الخوخ بكسر نصفها وتوضع في قليل من الماء بعد تكسيروها ونترك فيه عشر دقائق ثم يصفى الماء ويضاف الى ماء الشراب . ويوضع في كل زجاجة ايضاً اربع بزور من الخوخ ليجود طعمه
واذا اريد عمل مربى الاناناس وجب ان يكون ماء شرابه قليلاً فيكفي رطل من الماء لكل خمسة ارطال من السكر ويقشر الاناناس وتنزع العيون منه وينزع قلبه الداخلي . ويوضع الماء في القدر ويوضع فيه طبقة من الاناناس ثم طبقة من السكر ثم من الاناناس وهلمّ جراً ويوضع القدر على النار حتى يغلي ويترك على النار ثلاث دقائق بعد ما يتبدى الغليان ولا يترك أكثر من ذلك لئلا يتصلب ثم ينزع الاناناس من القدر بمصفاه ويترك الشراب على النار حتى ينعقد فيعاد الاناناس اليه ويترك حتى يعود الى درجة الغليان فيرفع عن النار حالاً ويوضع في الزجاجات المعدة له ويسد سداً محكماً



باب الهدايا والنقايرظ

كتاب منتهى المنافع

في انواع الصنائع

هو كتاب كبير كثير الثوائد جمعه ونسقه حضرة الاديب الفاضل رشيد افندي غازي كاتب طابور رديف طرطوس المقدم ومواضيعه صناعة السكر وصناعة الزجاج وعمل المرايا والخزف الصيني . والمينا والزيت والادهان والصابون والشموع والقرنیش والبارود والانوار الملوثة والاحبار والاصباغ وما اشبه . ويظهر لنا ان جانباً كبيراً من هذا الكتاب منقول عن المقتطف بالحرف الواحد . وهو امر لا يميزه شرع . نعم ان المؤلف اشار الى المقتطف بحرف (م) في كل ما نقله عنه ولكن ذلك يجوز لو اكتفى بنقل نبذة قليلة منه . وفي الكتاب خلة اخرى وهي ان الصنائع قد تقدمت كثيراً منذ اول صدور المقتطف الى الآن وبعض طرقها اهلكت تماماً واستعيض عنها بطرق اخرى كما في التصوير الشمسي فاذا اريد نشر

كتاب صناعي الآن وجب ان يعتمد فيه على الطرق الحديثة المستعملة ولا تذكر الطرق القديمة المهملة الا اذا كان الكتاب في تاريخ الصناعة اما هذا الكتاب فذكر كل الطرق التي وردت في المقتطف منذ عشرين سنة الى الآن بل ذكر طرقاً كثيرة ممّا في كتاب بيرون في الكيمياء وقد طبع منذ سنين كثيرة
هَذَا واننا نثني على حضرة المؤلف ثناء جميلاً لاجتهاده في جمع هذا الكتاب ونشره ولكننا نحفظ حقوق المقتطف عليه

حروف الهجاء المصرية

An Egyptian Alphabet

ذكرنا غير مرة ان الاستاذ فسك الاميركي عني بتعلم اللغة المصرية العامية ونشر الكتب فيها مكتوبة بالحروف اللاتينية التي وضعها لها ولهم سببنا ناظر المكتبة الخديوية سابقاً . وقد اطلعنا له الآن على كتاب اعاد فيه رسم هذه الحروف وهي كما ترى

a	â	d	د	q	ق
â	b	ḏ	ض	k	ك
e	t	r	ر	l	ل
ê	ṭ	ṣ	ز	m	م
i	g	s	س	n	ن
y	ḡ	ś	ش	w	و
o	h	ṣ	ص	j	ي
ô	ḥ	c	ع		
u	ḫ	f	ف		

وذكر فصولاً وجيزة تدل على طرق لفظها واتبعها بفصل مسهب كبير الفوائد في تاريخ ولهم سببنا والاساليب التي استنبطت لكتابة العربية بحروف افرنجية وما ارتآه كثيرون من وجوب الاهتمام باللغة العامية وتدوينها في الكتب والاعتماد عليها . وجانب كبير من ذلك منطبق على ما نشرناه في المقتطف منذ ست عشرة سنة وسنلخص في الجزء التالي ونقابله بما كتب في المقتطف من هذا القبيل

اما الحروف التي اعتمد عليها سبتا وواقفه عليها الاستاذ فسك فلنا عليها اعتراض كبيران الاول ان فيها احد عشر حرفاً لكلٍ منها علامة لاحقة به وفيها حرف خاص للعين ولذلك اضطررنا ان نصنع لها امهات جديدة ونسبك حروفاً جديدة وهذا نود الاستغناء عنه والآن رجعنا الى الحروف الحميرية فانها تفي بالغرض. والثاني ان الكتابة بها تابعة للفظ لا للاشتقاق وهذا يكاد يكون ضرباً من المحال لانه قلما يتفق اثنان في كل لفظ. والفرنسوية والانكليزية لا تكتبان كما تلفظان واذا غيرتا كتابتيهما اليوم حتى تنطبقا على لفظهما اضطررنا ان تغيراهما بعد اعوام قليلة لان اللفظ يتغير من وقت الى آخر كما لا يخفى

برنامج جمعية دفن الموتى

لفقراء الطائفة المارونية في بيروت

اهدت الينا هذه الجمعية برنامجها عن السنة الماضية وهو مصدر بصورة الخبر المفصل السيد يوسف الدبس رئيس اساقفة بيروت ومختتم بفصل مسهب في الآداب العمومية ومضار الرذائل. وهو موضوع هام جداً لا يكفي فيه فصل ينشر في كراسة صغيرة بل لابد من انتباه البلاد كلها اليه والنظر فيه حين تربية الاولاد في المدارس الصغيرة والكبيرة. هذا واننا اثني على اعضاء هذه الجمعية ونطلب لهم حسن الثواب

مسائل واجوبتها

فتحنا هذا الباب منذ اول انشاء المتنظف ووعدنا ان نجيب فيه مسائل القاريين التي لا تخرج عن دائرة بحث المتنظف. ويشترط على السائل (١) ان يضي مسألة باسمه والقابيه ومحل اقامته امضاء واضحاً (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ~~لنا~~ لنا ويعين حروفاً تشرح مكان اسمه (٣) اذا لم ندرج السؤال بعد شهرين من ارساله الينا فليكره سائله فان لم ندرجه بعد شهر آخر نكون قد اهلناه لسبب كاف

(١) حقيقة البشعة

عليه ضعيفاً عمل حق عرب لتحصيل حقه .

واذا جحد المعتدي اخذ لعمل البشعة وهي طاس من حديد يحمى بالنار ويأخذ

المحسمة . حافظ افندي سليمان . اذا اعندى احد البدو على آخر وكان المعتدي

ينالها من الحيوان لانه يستطيع ان يستغني
عن الحيوان لكنه لا يستغني عن النبات .
فان عناصر الغذاء موجودة كلها في الارض
والهواء ولكنها لا تصلح لان تتركب في بنية
الانسان ما لم تدخل بنية النبات اولاً فلولاً
النبات ما استطاع الانسان ان يعيش على
هذه البسيطة . وللنبات فائدة أخرى ضرورية
وهي تنقية الهواء من الحامض الكربونيك
ولولا ذلك لانشجن به ولم يعد صالحاً للحياة .
ناهيك عن ان منه الوقود الذي لولاه ما
استطعنا سبك المعادن واستعمالها ولا عمل
شيء من الآلات والادوات

(٣) نوع الميكروب

ومنه . هل الميكروب الذي في الماء
والهواء نبات او حيوان
ج انواع الميكروبات كثيرة بعضها
يشابه النبات وبعضها يشابه الحيوان . غير
ان اطراف الحيوانات تشابه اطراف النباتات
واكثر الميكروبات عند هذه الاطراف حتى
يعدها بعض العلماء من النبات وبعضهم من
الحيوان

(٤) جلي الالومينيوم

المنصورة . بطرس افندي فرج . ورد
اليينا من احد معامل اوربا آلة عزف موسيقية
مصنوعة من معدن الالومينيوم ولدى وصولها
اليينا وجدنا اكثرها مغشى بالسواد وقد زال
لمعانه فاستعملنا جملة مساحق ومن جملتها

المبشع ويلحسه لسانه ويعطيه للبحود حتى
يلحسه فاذا كان بريئاً لحسه ثلاثاً بلا
ضرر واذا كان جاحداً انخلع فكه الاسفل
بعد اتلاف لسانه . وبما ان هذا ليس معقولاً
فترجو الافادة عنه

ج بعض ذلك معقول وبعضه غير
معقول فان المتهم اذا كان بريئاً جرى لعابه
على لسانه بسهولة كما يجري عادة فيسهل
عليه لحس الحديد المحمى اذ ان اللعاب الذي
يكون على اللسان يقيه من حرارة الحديد
لانه يتججر بالحرارة ويرد اللسان . وذلك
معروف في غير هذه الحيلة . واما اذا كان
المتهم مذنباً خائفاً اثرت اعصابه في اللعاب
فلم يרטب لسانه فيحترق من لحس الحديد .
وذلك مثل ما يفعل في الشام احياناً وهو ان
يؤمر المتهم بالنفل على دقيق يوضع في يده
فاذا كان بريئاً تفل عليه بسهولة وجبلة
بلعابه واذا كان مذنباً لم يخرج اللعاب من
فيه واذا حاول التفل خرج النفس من فيه
واطار الدقيق في عينيه . هذا هو الشيء
المعقول اما غير المعقول فهو الخلاع فك
المذنب ولعله مبالغه

(٢) الحيوان والنبات

بني سويف . جرجس افندي يوسف .
ايهما انفع للانسان الحيوان او النبات
ج يقال بنوع عام ان المنافع التي ينالها
الانسان من النبات الزم له من المنافع التي

الروح لجلائها فما استفدنا شيئاً ولا زال السواد عنها فكيف نزيله

ج استعملوا مسخوقاً اخشن من الروح كمسحوق السبناذج (السفرة) او مسحوق الحجر الذي تنظف به السكاكين ومتى زال السواد افركو مكانه بمسحوق ناعم كمسحوق الروح الذي يستعمله الصاغة في صقل الفضة والذهب

(٥) الرشوة

مصر . احمد افندي عبد الرحيم . اي داء عمت للعدالة ومحيي للظالم بل اي داء مدبر العمران مقوِّض للهيئة الاجتماعية الرشوة ام الخاطر وهل من بلاد سليمة من الاثنين وهل ناملون للشرق ان يزولا منه يوماً ما .

وهل ترون احدهما اهون من الآخر او يستويان ج هما رضيعا لبان وفرسارها وضررها شديد كما ابنا في مقالة عنوانها الرشوة آفة المشرق صدرت في الجزء الاول من اجزاء هذه السنة . ولم نذكر الخاطر والصنيعة والمحسوية لانها من اساليب الرشوة . ولا نظن ان في المسكونة بلاداً خالية منها لكن الفرق شاسع بين من يرثي على سبيل الاشتراك في مصلحة ينيلها غيره وبين من يرثي لكي يمت حق زيد وينيل عمراً حقاً ليس له . وهذا الفرق ليس قائماً في حقيقة الرشوة بالنسبة إلى المرتشي بل في نيتها بالنسبة الى

الجمهور فان الحاكم الذي ترشيه شركة تجارية بجانب من ربحها اذا ساعدها على اخذ امتياز ائيم بالنسبة إلى القانون والى الحكومة ولكنه لم يضر احدًا بارتشائه واما الحاكم الذي يرشيه زيد لكي يعطيه حقاً ليس له بل لعمره فائيم لدى القانون والحكومة وائيم ايضاً بالنسبة الى عمره . واذا انتشر التعليم والتهديب في بلدان المشرق وقوي صوت الشعب فيها نقاص ظل الرشوة منها رويداً رويداً لكن الصنيعة والمحسوية لا تزولان الا بعد ان نتهذب النفوس وترتقي الآداب وذلك لا يتم في قرن او قرنين بل لا بد له من ازمان طوال يترفع فيها الانسان عن الدنيا وتلك منه ملكة العدل والانصاف

(٦) كرامات الشعراء

مصر حسين افندي فهمي . هل ما ذكره المقطع تحت عنوان كرامات الشعراء منقولاً عن جريدة الطان الفرنسية مثبت علمياً او هو خداع

ج ان العلم (ونريد به العلوم الطبيعية والرياضية والفلسفية المقررة) لا يدعي معرفة الغيب الا في ما هو تابع لنواميس معروفة اذ يكون ما يحدث منه نتيجة لازمة عن مقدمات معروفة فاذا تقرنا على مفتاح التأخراف في مصر وكان سلك التأخراف متصلاً بالاسكندرية علمنا حتماً ان المجري

الكهربائي ينتقل حينئذ الى الاسكندرية ويحرك مفتاح التلغراف هناك كما تحرك هنا وهذه المعرفة من قبيل معرفة الغيب لاننا ونحن في مصر لا نشاهد الآلة التي في الاسكندرية ولا نسمع صوتها لكننا نعتقد اعتقاداً تاماً ان مفتاح آلتها يتحرك حينما يتحرك المفتاح في مصر بناء على ما يعرف من نواميس الكهرباء. وكل اهالي القطر المصري يشاركوننا الآن في هذا الاعتقاد بناء على اخبارهم الطويل ولذلك يرسلون التلغرافات موقنين انها تصل الى اربابها. ولو قلت لهم منذ خمسين سنة ان الخبر يكتب في مصر فينتقل الى الاسكندرية في ثانية من الزمان لحسبوا ذلك ضرباً من الهذيان ولو قيل للعلماء منذ مئة سنة ان الكلام يمكن ان ينتقل من مصر الى الصين في دقائق قليلة لحسبوا القائل مخنل الشعور بل لو قيل لهم منذ اربع سنوات انه يمكن ان ننظر الى الانسان فزرى ما في جوفه لاستغربوا ذلك ولم يصدقوه حتى يثبت بالامتحان. وهذا شأنهم في ما يذكر من نبوات الشعراء وما يجري مجراها فان العلم لا يعرف حتى الآن قوة يستطيع بها الانسان ان يعرف المستقبل ولا يحتم بان وجود هذه القوة ضرب من المحال لكنه يرتاب في كل ما يقال عنها حتى يثبت له صدقه بالامتحان المتكرر الخالي من كل شائبة. ولو ذكرت تلك النبوات جريده

كثيرة الاعساف ما كنا حسبنها حرية بالنقل والنظر اما جريده الطان فالغالب انها حريضة على تحييص الاخبار ولذلك نظن ان ما ذكرته يستحق النظر

(٧) الامثلة الحديثة

ومنه . ان الامثلة التي يتمثل بها في الوقت الحاضر هي من اقوال العلماء والفلاسفة الاقدمين. ولا يخفى اننا الآن في زمن عوائده ومشاربه تختلف كثيراً عما كانت عليه في الزمن السابق فهل تفتحون في مجلتكم باباً تنشر فيه الاقوال الحديثة التي تذهب مذهب الامثال اذا اراد جامعوها ان يبعثوا بها اليكم

ج نعم اذا وجدنا في نشرها نفعاً عاماً

(٨) تحرك اوراق شجر السنط

ومنه . رأينا اوراق شجر السنط تحرك مع اختلاف درجات النهار فهل لذلك سبب طبيعي

ج ان اوراق السنط تنطبق ليلاً وتفتح نهاراً كأنها تنام في الليل وتستيقظ في النهار من تأثير النور فيها اما كيفية ذلك فغير معروفة

(٩) الاشتراك الجاني

المنيا. صالح افندي هارون. لقد كثرت الجرائد اليومية والاسبوعية في هذا القطر فاذا احب انسان الاشتراك فيها ولم يكن

ان تلك المجلة نافعة في ما ننشر صادقة في ما تروي فوائدها تربو على فوائد غيرها بالنسبة الى ثمنها . وغني عن البيان ان الكاتب ان لم يكن واسع العلم كثير الدرس دقيق البحث لم يأمن الخطأ الكثير فيكون في ما يكتبه مضلاً لا مرشداً

(١١) مجلات انكليزية

ومنه . هل لكم ان تذكروا لنا بعض المجلات الانكليزية التي يمكن الاعتماد عليها وقيمة الاشتراك في كل منها

ج نحن نعتمد في الكيمياء على

American Chemical Journal

وقيمة الاشتراك فيه ٩٠ غرشاً في السنة وهو شهري ويصدر عشرة شهور فقط من كل سنة . وفي المواضيع العلمية بنوع عام على

American Journal of Science

وهو شهري وقيمة الاشتراك فيه ١٢٨ غرشاً في السنة . وعلى Nature وهي اسبوعية وقيمة الاشتراك فيها نحو ١٥٠ غرشاً في السنة وعلى

The Popular Science Monthly.

وهو شهري وقيمة الاشتراك فيه سنوياً ١١٥ غرشاً . وفي المواضيع الزراعية على المجلات الزراعية وفي المواضيع الطبية على المجلات الطبية ونعتمد ايضاً على اعمال الجمعيات العلمية كأعمال جمعية فكتور بالفلسفية والجمعية الاركيولوجية

وغير ذلك مما يطول شرحه

فادراً على دفع قيمة الاشتراك فماذا يفعل
ج نظن ان كل اصحاب الجرائد يقبلون بما تقبل به نحن وهو ان يخدمنا طالب الاشتراك خدمة توازي قيمة الاشتراك فنرسل اليه الجريدة مجاناً وهذه الخدمة هي ترغيب ذوي اليسار في الاشتراك فاذا اراد احد ان يرسل اليه المقتطف مع الشكر من غير ثمن فليرغب خمسة آخرين في الاشتراك فاننا نرسل اليه المقتطف ولا نكلفه بدفع قيمة الاشتراك . اي اذا بعث الينا انسان خمسة جنيهات ارسلنا اليه ست نسخ من المقتطف على مدار السنة نسخة له وخمس نسخ للذين يتركون عن يده

(١٠) مصدرو المجلات

ومنه . ما نصيحتكم للذين يتهافون على اصدار المجلات وهم ليسوا كفاً لها

ج فلما يفيد النصح في مثل ذلك لكن الجمهور يقبل من نفسه على ما يفيد او ما تدعو الاحوال اليه وبقلة من نفسه عما لا يفيد او لا تدعو الاحوال اليه ولذلك ترون ان المجلات التي لا تصلح للبقاء بطل اكثرها وربما بقيت مجلات اخرى لا تصلح للبقاء من الوجه الذي ننظر اليه نحن لكنها تصلح من وجوه اخرى ولو كانت ضارة لان الضرر شأناً في مصالح العباد كما للنفع وكما من تقع جرته ضرر . هذا من قبيل الذين يصدر المجلات اما الذين يقرأونها فنصيحتنا لهم ان لا يشتركو في مجلة الا بعد ان يعلموا ممن يعتمد على قولهم

(١٢) لماذا وجد الانسان

طنطا الخواجه الياس جورجي عجمان.
لماذا وجد الانسان
ج سؤالكم هذا سألته العلماء والفلاسفة
من قديم الزمان فلم يهتدوا الى جواب مقنع
واذا راجعتم مقالة في المجلد التاسع عشر من
المقتطف موضوعها غرض العلماء الاعظم
رأيت فيها ان البحث العلمي يقسم الى ثلاثة
اقسام بحث عن الماهية وبحث عن الكيفية
وبحث عن الغاية فالبحث عن اجناس الحيوان
والنبات وانواعها وفصائلها ومقومات كل
جنس ونوع وفصل منها هو البحث عن الماهية.
والبحث عن كيفية وجود هذه الاجناس
والانواع وتولد بعضها من بعض هو البحث
عن الكيفية. والبحث عن الاغراض التي
تدعو الى تولد هذه الاجناس والانواع هو
البحث عن الغاية ومنه البحث عن الغاية التي
وجد لها الانسان. وقد بحث العلماء عن الماهية
والكيفية ولكن حتى الآن لم يبحثوا عن الغاية
بحثاً علمياً. ويقول بعضهم ان البحث عنها
ممكن ويقول غيرهم ان البحث عنها غير ممكن.
ومن مذهبن ان معرفة الغاية ممكنة بطريق
العلم ولو لم يكشفها حتى الآن

(١٣) البول الزلالي

ادفو. على افندي الكيلاني. ما منشأ
البول الزلالي وما هو الدواء القاطع له

ج قال الدكتور فان ديك في
باثولوجيته ان البول الزلالي او مرض برت
هو اسم جنس شامل عدة علل كلوية حادة
ومزمنة يرافقها البول الزلالي غالباً واستسقاء
كثيراً وعلل شتى ثانوية من قبل فساد الدم
الحاصل من العلة الكلوية. وقال ايضاً ان
هذا المرض علة مزاجية واصله تغير في الدم
مجهول حادث قبل ظهور الاعراض الكلوية.
وقال الدكتور ابراهيم باشا حسن في
كتاب جامعة الدروس السنوية "ولا تتعلق
زلالية البول دائماً بداء برت وحده بل
ربما تشاهد في بعض امراض الجهاز البولي
كخراج الكلى واكيامها ودرناتها والحصى
البولية وامراض الحالبين والمثانة ونحوها". اما
شرح اعراض هذا المرض واسبابه وطرق
علاجه فقد استغرقت ١٥ صفحة كبيرة من
كتاب الدكتور فان ديك فلا يتيسر لنا
تلخيصها في باب المسائل وسنكلف احد
الاطباء بكتابة فصل مسمم في هذا الموضوع
(١٤) الم بجانب الايسر

ومنه. اني اشعر بالمر في جنب الايسر
كنخس شديد ثم يصير مغصاً شديداً جداً
في قسم الكلى اليسرى فهل هذا مسبب عن
البول الزلالي واذا انقطع الزلال فهل يزول
هذا الالم

ج قد يكون هذا الالم من اعراض
البول الزلالي الحاد وقد لا يكون منها واذا

اقطع الزلال وكان الالم من اعراضه
زال معه ولا بد لكم من الاعتماد على طبيب

(١٥) البول الدموي

شبلنجة . خليل افندي مسعود . ما سبب
خروج الدم مع البول وهل يترتب عليه
ضرر جسيم

ج اذا خرج مع البول دم في هذا
القطر غلب على الظن ان المرء مصاب
بالبلهارسيا وهو داء كثير الانتشار في القطر
المصري وعواقبه وخيمة اذا لم يعالج جيداً
وكل طبيب قانوني يعرف هذا الداء ويمكنه
ان يتحقق وجوده بنقص الدم بالميكروسكوب

ومشاهدة حيوي نبات البلهارسيا فيه

(١٦) القنب الهندي

المنصورة . اسمعيل افندي كامل .
ما هو القنب الهندي المذكور في الصفحة ٥٣٣
من الجزء السابع من المقتطف فائنا سألنا عنه
في اجزائنا المنصورة والاسكندرية فلم
نجد

ج هو الحشيش المعروف واسمه باللاتينية

Cannabis Indicae

والمراد بالمذكور هناك اما الخلاصة

او Extractum Cannabis Indicae

الصبغة Tincture Cannabis Indicae

اخبار واكتشافات واختراعات

حينما قال اول قائل ان الانسان قديم جداً
على الارض وان آثاره فيها تدل على انه
كان معاصراً لبعض الحيوانات المنقرضة
التي سكنت اوربا قبل ان غمرها الجليد في
العصر الجليدي . وبعد ان اطال الكلام في
هذا الموضوع ونظر في اكثر مباحث العلماء
فيه قال ما ترجمته

” ألا يتيسر لنا ان نؤلف تاريخ
اسلافنا من الحقائق التي ذكرناها . أولاً

مجمع ترقية العلوم البريطاني
النأم مجمع ترقية العلوم البريطاني في
مدينة تورنتو ببلاد كندا باميركا في الثامن
عشر من اغسطس وخطب رئيسه السرجون
افانس خطبة الرئاسة وموضوعها علم
الاركيولوجيا فابان اولاً علاقة الاركيولوجيا
بغيرها من العلوم واستطرد من ذلك الى
مسألة قدم الانسان على وجه هذه البسيطة
وذكر تاريخها وما اعتزى الناس من الدهشة

عنصر غير مكشوف

من الخطب التي تليت في مجمع ترقية العلوم البريطاني خطبة الاستاذ رمسي رئيس قسم الكيمياء وقد استدلت فيها على وجود عنصر كيميائي لم يكشف حتى الآن ومقامه بين الهاليوم والارغون وعدده الجوهري ٢٠ اي انه اعلى من الهاليوم بستة عشر واطأ من الارغون بعشرين وثقله النوعي ١٠ . وقال انه فُتِّش عنه هو ومساعداه المستر موريس توافرس بجهد كثير واعناء شديد وسافر لاجله الاسفار الطويلة وامتنع الغازات الخارجة من جوف الارض في حمام اسلندا وكوتاريتس في جبال بيرينيس فلم يجده حتى الآن

انتصاب القامة

نفى الاستاذ السر ولم ترنز في خطبة الرئاسة التي تلاها في قسم الانثروبولوجيا من مجمع ترقية العلوم البريطاني ما يقال من ان انتصاب قامة الانسان ومشية على رجله من نتائج التربية . فقد قال البعض انه اذا قُدم الى طفل الانسان كل ما يحتاج اليه من الطعام والشراب ولم يُعلم المشي مطلقاً شبَّ يدب على يديه ورجليه كذوات الاربع . اما هو فقال ان الطفل اذا بلغ اشدّه تقوى رجلاه وطولان فيصير يستصعب الدب

نتصور ان اسلافنا الاولين نشأوا في شرقي اسيا في بلاد حارة اسباب المعيشة ميسورة فيها وارثقوا رويداً رويداً من الاصل الوضع الذي كانوا فيه ونشأ فيهم ميل الى الصيد والقنص او دعاهم الدفاع عن نفوسهم من الضواري إلى استنباط ادوات الحرب والقتال بعد ان كانوا يعتمدون على قطع الطران . ولما كثرت هذه الادوات وتغلب بها الانسان على الوحوش قلَّ الصيد حوله فارتحل في طلبه من مكان الى مكان ينتجع المراعي والمناهل وتبع مسير الشمس في اتجاهها الى الغرب الى ان بلغ اطراف اوربا حيث نجد آثاره باقية الى الآن . ويستحيل علينا ان نعرف عدد السنين التي قضاها في هذا الارتحال لكن ذلك لا يني انه ارتحل كما قدّمنا . ولا دليل على ان ارتحاله كان من الغرب الى الشرق لان ذلك يستدعي ان يكون الانسان قدنشأ أولاً في الشمال الغربي من اوربا حيث البرد الشديد يستلزم وجود اللباس وحيث الطعام قليل وغير ميسور ثم هاجر من هناك شرقاً الى بلاد الهند وجنوباً إلى راس الرجاء الصالح . والآثار التي كشفت في بلاد الهند وشرقي اسيا لم تنزل قليلة ولكن هناك مهد الجنس البشري وهناك يجب ان نفتش عن آثاره الاولى على مذهبي . ولا يبعد ان تؤيد الاكتشافات التالية الصورة الخيالية التي تخامرت على رسمها لكم الآن

الافعى من مرارتها

تمثال دارون

صنعت جمعية الجنائن في شروسبري
ببلاد الانكليز تمثالاً من البرنز للشهير دارون
انفقته عليه الف جنيه اعترافاً بفضلها عليها

باشلس الدفتيريا والمصل

ابان الدكتور نيسر انه اذا زرع مليون
ونصف مليون من باشلس الدفتيريا في المصل
صار عددها ستمين مليوناً في ست ساعات
و ٥٠٠ مليون في تسع ساعات و ١٠٠ مليون
في ٢٤ ساعة . ونمو هذا الباشلس في مرق
اللحم اقل من نموه في المصل فلا يصير في ٢٤
ساعة سوى ١٢٠ مليوناً

دين اوربا

زاد دين الحكومة الانكليزية ٢٠ الف
جنيه يومياً مدة السنوات الخمس الماضية
ودين الولايات المتحدة الاميركية ٢٥ الف
جنيه ودين فرنسا ٢٤ الف جنيه ودين المانيا
٢٦ الف جنيه ودين روسيا ٨٠ الف جنيه .
وحكومة فرنسا مديونة اكثر من غيرها فان
دينها يبلغ ١٢٠٠ مليون جنيه وتناولها روسيا
ثم انكاثرا فلمانيا

الغبار واثارته

لا شبهة الآن في ان كثيرًا من جرائم

ويرى من نفسه دافعاً يدفعه الى الوقوف
والمشي منتصباً وهذا الدافع من فعل الوراثة
الطبيعية التي تنتقل بها اخلاق الوالدين الى
نسلها . اي ان الانسان منتصب القامة بالقوة
ولو كان طفلاً صغيراً وتظهر قوته على
الانتصاب بالفعل حينما تقوى اعصابه وعضلاته
وتصير قادرة على جعله يمشي منتصباً فيفعل
ذلك من نفسه ولو لم يعلم احد

السم والصفراء

يعلم القراء ان الاستاذ فريزر الانكليزي
والدكتور كيت الفرنسوي اكتشفا تريباقاً لسم
الافاعي . ومن المشهور ان هذا السم لا
يميت الحيوان اذا دخل معدته اي ان الانسان
الذي تميته نقطة سم اذا دخلت جرحاً في
بدنه لا تميته كاس سم اذا شربها شرباً .
وقد امتحن الاستاذ فريزر ذلك فكان يسقي
الحيوان سمّاً يميت الف حيوان مثله اذا
دخل ابدانها من جراح فيها فلا يفعل السم
به ولما يبحث عن سبب ذلك وجد ان الصفراء
(المرّة) تبطل فعل السم وان صفراء الافعى
تبطل فعل سمها حتى ان القليل منها يبطل فعل
الكثير من السم ولذلك اذا بلغت الافعى سمها
مع طعامها لم يضرها لان الصفراء تبطل
فعله . وصفراء الثعلب والارنب وخنزير الهند
تبطل فعل السم ايضاً ولكنها اضعف من
صفراء الافعى فاشار باستخراج الترياق لسم

حام في الغرفة وتنفل كواها وابوابها وبعد ثلاث ساعات او اربع تفتح الابواب والكوى والرجل الذي يدخل الغرفة لوضع السلياني فيها يجب ان يضع اسنجة مبلولة على فيه وانه لكي لا يستنشق بخار السلياني . وفي اليوم التالي تنقل الابواب والكوى ويحرق قليل من الكبريت في الغرفة لكي يعدل فعل السلياني . ثم تفتح ويطلق الهواء فيها وتغسل وتُنظف جيداً

أكبر المخلوقات سناً

اتى المستر ولتر وشيلدالى بلاد الانكيز بسلمفة مرّ عليها مئة وخمسون سنة في جزيرة موريتوس ولا يعلم كم كان عمرها قبل ان نقلت إلى تلك الجزيرة . وهي كبيرة جداً زنتها نحو ٢٢ قنطاراً مصرياً

نباهة الخيل

قال الدكتور وتكنس من اطباء نيو اورليان انه كان ماراً مرة مع جماعة من الرفاق وكان لابساً لباساً خاصاً بطلبة الطب فرّ بهم حصان ووقف امامه وحك رأسه بصدرة ثم انتصب على رجليه ورفع يديه وادنى حافر احدها منه فنظر اليها واذا فيها مسار طويل ناشب في قلب الحافر . ثم علم ان ذلك الحصان كان يعالج قبلاً عند طبيب بيطري يتردد عليه تلامذة الطب فعرف انه منهم

الامراض المعدية يصل إلى الغبار ويمتزج به وما دام الغبار مستقرّاً في مكانه فلا خوف من الجراثيم التي فيه ولكن اذا تار وانتشر في الهواء تعرض كل احد لاستنشاقها ولا يتلّعاها مع طعامه

يقوم الانسان في الصباح مطمئن البال حاسباً ان جسمه استراح من تعب النهار وقواه العقلية تجددت . بعد عناه الاشغال فيرى ان الخادم قد سبقه إلى كنس البيت وتنفيذه واثارة الغبار فيه وحرك ساكن الميكروبات واثار نائرة الجراثيم . فيلبس ثيابه وينزل الى الشارع فيجد الكانسين قد سبقوه اليه واثاروا فيه غيوماً كثيفة من الغبار وجراثيم الادواء . ويسهل تلافي هذين الشرين بمسح ما في البيت بخزقة مبيّلة وباكثر الماء في الشوارع

تطهير غرف النوم

قال الاستاذ كونن من اساتذة مدرسة كوتنجن الجامعة ان البقي كثير في غرفه مرة فاشار عليه واحد ان يجزها بالسلياني فيجزها ودخاها بعد حين فاذا كل الحشرات التي كانت فيها قد ماتت فحطرت له من ذلك الحين ان يمتحن التبخير بالسلياني لتطهير غرف المرضى من جراثيم الامراض المعدية كالخسبة والحمرة والقرمزية فوفى بالغرض تماماً . وذلك بان يوضع ١٥ درهماً من السلياني في اناء

الغذاء في البطاطس

قال الاستاذ كوندون من اعضاء ا카데미ة العلوم بفرنسا ان مقدار الغذاء في البطاطس يختلف باختلاف تنوعاته والغذاء في بعض هذه التنوعات مضاعف ما هو في غيرها. واكثر تنوعات البطاطس غذاء ما لا يتفقت سريعاً اذا سلق

السّمك السام

وصف الاستاذ برتن السمك السام في جريدة العلم العام الاميركية فقال انه سام كالافعى اي ان السم ليس في لحمه بل مجتمع في مكان خاص به ومكانه غدد متصلة ببعض شوك الزعانف فاذا نشب هذا الشوك في يد انسان انضغطت الغدد التي فيها السم فخرج منها وجرى في افنية الشوك الممتلئة بها الى يد الانسان فلا يشعر في اول الامر الا بوخز قليل الالم. وبعد دقائق قليلة يشتد الم الوخز ويصير حارقاً ويزيد الالم شدة ومساحة فيبلغ القلب ويشعر الانسان كأنه يكاد يغمر عليه فيأخذ يتوجع ويستغيث كمن في عذاب مبرح وخوف شديد ويتصبب جبينه عرقاً ويرى بعينه اشعة من النور ثم يتولاه البحران والتشنج وقد ينتهي ذلك بالسبات والموت او يزول الالم رويداً رويداً ويبقى بعده تعب يعسر التخلص منه. ويلتهب مكان

الوخز وقد يصاب بالغنغرينا فتدعو الحال الى قطع العضد المصاب

وهذا السم مثل سم الافاعي قلوي الفعل سريع الانحلال يكثر افرازه وقت المزاوجة وهو في الذكر اكثر منه في الانثى

كروية الارض عند القدماء

قال الورد دفرن في مقالة له نشرت حديثاً في جريدة سكربر ان علماء المسيحيين في القرون الوسطى كانوا ينكرون كروية الارض بناءً على ما ورد عن انبساطها في التوراة والمزامير واما ارسطوطاليس والذين خلفوه من الفلاسفة الوثنيين فكانوا يعرفون كروية الارض قال ارسطوطاليس في مقالاته عن السماء ان الارض كرة صغيرة والبحر الذي نتفّس امواجه على اعمدة هرقل (عند جبل طارق) نتفّس ايضاً على سواحل الهند المقابلة لها. وقال في مكان آخر يرجح ان على وجه الارض المقابل لنا قارات بعضها كبير وبعضها صغير نسبتها الى الاوقيانوس الا تلتئبكي نسبة جزائرها الى البحار المحيطة بها. وتابع سترابون اراتشنيس فقال انه لولا الاوقيانوس الا تلتئبكي لامكنا العبور من اسبانيا الى الهند على خط واحد من خطوط العرض. وقال مسنداً قوله الى بوسيدونيوس انه اذا سافت السفينة ربح شرقية دائماً اوصلتها من اوربا الى بلاد الهند. وقال

البيروفصفاة اولاً ثم الحامض الهيدروسيانيك
ثم الكلوريد ويستخن السائل الى درجة الغليان
وتنظف الادوات جيداً وتربط بسلك من
النحاس وتغطس في السائل وهو يغلي فتكتسي
قشرة ذهبية

اسلاك التلغراف البحرية

يستغلي الناس اجرة التلغرافات التي
ترسل من بلاد الى اخرى فتمر على الاسلاك
البحرية لكنهم لو عرفوا مقدار النفقات التي
تنفق على مد الاسلاك البحرية وعلى اصلاح
ما يتخرّب منها لوجدوا الاجور رخيصة فقد
قرّرت شركة التلغراف الشرقية انها
استخدمت خمس سفن في الشهر الستة
الاخيرة لاصلاح ما يتلف من الاسلاك
البحرية فبلغت نفقات سفينة واحدة منها
٩٥٤٩ جنهماً وبلغت نفقات السفن كلها
٣٧٣٢٤ جنهماً وذلك عدا ثمن الاسلاك التي
اصليح بها غيرها ولو حسبت النفقات كلها
لبلغت ٤٧٦٣٠ جنهماً في ستة اشهر. لكن
مكاسب هذه الشركة كثيرة جداً وقد بلغ
مالها الاحنياطي مليوناً و ٢٥ الف جنيه

التهاب غسول الرأس

اتفق ان امرأة كانت تدهن شعرها
بغسول فيه بتروليوم فالتهب البتروليوم وحرق
شعرها واماتها وقد بحث العلماء في سبب هذا

سنيكا الحكيم على سبيل النبوءة سيأتي وقت
يفتح الاوقيانوس فيه ابوابه فتظهر وراءها
قارات اخرى . وقال مكروبيوس انك اذا
اوغلت في السير غرباً وصلت إلى الجهة
المقابلة من الارض

واشار ارسطوطاليس الى جزيرة مباركة
اكتشفها القرطاجنيون في الجهة الغربية من
اوربا وذكرها ديودورس ايضاً ووصف
اثارها وازهارها واطيارها المفردة وغدرانها
المتصبة. لكن ذلك نسي كله لما اطبق ليل
الجهل على ربوع اوربا

غاز جديد للضوء

يقال ان رجلاً ايطالياً استنبط مزيجاً
يخرج منه غاز يشتمل في كل المصابيح ولا
خطر من تفرقه وهو مصنوع من ٩٠ جزءاً
من الجير وخمسة اجزاء من القلفونة وخمسة
اجزاء من كريد الكاسيوم

التذهيب بالتغطيس

ذكرت جريدة عالم العلم الانكليزية
الطريقة التالية لتذهيب الادوات الفضية
والنحاسية من غير بطرية قالت اذب ٨٠
غراماً من بيروفسفات الصوديوم المتبلور و ٨
غرامات من الحامض الهيدروسيانيك (الحامض
فيه ١٢ في المئة) وغرامين من كلوريد
الذهب المتبلور في لتر من الماء المقطر. يذاب

ضد ما يفعلونه بالانسان . وانهما يقويا نه
على النمو ولو في غير الفصل الذي ينمو فيه

خف الجحجم

كتبنا في المجلد السابع عشر من المقتطف
مقالة مسهبة في هذا الموضوع ابناً فيها ان
الاقدمين كانوا يثقون جمجمة الانسان
ويخرجون جانباً من دماغه علاجاً له او لغرض
ديني وان اهالي الجبل الاسود يثقون جماجهم
حتى يومنا هذا لافلّ علة . وقد جاء في
جريدة ناشر الآن ان اهالي جبل الارزي في
الجهة الجنوبية الشرقية من بلاد الجزائر
واهالي جبل شيشار وهم من البربر يثقون
جماجهم . وقد ارى احد الاطباء الوطنيين
الدكتور مالبو الفرنسي جمجمة فيها اكثر
من اثني عشر ثقباً مستديراً وشقان وثقب
كبير غير منتظم وقد ثقت كلهما وصاحبها حي .
وجيء بهذه الجمجمة الى معرض التاريخ الطبيعى
في باريس . ويقال ان اهالي تلك البلاد
يلتجئون الى ثقب رؤوسهم كلما اصابهم ضربة
شديدة ويحسبونه علاجاً واقعياً من المرض .
وقوة الشفاء فيهم شديدة فلا يصيبهم ضرر
من هذا الثقب (او الترفنة)

تسويد الخشب

ذكرت جريدة عالم العلم الانكليزية
ان المسيو كونك وصف الطريقة التالية

الالتهاب فذهب اللورد كلفن ان فرك شعر
الرأس هيج فيه مجرى كهر بائياً فتولدت منه
شرارة كهر بائية اشعلت غاز البترول يوم واءترض
عليه بان الشعر كان رطباً حينئذ فلا يحتمل
تولد الكهر بائية منه فاجاب ان تجز البترول يوم
يخفف الشعر حالاً او يخفف جانباً منه واذا
فرك هذا الجانب الجاف باليد لتولد منه
شرارة كهر بائية يشتعل بها الغاز المنتشر في
الهواء من الجانب الآخر الذي لم يخفف

تلوين الزجاج

قال المسيو غال في جريدة لانانير
الفرنسية ان الطرق المستعملة حتى الآن
لتلوين الزجاج قائمة باضافة اكسيد معدني
اليه وصهره معه اما هو فيضيف اللون الى
سطح الزجاج ويحميه فيتلون به فاذا غطّ
قطعة من النسيج في مذوب نترات الفضة
التي (١ في ١٠) ثم في كبريتيد البوتاسيوم
ووضعها على اناء الزجاج ثم وضعه في فرن
حرارته من ٥٠٠ الى ٥٥٠ درجة اصفر
مكانها ويختلف لونه من الاصفر الفاقع الى
الاحمر حسب قوة ملح الفضة وعمق اللون في
الزجاج

النبات والمخدرات

اكتشف عالم دمنكي ان الاثير
والكلوروفورم ينهجان النبات اي يفعلان به

الشهر (اغسطس) اقلعت السفينة بلجكا التي
اعدتها بلاد البلجيك للبحث عمّا حول القطبة
الجنوبية فمسي ان لا يصيب ربّانها ما
اصاب الدكتور نسن في رحلته القطبية

غلة القطن

بلغ القطن الوارد الى الاسكندرية
من جهات القطر المصري من غرة سبتمبر
سنة ٩٦ الى ٢٦ اغسطس هذا العام
٥٨٧٥٥٩٧ قطاراً وكان في العام الذي
قبله الى هذا التاريخ ٥٢٠٩٧٢١ قطاراً
فغلة القطن في العام الماضي تزيد على غلة
العام الذي قبله نحو ٦٧٠ الف قطار وقد
زادت بيرة القطن ايضاً فكان الوارد منها
الى ٢٦ اغسطس ٨٧٥ ٣٧٥٤ اردباً وكان
في العام الذي قبله ١٧٦٨ ٣٢٠١ اردباً

سباق الدراجات والمركبات

تسابت المركبات والدراجات البخارية
بين باريس وتروفييل (والبعدها ١٠٨
اميال) في الخامس عشر من اغسطس
فسبقت دراجة بخارية قطعت هذه المسافة
باقل من اربع ساعات وتلتها مركبة بخارية
قطعتها باربع ساعات وعشرين دقيقة

غلة القمح والفول وغيرها

بلغ الوارد الى الاسكندرية من غرة

لتسويد الخشب وجعله كالابنوس وهي ان
يذاب ٧٥ جزءاً من كلوريد النحاس و٦٧
جزءاً من كلورات الصوديوم في ١٠٠٠ جزء
من الماء ويسمى هذا السائل بالسائل الاول
ثم يذاب ١٥٠ جزءاً من هيدروكلورات
الانيلين في ١٠٠٠ جزء من الماء ويسمى
السائل الثاني ويدهن الخشب بالسائل الاول
وبعد برهة وجيزة يدهن بالسائل الثاني
ويتكون عليه حينئذ مسحوق اصفر فيزال
بخرقة مبلولة . ويكرر دهنه بالسائل الاول
ثم بالثاني يومياً حتى يصير لونه حسب المطلوب
ثم يفرك بالفاسلين او بزيت بزر الكتان .
واسوداده ثابت لا تؤثر فيه الحوامض ولا
القلويات . ويمكن ان يسرع اسوداده
باستعمال بي كرومات البوتاسيوم بدل
كلورات الصوديوم

جمع ترقية العلوم الفرنسي

النّام هذا الجمع في سنت اتيان في
الخامس من اغسطس برئاسة الميسوماري
وكان موضوع خطبته الطريقة الرسمية والعلوم
الامتحانية

القطبة الجنوبية

اهتمّ الاوربيون بالبحث عمّا حول
القطبة الجنوبية كما اهتموا بالبحث عمّا حول
القطبة الشمالية وفي السادس عشر من هذا

فعل المسكرات

بحث المسيو لفسرو في فعل المسكرات بالجهاز العصبي فوجد ان الاشربة الالكحولية الكثيرة الكحول كالكنياك والبرندي تزيد الشعور بالالم. والافست (عرق الافستين) يزيد ميل الاخصين الى الانقباض واذا ضرب مدمنه ضربة خفيفة على ركبتيه او ساقيه او بطنه شعر بالمشديد . ومدمنو الخمر يشتم شعورهم في الجانب الاعلى من البدن . ومدمنو المسكرات على انواعها معرضون للبحران الحاد

جائزة طبية

يقال ان حكومة برازيل ستجيز الدكتور سنرلي بمئتين وعشرين الف ريال لاكتشافه ميكروب الحمى الصفراء ولاكتشافه علاجا لها وستحول مجمع الطب في ريوجنارو ومجمع الهيجين في برلين ومستوصف باستور في باريس الحكم في استحقاق الدكتور سنرلي لهذه الجائزة . بمثل هذه الجوائز تكبر المهتم وتنشعش نفوس العلماء

حمل طويل

كتب الدكتور بكتل في السجل الطبي الاميركي انه يعرف امرأة ولدت طفلا ذكرا بعد ان جبلت به ثلثة وستة عشر يوما . وقد

ابريل سنة ١٨٩٧ الى ٢٦ اغسطس من القمح ٩٠٣٢٥ اردباً ومن الفول ٥٦٢٤٩٠ اردباً ومن العدس ١٠٥٧٧ اردباً ومن الشعير ١١٤٣٤ اردباً ومن الذرة ٢٠١٧ اردباً الا ان ذلك لا يدل على غلة القطر المصري لان الجانب الاكبر من هذه الغلال يؤكل فيه

الصادر من البصل والسكر

قل البصل الصادر من الاسكندرية هذا العام عما صدر في العام الماضي فقد صدر هذا العام الى ٢٦ اغسطس ٢٥٨٦٦٤ وزنة وكل وزنة ١٠٨ اقات وصدر في العام الماضي ٣٥٢٠٧٠ وزنة . وكذلك قل الصادر من السكر فبلغ ٦٢٥٥٦٤ كيسا وكان في العام الماضي ٦٦٦٢٩٠ كيسا

المطر في الهند

بحث مراقبو الاحداث الجوية في بلاد الهند عن العلاقة بين وقوع المطر فيها ووقوع الثلج على جبال حماليا فوجدوا ان قلة المطر وكثرته تدوران في دور فتن سنة ١٨٩٢ الى ١٨٩٤ كان دور غزارة الامطار ثم قلت سنة ١٨٩٥ و١٨٩٦ وستقل هذا العام ايضا ولكن ليس كما في العام الماضي تم تزيد بعد ذلك وهلم جرا . ولا بد من سبب لهذا الدور ولكنه لم يكشف حتى الآن

فذهب الى المكان الذي تزرع فيه هذه النباتات وتباع فوجد ميكروب الملائيا في دم المعتنين بزراعتها وقد الفوه لطول عهدهم به فلا هم اصحاء ولا هم مرضى بل هم متوعكو الصحة دائماً من وجوده في دمهم

الموت من الفرح

لما زار رئيس جمهورية فرنسا بيارستان ناشر منح مديره الموسيوكابلا نشان اللجين دونر ففتح الفرح على قلب الرجل حتى امانه في اليوم التالي

التطعيم في افغانستان

جاء في السجل الطبي الاميركي ان الطبية مس هملتن الانكليزية التي رافقت ابن امير افغانستان الى انكلترا بنت مكاناً لاستخراج طعم الجدري في قصبة افغانستان بطلب اميرها وهي تستخرج طعم الجدري منه الآن وتطعم به وان امير افغانستان سر بذلك جداً ولا سيما لان الجدري ينتاب بلاده سنة بعد أخرى ويفتك باهاليها فتكاً ذريعاً

فيضان النيل

تباطأ فيضان النيل هذا العام وانتهى شهر اغسطس وهو في الروضة ١٨ ذراعاً وبضعة قراريط وفي اصوان ١٦ ذراعاً لكن الزيادة التي بلغها في حلفا ومروي تدل على

شعرت بالخاض قبل الولادة بسنة وثلاثين يوماً ولكنها لم تلد حينئذ وتردد عليها الخاض بضعة ايام ثم انقطع واخيراً اصابها في غرة مايو الماضي وكان شديداً جداً فاستدعى زوجها الاطباء فحقنوها بالمورفين والاتروبين ولكن الالم بقي على شدته فاستعملوا لها الكوروفوم واخرجوا الجنين بالكلابات وكان وزنه احد عشر رطلاً (ليبرة) وعشر اواقي ويا فوخة الجدري المؤخري ملتصقاً تماماً والمقدمي صغيراً جداً والتنداريز ثابتة لا يشعر بها. وقد ذكرت جريدة بوسطن الطبية الجراحية حبلاً بلغت مدته ٣٣٠ يوماً. وذكر الدكتور رودنتين في جرنال الولادة الاميركي حبلاً طال عن ميعاده شهرين . وذكر الدكتور مور في جرنال نيو يورك الطبي حبلاً طال ٣٣٤ يوماً

الحمل الملائرية والرياحين

دُعي احد الاطباء لمشاهدة امرأة مصابة بالحمل الملائرية وكانت الارض مغطاة بالثلج ولا دليل على ان المرأة اخذت هذه الحمل من مكان ملاري لانها لم تخرج من بيتها منذ اربع سنوات ويبحث الطبيب عن سبب مرضها فوجد انه من رياحين مزروعة في البيت . ولم تدعن الحمل للعلاج الا بعد ان ازال هذه النباتات منه . ثم وجد هذه الحمل في بيت آخر وسببها النباتات المزروعة فيه

ان الفيضان سيكون بالغاً حدّه

غلة القطن

كان الهواء في يوليو واغسطس على اجود ما يكون لزراعة القطن فمما وينع ولكن زادت الرطوبة في اواخر اغسطس ولا يبعد ان تكون قد اضرّت به بعض الشيء ومع ذلك ينتظر ان تكون الغلة هذا العام اكثر مما كانت في العام الماضي

البيرا وقصر العمر

يقول اطباء شركات التأمين على الحياة ان الذين يكثر من شرب البيرا لا يعمرّون طويلاً. ويكثر موت شاربي البيرا ولا سيما في سن الكهولة. قال الدكتور رجرس طبيب شركة الحياة في نيو يورك ان بين السنة الخامسة والخمسين والسنة الستين من العمر يموت من شاربي البيرا ثلاثة اضعاف ما يموت من غيرهم

حضان بيض السمك

قالت جريدة المخبر الطبي ان اهالي الصين يضعون بيض السمك في قشر بيض الدجاج ويسدونّه سدّاً محكمًا ويضعونه تحت الدجاجة الرنقاء فتحضنه اياماً ثم يخرج من تحتها وتكسر القشرة ويوضع في بركة تسخنها حرارة الشمس فيخرج السمك منه وحتى كبر قليلاً ينقل الى الانهر والبحيرات

الابهام والجنون

نقل السجل الطبي الاميركي عن الدكتور برتن ورد ان اصدق علامة من علامات الجنون عدم تحريك الابهام فاذا تكلم الانسان ابغ الكلام وعمل احكم الاعمال ولم يحرك ابهامه وهو يتكلم او يعمل فذلك دليل قاطع على انه مجنون والجنون قلما يحرك ابهامه وهو يكتب او يرسم او يسلم

ازالة لطوخ الفضة

اذا تلطخت الايدي او الثياب بنترات الفضة (حجر جهنم) فاذب ١٥ قمحة من يوديد البوتاسيوم في خمسين قمحة من الماء واضف الى المذوب عشر قمحات من اليود حتى تذوب فيه ثم اضف الى الجميع اربع مئة قمحة من الماء وضعه في زجاجة وسدها الى حين الاستعمال واذا اردت ازالة لطوخ نترات الفضة فامسحها بهذا المذوب اولاً ثم بمذوب الصودا الكاوي (١ في ١٠٠) لازالة يوديد الفضة

ذهب كندا

اكتشفت مناجم غنيّة بالذهب غربي كندا ممّا يلي الاسكا وقد نقاطر الناس اليها من كل فج وسندكر كل ما يعرف من امرها في الجزء التالي

اصلاح غلط في الصفحة ٦٥٢ والسطر

١٠ امن هذا الجزء كلمة سبعون والصواب ستون

فهرس الجزء التاسع من السنة الحادية والعشرين

- ٦٤١ فكشوريا
- ٦٥٧ آثار تغلت فلاسر
- بقلم حضرة المؤرخ المحقق جرجي افندي بي
- ٦٦٥ تاريخ المسكرات
- ٦٧٢ النقود والثروة
- ٦٧٤ السسيولوجيا اي علم الاجتماع الانساني
- ملخصة من كتب الفيلسوف هربرت سبنسر بقلم نسيم افندي برباري
- ٦٨٠ السمك الكهربائي
- ٦٨٢ عبادة الرّحم
- ٦٨٧ الحروف الافرنجية للخط العربي
- ٦٩١ باب المناظرة والمراسلة * محبة الاعداء . قدّم الانسان
- ٦٩٤ باب الزراعة * السباد في مصر . موسم القمح وثمنه . صادرات القمح . الفاكهة في القطر المصري . اللحم من المحبوب
- ٦٩٩ باب تدبير المنزل * الام والطفل . غسل ما يزول لونه . المريات وحفظ الاثمار
- ٧٠١ باب الهدايا والتقاريط * كتاب منتهى المتافع . حروف الهجاء المصرية . برنامج جمعية دفن الموتى
- ٧٠٢ مسائل واجوبتها * حقيقة البشعة . المحبوان والنبات . نوع الميكروب . جلي الالومينيوم . الرشوة . كرامات الشعراء . الامثلة الحديثة . تحرك اوراق شجر السنط . الاشتراك المالي . مصدر المجلات . مجلات انكليزية . لماذا وجد الانسان . البول الزلائي . الم المجانب الايسر . البول الدموي . القنب الهندي
- ٧٠٩ باب الاخبار والاكتشافات والاختراعات * مجمع ترقية العلوم البريطاني . عنصر غير مكتشف . انتصاب القامة . السم والصفراء . ثمال دارون . باشلس الدفينيريا والمصل . ديون اوربا . الغبار واثارته . تطهير غرف النوم . اكبر الخلوقات سنا . نباهة النخل . الغذاء في البطاطس . السمك السام . كروية الارض عند القدماء . غاز جديد للضوء . التذهيب للتغطيس . اسلاك الثلغراف البحرية . التهاب غسول الراس . تلوين الزجاج . النبات والخدترات . قحف الججاجم . تسويد الخشب . مجمع ترقية العلوم الفرنسي . القطبة الجنوبية . غلة القطن . سباق الدراجات والمركبات . غلة القمح والفول وغيرها . الصادرات من البصل والسكر . المطر في الهند . فعل المسكرات . جائزة طبية . حل طويل . المحمي الملازمة والرياحين . الموت من الفرح . التطعيم في افغانستان . فيضان النيل . غلة القطن . البيرا وقصر العمر . حضن يرض السمك . ذهب كندا . الابهام والمجنون . ازالة لطوخ الفضة